

مضمون أدب الأطفال من منظور علم النفس اللغوي  
(دراسة في الكتاب المدرسي) اللغة العربية للمرحلة  
المتوسطة - أنموذجا-

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذة:

نورة بن زرافة

إعداد الطالبتين:

وداد حمام

فضيلة حطو

السنة الجامعية: 2017/2016

## شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عزوجل الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إلى من علمونا حروفاً من ذهب وأناروا لنا طريق العلم أساتذتنا الأفاضل في جامعة عبد الرحمان ميرة، ونخص بالذكر الأستاذة "بن زرافة نورة" التي لم تبخل علينا يوماً بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث أطال الله في عمرها، دون أن ننسى الأستاذ "حنفي غانم" الذي أمدنا يد العون ولم يبخل علينا بكتبه في هذا البحث.

ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل.

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أمي وأبي

وأخي الوحيد "ينيس"

وإلى زميلتي في البحث "فضيلة"

وإلى من ساعدني في إنجاز هذا البحث

وداد

# إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الوالدين الكريمين أمي وأبي

إلى كل أفراد العائلة

إلى زميلتي التي شاركتني في إتمام هذا العمل: وداد.

وفي الأخير أسأل الله العلي القدير أن يكون علما نافعا ينتفع به.

فضيلة

مقدمة

ينمو الإنسان وفق مراحل يشترك فيها جنس البشر، ولكن يختلفون لاختلاف العوامل والمؤثرات الخارجية، ولعلّ أهم تلك المراحل مرحلة الطفولة التي تعتبر عماد المراحل الأخرى فإن هي قامت على أسس متينة كانت أرضية خصبة صالحة لما بعدها، ولأنها مرحلة هامة وحساسة فقد كثرت الدراسات التي تدعو إلى مزيد الاهتمام بها.

وقد نشأ أدب الأطفال من هذه الدّعات التي قامت لتتمّي جانباً هاماً من مراحل نمو الطّفّل ألا وهو النّمّو اللغوي، فقامت الدّراسات المتخصصة ضمن مجال علم النفس اللغوي واشتغلت على اكتشاف الخصائص الفطرية والبيولوجية، واعتمدت على النتائج المخبرية في صياغة قوانين النّمّو اللغوي، ومن هنا تتجلى أهمية إمداد الأطفال بالأدب الذي يهيئهم على التنشئة الصحيحة، كما يلبي حاجاتهم ويسهم في إشباع اهتماماتهم ويربي أذواقهم ويثري لغتهم.

وفي هذا السياق يندرج موضوع بحثنا هذا المتمثل في : مضمون أدب الأطفال من منظور علم النفس اللغوي "دراسة في الكتاب المدرسي ( اللغة العربية) للمرحلة المتوسطة" -أمودجا- وسنحاول من خلاله الإجابة على بعض الأسئلة والتي تتمثل في إشكالية أساسية وهي: هل مضامين النصوص المقررة في البرنامج الدراسي لمرحلة الطور المتوسط تتوافق وتتلاءم مع القدرات العقلية والنفسية للأطفال؟ أم أنّها أرقى وأكبر بكثير من مستواهم المعرفي؟ وهل المضامين ملائمة لتكوين الطفل؟ هل يجد الطفل ضالته في النصوص؟ وتندرج ضمن هذه التساؤلات أسئلة معرفية جزئية أخرى هي: ما هي المضامين الموجودة في كتب اللغة العربية؟ أي النصوص التي يحبذ الطفل قراءتها؟ ما هي المواضيع التي يتفاعل معها الطفل؟ هل النصوص الاجتماعية أو الدينية أو العلمية؟ .

أمّا فيما يخص سبب اختيارنا لهذا الموضوع، فذلك راجع إلى كونه متعلق بالأطفال الذين هم شريحة هامة في المجتمع، وكذلك رغبتنا الملحة على إبراز واقع مضمون أدب

الطفل خاصة مرحلة الطفولة المتأخرة ، لكونها مرحلة حساسة جدا وهامة ومصيرية في حياة الفرد والشعوب على حد سواء، فبالرغم من دراسات سابقة حول مضمون أدب الأطفال إلا أننا أردنا تقديم إضافة لهذا المجال حول دراسة النص المدرسي للمرحلة المتوسطة لمعرفة ما إذا كانت مضامينه تلائم مستوى الطفل.

وقد أفضت طبيعة بحثنا أن نتبع المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على الإحصاء فالوصفي لأنه الأنسب لوصف هذه العينة المدروسة، والتحليلي لأنه قمنا بتحليل بعض مضامين نصوص كتب اللغة العربية للطور المتوسط، والهدف من كل هذا هو الوصول إلى فهم أهمية أدب الأطفال والدور الذي تلعبه في التأثير على لغة الطفل، وكذلك لمعرفة مدى استيعاب الطفل للنصوص الموجهة إليه في مرحلة الطفولة المتأخرة.

ورغم ما قدمناه حول مضمون أدب الأطفال ، إلا أنّ هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع نجد: مسعود قدور، أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، السنة 2015-2016، هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف، سنة 2014-2015.

وقد استعنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع، إذ تجدر بنا الإشارة إلى أهم الكتب التي كانت المعتمد الأكبر منها: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، أحمد الزلط، أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، صلاح منظور خاطر، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته، أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية.

وللتحليل في هذه الدراسة رسمنا خطة موضوعية تتضمن جانبين نظري وتطبيقي تنقسم إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، احتوى القسم النظري على فصلين، خصص الفصل الأول ل: مفاهيم ومصطلحات، قسمناه إلى مبحثين، فالمبحث الأول خصصناه ل:

الطفل ومراحل نموه تناولنا فيه مفهوم الطفولة ( لغة واصطلاحاً )، ومراحل النمو عند الأطفال، أما المبحث الثاني تطرقنا إلى النص وأنواعه، أما الفصل الثاني بدوره ينقسم إلى مبحثين، فالمبحث الأول بعنوان أدب الأطفال قمنا بالحديث عن مفهوم أدب الأطفال، أهميته، أهدافه، فنونه، وأهم معايير تقدير النص الأدبي، أما فيما يخص المبحث الثاني خصص للحديث عن مضمون أدب الأطفال ابتداءً من مضمون قصص الأطفال ومضمون شعر الأطفال، ومضمون مسرح الأطفال، ومضمون أناشيد الأطفال، أما الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي حيث قمنا بدراسة بعض مضامين النصوص المقررة في الكتاب المدرسي للطور المتوسط وقمنا بدراسة ميدانية خصصناه لتحليل استبيان وهو موجه إلى تلاميذ ومعلمين الطور المتوسط، أما الخاتمة فقد حوت أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

هذا كل ما قمنا بعرضه حول موضوعنا، لكن لا يخفى عنا مقدار المعاناة والصعوبات التي واجهتنا من بينها: صعوبة الإمام بجميع جوانب الموضوع لآته موضوع واسع وعامل الوقت كان عائقاً أمامنا وغير كافي، ضياع الجانب التطبيقي وهذا ما أدى بنا إلى إعادته للمرة الثانية، ورغم كل هذه الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا تجاوزناها بفضل التحلي بالعزيمة القوية والصبر على الشدائد.

وفي النهاية نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من كانت لديه يد العون في إتمام هذا البحث منذ بدايته إلى إخراجها على صورته النهائية، بدءاً بالأستاذة المشرفة " بن زرافة نورة" التي لم تبخل يوماً بإرشاداتها ونصائحها القيمة.

وفي الأخير نقول إن وفقنا فمن الله والحمد لله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا وفوق كل ذي علم عليم، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.

يوم 30 ماي 2017م / وداد - فضيلة



# الفصل الأول

## مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: الطفل ومراحل نموه

المبحث الثاني: النص وأنواعه

## المبحث الأول: الطفل ومراحل نموه

## أولاً: مفهوم الطفولة ( لغة واصطلاحاً)

## أ- الطفل في اللغة:

« الطفل بكسر الطاء، الصغير من كل شيء، فالصغير من أولاد الناس والدواب طفل، والصغير من السحاب طفل، وتختلف الطفولة من كائن لآخر فطفولة الثديية أطول من طفولة الطيور، وطفولة الإنسان أطول من أي كائن».<sup>1</sup>

والطفل والصبي مترادفان تقريباً في اللغة، جاء في لسان العرب لابن منظور: «الطُّفْلُ والطُّفْلَةُ: الصغيران. والطُّفْلُ: الصغير من كل شيء بَيْنَ الطُّفْلِ والطُّفَالَةِ والطُّفُولَةِ والطُّفُولِيَّةِ. ولا فعل له؛ واستعمله صخر الغي في الوَعْلِ فقال: (الطويل) بها كان طفلاً، ثم أسدس واستوى، فأصبح لهما في لُهوم قَراهِب. وقال أبو الهيثم الصَّبِيُّ يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم».<sup>2</sup>

## ثانياً: الطفل في الاصطلاح

أ- المعنى العام للطفولة: « هي الفترة التي يكون فيها الطفل معتمداً على أبويه في مأكله وملبسه، وجميع احتياجاته الجسمية والعقلية، بمعنى أنه مادام الفرد عاجزاً عن استقلاله بشؤونه فهو طفل، وبهذا يختلف تقدير مرحلة الطفولة من مجتمع لآخر».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بن محمد أحمد، علاقة مشاهدة الأسر الجزائرية للبرامج الرياضية بتوجهات الأطفال نحو الثقافة الرياضية، دراسة وصفية للأطفال (6-12) بالنوادي الرياضية بولاية الجلفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير سنة 2010\_2011، مخطوط.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، دار الكتب العلمية- بيروت، عمان، ط1، سنة 1424هـ- 2003، ص480.

<sup>3</sup> - الزبير بلمامون، ما هي احتياجات الطفل الأساسية؟ وكيف يمكن إشباعها؟، تعليم جديد، القسم الواجهة دراسات،

ب\_ المعنى الخاص للطفولة: الطفولة هي المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى البلوغ، قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾.<sup>1</sup>

والطفولة من منظور علم النفس: « هي المدة بين المرحلة الجديدة (الولادة) والبلوغ».<sup>2</sup>

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنّها « تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كلياً فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وهي ليست مهمة في حدّ ذاتها، بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى التّضحج الفسيولوجي، والعقلي، والاجتماعي، والخلقي، والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي».<sup>3</sup>

بمعنى أنّ مرحلة الطفولة هي اعتماد كلي على الوالدين فهي بمثابة فترة التمرن على الكثير من الوظائف للعبور إلى مراحل لاحقة أكثر نضجا من الجانب الفسيولوجي والعقلي والاجتماعي وغيرها، وهكذا يكون الطّفل مهيباً كفرد قائم بذاته يحتضنه المجتمع بكل مقوماته.

<sup>1</sup> - الآية 59 من سورة النور ص 410.

<sup>2</sup> - الزبير بلمامون، ما هي احتياجات الطفل الأساسية؟ وكيف يمكن إشباعها؟، تعليم جديد، القسم الواجهة دراسات،  
www.new.educ.com .14/08/2015

<sup>3</sup> - موسى نجيب موسى معوض، الطفولة- تعريفات وخصائص- الألوكة الاجتماعية، 16/11/1433 هـ-  
www. alukanh.net 2012/10/2

كما يعرف الطّف وفقاً للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم « أنّ الطّف هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه»<sup>1</sup>.

نفهم من ذلك أنّ مدة الطفولة تختلف باختلاف المجتمع الذي ينتسب إليه الطفل، فإذا كان المجتمع متحضراً فإنّها لا تنتهي إلاّ عندما يبدأ الولد بالاعتماد على نفسه بكسب رزقه.

### ثانياً: مراحل النمو عند الأطفال

الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان تبدأ من الولادة حتى البلوغ لقوله عزوجل ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلكم ﴾<sup>2</sup>، فهي من أطول مراحل عمر الإنسان ويحتاج فيها الطفل إلى الرعاية والعناية والتعليم، كما تعد هذه المرحلة من أهم مراحل النمو التي تشكل شخصية كل طفل وتنمو قدراته وميوله، فالأطفال هم بهجة الحياة ومتعة النفس، «لأننا لو نظرنا للحياة في وجهها المضيء لرأينا أنّ ما يمنحها الجمال والسعادة أمران هما المال والأبناء»<sup>3</sup>، يقول الله عزوجل في كتابه الكريم ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾<sup>4</sup>، فالأموال والأولاد هما الثروة في جانبها المادي والبشري وعلى هذين الأمرين تقوم الحياة ويعمر الكون.

<sup>1</sup> - موسى نجيب موسى معوض، الطفولة - تعريفات وخصائص - الألوكة الاجتماعية، 16/11/1433 هـ -

www. alukah.net 2012/10/2

<sup>2</sup> - الآية 59 من سورة النور ص 410..

<sup>3</sup> - أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1994، ص 11.

<sup>4</sup> - الآية: 46 من سورة الكهف ص 340.

الطفولة مرحلة مهمة في الحياة، فالكثيرون يجهلون أهميتها وخطورة المشاكل الخاصة بها التي تؤثر على باقي حياتنا المستقبلية، فالطفل مثل غرس شجرة تحتاج إلى عناية خاصة حتى تنمو بشكل صحيح لتعطي ثمارها الصحيحة، والشيء نفسه بالنسبة للطفل فهو يحتاج بشكل دائم إلى الرعاية والعناية في كافة شؤونه سواء البدنية، أو النفسية، أو الاجتماعية، فضلا عن الطعام والشراب، فالطفل يكتسب العادات والقيم المختلفة، فلو اكتسب الطفل العادات الجيدة والأخلاق الرفيعة فإنه حتما يشب عليها أما إن اكتسب العادات السيئة والأخلاق الرديئة فإنه حتما سيكون وبالا وعال على المجتمع عندما يكبر وهذا مصداقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسن فيها من جدعاء». <sup>1</sup>

ولذا سنعرض أهم مراحل نمو الطفل وفق بعض التقسيمات التي أوردها الباحثون والعلماء.

لقد اعتمد حسين بريغش التقسيم الذي أورده ابن قيم الجوزية حيث « نكر أن أطوار بني آدم من وقت كونه نطفة إلى ما بعد الشباب وهي النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، ثم الجنين، ثم المولود، ثم الطفل وهو من الولادة إلى البلوغ ثم الفتية أو الغلطة وهو الطار الشارب وقبل الالتحاء ثم الشاب». <sup>2</sup>

وهناك من يرى أن مراحل الطفولة تمر بما يلي: <sup>3</sup>

- من يوم الولادة إلى سن سنتين: وهي مرحلة المهد.

<sup>1</sup>- أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط2، سنة1994، ص12.

<sup>2</sup>- محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، ط2، سنة 1416هـ

1996-م ص 157-158.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص158.

- من 2-6 سنة : وهي مرحلة الطفولة المبكرة .
  - من 6-12 سنة: مرحلة الطفولة المتأخرة.
  - من 12-15 سنة: مرحلة بداية المراهقة.
  - من 15-18 سنة : مرحلة وسط المراهقة.
  - من 18-22 سنة: مرحلة المراهقة المتأخرة.
- ويعد بعضهم سن السننتين هي السن التي يبدأ فيها بسماع القصة، وبقية السنوات تقسم طبقاً لقدراته على الإدراك مع عالمه الخارجي (2-5) و(5-8) وهكذا.<sup>1</sup>
- وهناك تقسيم مدرسي أقرب ما يكون إلى طبيعة الطفل في المدرسة وعلاقته بالتعليم وهو يقسم النمو إلى :<sup>2</sup>
- \*مرحلة ما قبل المهد .
  - \*مرحلة المهد.
  - \*مرحلة الطفولة المبكرة (3-5).
  - \*مرحلة الطفولة الوسطى (6-8).
  - \*مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12).
  - \*مرحلة المراهقة.
  - \*مرحلة الرشد

<sup>1</sup> - محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ببيروت، ط2، سنة 1416هـ.  
1996م ص158.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص159.

في ضوء ما عرضناه آنفاً، يمكننا تحديد أهم المراحل التي يمر بها الطفل على مستوى النمو الإدراكي واللغوي وهي كما يلي .

### 1\_ مراحل النمو الإدراكي:

من المعروف أنّ الطفل يمر بمراحل مختلفة من النمو الجسمي، والعقلي، والعاطفي فلا بد من معرفة هذه المراحل، لأنّ لكل مرحلة منها ما يناسبها من أنواع الأدب ويمكن تقسيم مراحل نمو الطفل على النحو الآتي:

#### أ-مرحلة الطفولة المبكرة (من 2 إلى 5 سنوات) :

ويصطلح عليها كذلك مرحلة الخيال الإيهامي أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود وهي تلي فترة نمو سريعة لجسم الطفل أثناء فترة الرضاعة، وبعد انتهاء طور الرضاعة ينتقل الطفل إلى طور آخر يتميز بتباطؤ ملحوظ في نمو الجسم، تصاحبه سلوكيات جديدة يقوم بها الطفل بغية استكشاف البيئة المحيطة به، والتي تنحصر غالباً في حدود البيت، وفي هذه المرحلة يطلق العنان لخياله الخصب، فيسيطر هذا الأخير على مدركاته الذهنية وتصوراتهِ حول الواقع.<sup>1</sup>

#### ب- مرحلة الطفولة المتوسطة (من 6 إلى 8 سنوات) :

وتسمى كذلك مرحلة الخيال الحر وتظهر خلالها بعض الفروقات بين الإناث والذكور، وأثناءها يتوسع مجال البيئة المحيطة بالطفل عندما ينتسب للمدرسة، في اكتساب المهارات الحركية والذهنية اللازمة للقراءة والكتابة والعدّ والحساب، كما يظهر على الطفل خلالها اتزان في الحركات التي يقوم بها أثناء اللعب، ويبدأ في اختصار الوقت والجهد لأجل تحقيق أهداف محدّدة، هذا ويزداد اتّساع المدركات الذهنية ونشاط

<sup>1</sup>- ينظر اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية"، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1،

الخيال الذي يميل إلى بناء عالم يتسم بالرمزية التي تتخذ من الأساطير والحكايات والقصص موضوعا لها تجعل الطفل ينغمس فيها، ويحقق اشباعاته الذهنية والعاطفية فيها، والأدب المنوط لهذه المرحلة أكيد يستلزم موضوعاته وعناصره من هذا العالم بمختلف مكوناته.<sup>1</sup>

### ج- مرحلة الطفولة المتأخرة ( من 8 إلى 12 سنة):

وكذلك تسمى بمرحلة المغامرة والبطولة، التي يعيد خلالها جسم الطفل مستوى النمو والزيادة في الطول والوزن، وتشهد هذه المرحلة العمرية توازنا واستقرارا ملحوظين في السلوكيات الانفعالية والعاطفية للطفل مقارنة مع المرحلة السابقة، ويكتسب الطفل خلالها كذلك بعض السلوكيات الجديدة النابعة من حبه للسيطرة والتحكم وانجاز البطولات والانتصارات والتغلب على الآخرين خصوصا من أقرانه، وتعتبر وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية بما تبثه من محتويات ومضامين (خصوصا الرسوم المتحركة) من أهم المصادر التي تؤثر في سلوكيات الأطفال، حيث نرى الطفل يقع في حالة من الاستغراق العاطفي والذهني تجعله يتقمص وجدانيا بعض الشخصيات التي تلعب دور البطولة في هذه المسلسلات الكرتونية، ثم يقوم بتقليدها في الواقع مع عصبته من الأقران.<sup>2</sup> ويمكن التطرق إلى أهم مظاهر ومطالب النمو في هذه المرحلة:

### أ- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

يختلف السلوك الإنساني باختلاف مرحلة النمو الجسمي والعقلي واللغوي والحركي والاجتماعي، فسلوك الطفل يختلف عن سلوك المراهق، ولكل مرحلة من مراحل النمو ظروفها

<sup>1</sup> - ينظر عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة " أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها"، دار الفكر بدمشق، ط1، سنة 2008 ص116.

<sup>2</sup> - ينظر سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته "رؤية إسلامية"، دار البشير للنشر والتوزيع عمان، ط1، سنة 1993 ص 38-39.

ومطالبها بالنسبة للفرد، وتختلف قدرة كل فرد على السلوك والتصرف والتعبير عن انفعالاته من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وعلى غرار كل هذا سنقوم بذكر أهم المظاهر التي تواجه الطفل في المرحلة المتأخرة والتي نجد من بينها:<sup>1</sup>

1- **النمو الجسمي:** يتغير الطفل في هذه المرحلة بدنياً من كائن سريع النمو إلى طفل أبطأ في معدل سرعة نموه في كل من الطول والوزن إلى أن تبدأ تغيرات البلوغ، في حين تظهر البنية الجسمية بين البنات والبنين فتبدو البنات أكثر طولاً ويرجع ذلك إلى أنّ البنات غالباً ما يبدؤون البلوغ بعد الذكور.

2- **النمو الحركي:** تعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي، حيث تكون الحركة واضحة في القوة والسرعة والتحكم فيها بشكل أفضل، إذ هناك فروق بين الجنسين (الذكور والبنات) حيث تتفوق البنات في المهارات العضلية الدقيقة كالرسم والخياطة والرقص، بينما نجد مهارات البنين تتسم بالعنف والخشونة كما في كرة القدم والجري وقفز الحواجز.

3- **النمو العقلي:** يظهر النمو العقلي في هذه المرحلة بصفة خاصة في التحصيل الدراسي، ويدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمي للطفل، كما أنّ ذكاء الطفل في هذه المرحلة يستمر حتى سن الثانية عشرة حيث تبدأ القدرات الخاصة في التمايز عن الذكاء والقدرة العقلية العامة، وخلال هذه المرحلة تزداد لدى الطفل القدرة على تعلم المفاهيم كالعدل والظلم والصواب والخطأ، كما يتعلم المعايير والقيم والخير والشر، وعلى المربين استغلال هذه القدرات لدى أطفال الطفولة المتأخرة عند وضع المناهج التي تعتمد على التفكير وحل المشكلات وحب الاستطلاع.

4- **النمو اللغوي:** يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالاعتماد الكلي على اللغة في التواصل مع الآخرين وذلك نتيجة لاتساع حصيلته اللغوية، وقد تظهر البنات أكثر تفوقاً من الذكور من

<sup>1</sup> - ينظر سهير أحمد محفوظ، كتب الأطفال في مصر، مكتبة زهراء الشرق-القاهرة- ط1، سنة 2001، ص14-20.

حيث اكتساب اللغة واستيعابها بسهولة، في حين هناك عوامل تؤثر في طبيعة النمو اللغوي في هذه المرحلة فهي كثيرة ومتعددة ومن ذلك نجد العوامل الاجتماعية والاقتصادية، كما يتأثر النمو اللغوي للأطفال بطبيعة الخبرات التي يمرون بها، ويزيد محصولهم اللغوي نتيجة للقراءات الترفيهية والاستماع للراديو ومشاهدة التلفاز، حيث يتقن المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة والاستماع والتعبير والتحدث، وإدراك معاني المجردات كالكذب والصدق والعدالة والأمانة، كما تتميز قدرته على التعبير اللغوي ويظهر عليه الذوق الأدبي.

5-النمو الاجتماعي: في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالاهتمام الشديد بجماعة الأقران فيتعلم المشاركة ويصبح أكثر اهتماما بواجباته اتجاه الآخرين واحترام رغباتهم ومشاعره، كما تزداد رغبة الطفل في تكوين الجماعات نتيجة لرغبته في اكتشاف العالم من خلال اللعب.

#### ب- مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

هناك أشياء يتطلبها النمو النفسي للفرد، وهذه الأشياء يجب أن يتعلمها الفرد لكي يصبح ناجحا وسعيدا في حياته، إنها مطالب النمو التي تظهر في مراحل المتابعة، ومطالب النمو تبين مدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعاته لرغباته وفقا لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة نموه، وفيما يلي سنعرض أهم مطالب النمو في المرحلة المتأخرة وهي:<sup>1</sup>

- اكتساب المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.

- التوحد مع أفراد نفس الجنس.

- تعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب وأوجه النشاط الأخرى

- نمو الثقة وتقدير الذات.

<sup>1</sup> ينظر عزيزة سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1419هـ-1999م

- تعلم التفاعل الاجتماعي مع الرفاق وتكوين الصداقات.

د- مرحلة المراهقة (من 13 إلى 18 سنة):

وهذه المرحلة قسمها المربون إلى المراحل التالية:<sup>1</sup>

أ- المراهقة المبكرة: وتبدأ من الثانية عشر، حتى الرابعة عشر.

ب- المراهقة المتوسطة: وتبدأ من الخامسة عشر، حتى الثامنة عشر.

ج- المراهقة المتأخرة: وتبدأ من الثامنة عشر، حتى نهاية العشرين.

وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة التي تبدأ مبكراً عند البنات بما يقرب السنة، وتتميز هذه الفترة بما يحدث من تغيرات جنسية واضحة يصحبها ظهور الغريزة الجنسية واشتداد الغريزة الاجتماعية والنظرات الفلسفية للحياة، لكونها فترة معقدة من التحول المتعدد الأوجه والنمو البيولوجي، حيث تحدث فيها تغيرات عضوية، فيزيولوجية ذهنية، ونفسية واضحة المعالم، فهناك من يرى أنّ أدب الأطفال يتجه في هذه الفترة إلى إلهاء الأطفال وإشغالهم وتنمية الهويات لديهم فقط، ولكن هذا وحده لا يكفي لأنّ ما يقال من أنّه في استطاعتنا تحويل الطاقة الجنسية لدى المراهق عن طريق ميادين النشاط المختلفة لاستنفادها، هي وسيلة غير كافية للتغلب على الإضرابات الجنسية لدى المراهق.<sup>2</sup>

فهذه المرحلة مهمة وحساسة جداً، لذلك لا بد أن نختار لها كتب تحتوي على القيم والأخلاقيات والمعاملات بأسلوب سهل ويسير من خلال المغامرات والقصص التاريخية والثقافية، وأن تشمل على أكثر من قصة واحدة قصد إشباع وإرضاء ميول

<sup>1</sup> - نايفة قطامي، محمد بروهوم، طرق دراسة الطفل، دار الشروق والتوزيع - عمان - الأردن، ط1، سنة 1989، ص16.

<sup>2</sup> - ينظر أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي - القاهرة - ط1، سنة 1411هـ - 1991م، ص44، 43،

وينظر هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - سنة 1977

ورغبات المتعلم، وأن تكون لها رسوم تعبر عن بعض مواقف الكتاب ليتأملها المتعلم.<sup>1</sup>  
وتتعدد مظاهر ومطالب النمو في مرحلة المراهقة :

#### أ- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المراهقة:

يمتاز النمو في مرحلة المراهقة بأنه سريع وشامل في جميع جوانب شخصية المراهق، وخلالها تظهر تغيرات تمس الناحية الجسمية الفيزيولوجية، العقلية، الاجتماعية، الجنسية، وبالتالي سنتعرض إلى بعض هذه المظاهر فيما يلي:<sup>2</sup>

1- **النمو الجسمي الفيزيولوجي:** في فترة المراهقة نلاحظ أن نمو الجسم تطراً عليه تغيرات حيث يزداد الطول والوزن وتنمو العضلات والأطراف، أما النمو الفيزيولوجي يتمثل في مجموعة من العمليات الحيوية والبيولوجية التي تحدث داخل الجسم ويشمل الجانب الوظيفي للأعضاء ويتمثل أساساً هذا النوع في النمو في ظاهرة البلوغ التي تعد كمؤشر بيولوجي لبداية المراهق.

2- **النمو الجنسي:** تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد والتي تعرضه إلى الكبت، والضغط من قبل العادات والقيم الاجتماعية، في هذه المرحلة تنمو الغدة الجنسية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التي تتمثل في المبيضين عند الإناث الذي يقوم بإفراز البويضات، فيحدث الطمث عندها وتظهر العادة الشهرية، أما الغدة الجنسية عند الذكور فهي الخصيتين اللتان تقومان بإفراز الحيوانات المنوية أو الهرمونات الجنسية أين تظهر عملية القذف لأول مرة، كما يصاحب نمو الوظائف الجنسية نمو الشعر تحت الإبطن ونمو الشارب وكذلك تنمو الأرداف ويتسع الحوض وتظهر نعومة الصوت، وتؤدي هذه التغيرات إلى إحساس المراهقة بأنها أصبحت شابة، والمراهق أصبح شاباً.

<sup>1</sup> - ينظر اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية" ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب سنة 2000 ، ص 237.

<sup>2</sup> - ينظر إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، سنة 1981م، ص 33-44.

3- **النمو الانفعالي:** تتميز مرحلة المراهقة بالتغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق، وأغلب هذه الانفعالات من النوع الحاد العنيف الذي يجعل صورة المراهقة غير صورة الطفل الهادئ الوديع التي كان عليها في المراحل السابقة، كون الطفل في هذه المرحلة تصاحبه ثورات عنيفة تمتاز بالعنف والاندفاع، كما يسايره إحساس بالضيق لأتفه الأسباب وهذه الثورات العنيفة ترجع في حقيقتها إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها والمشاكل التي تواجهه.

4- **النمو العقلي:** يكتمل في هذه المرحلة التكوين العقلي للفرد بصفة عامة، حيث تظهر فيها القدرات الخاصة فتسير الحياة العقلية من البسيط إلى المعقد، أي من مجرد الإدراك الحسي والحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة، والنمو العقلي لا يزداد بمقادير ثابتة خلال سنوات عمر الإنسان، وإنما يكون هذا النمو سريعاً في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ثم يبطأ بالتدرج.

كما يتأثر هذا النمو بعدة عوامل وراثية وبدرجة تكيفه النفسي والبيئة الثقافية ومستوى نوعية التعليم، لذلك يختلف المراهقون في معدل نموهم العقلي والمستوى الذي يصلون إليه في كثير من النواحي.

#### ب- مطالب النمو في مرحلة الطفولة المراهقة:

ثمة مجموعة من المطالب العامة التي ينبغي أن تتوفر لدى طفل مرحلة المراهقة من بينها نجد:<sup>1</sup>

- نمو الثقة بالذات لوصوله لمرحلة البلوغ الجنسي.

- تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين.

- التهيؤ للزواج والحياة الأسرية

<sup>1</sup> - حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " دار المعارف، سنة 1986، ص 56.

- تقبل المسؤولية الاجتماعية.

- تكوين نظام من القيم والمثل التي تؤهله للأدوار.

لقد أضاف بعض العلماء مرحلة خامسة غير متفق عليها تمتد من السنة 18 فما فوق وتسمى بمرحلة المثل العليا، والطفل في هذه المرحلة يعرف نضجا عقليا واجتماعيا بعدما تكونت لديه شبكة علاقات اجتماعية استمدها وكونها من الفضاءات الدراسية والاجتماعية التي ينتسب إليها، وتظهر على سلوك الطفل أثناءها بعض الاهتمامات بالمظهر والجسم والميل للجنس الآخر، هذا وينتزع خلالها لانتقاء ميادين معرفية معينة، ويتسع إدراكه، وتتعمق قدراته على استدعاء المعارف والمعلومات، وهذا ينعكس على انتظام واتساق العمليات الذهنية والفكرية، كما تظهر لديه إمكانيات التحليل والنقد التي تركز عموما على قاعدة معارف وخبرات محدودة، كلّ هذا النشاط يصب في مسعى الطفل إلى تحقيق الاندماج والتكيف الاجتماعي والعمل على إشباع حاجيات تتعدى الحاجات البيولوجية والفسولوجية إلى حاجات أخرى مثل الحاجات الاجتماعية وحاجات الانتماء والقبول لدى الآخر، وأخيرا حاجات تحقيق الذات (والتي يحاول فيها الفرد تحقيق ذاته من خلال استخدام قدراته ومهاراته لتحقيق أكبر قدر مكن من الإنجازات)، التي تمثل أعلى هرم الحاجيات الإنسانية.<sup>1</sup>

## 2- مراحل النمو اللغوي:

إذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي، فإنّ اللغة التي يكتب بها يجب أن تتفق بدورها مع درجة نموهم اللغوي فاللغة نوع من أنواع التعبير التي يتم التواصل والتفاهم بها، ولكنها ليست الوحيدة في هذا المجال

<sup>1</sup>- ينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1988 ص 23.

هناك وسائل أخرى كالغناء، والموسيقى، والرسم<sup>1</sup>... وهذه المجموعة من الحقائق البسيطة تتضح لنا عندما نحاول أن نقسم النمو اللغوي عند الأطفال إلى مراحل:<sup>2</sup>

### أ\_مرحلة ما قبل الكتابة:

وهذه المرحلة تبدأ من (3\_6) سنوات، وهي تسبق بداية تعلم الكتابة، فالطفل في مرحلة ما قبل الكتابة يستمع إلى قصص الحيوانات والحكايات الخرافية، رغم أنه لا يستطيع أن يفهم تلك اللغة من خلال التعبير البصري المكتوب، لذا يجب أن يقدم تلك القصة بالتعبير الشفوي حتى يفهمها ويستقبلها بسهولة، وبمثل هذه الطريقة أيضا يمكن أن نقدم للأطفال أدبهم عن طريق وسيط ثان مثل الإذاعة المسموعة أو المرئية... ويمكن الاستعانة بالرسوم كوسيلة من وسائل التعبير في هذه المرحلة.

### ب\_مرحلة الكتابة المبكرة:

وتبدأ من (6\_8) سنوات، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتعلم القراءة والكتابة وتعادل في المدرسة الابتدائية الصفين الأول والثاني، وفيه تكون قدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة المحدودة، ويمكن في هذه المرحلة استخدام الوسائل والأساليب التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة، وإثما الجديد هنا بإمكان تلك الكتب أن تكون مصورة وتضم إلى جانب الرسومات كلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل في هذه السن من الألفاظ.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1988، ص 23.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، بيانات النشر عمان دار الشروق، يناير، ط1، سنة

2000م، ص91،93، وينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"2، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة

1988 ص 23-26.

## ج- مرحلة الكتابة المتوسطة:

وتتحدد هذه المرحلة من (8 إلى 10) سنوات، وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع الابتدائيين، وفي هذه المرحلة يتسع ويزداد القاموس اللغوي للطفل، فنستطيع أن نقدم له قصة كاملة وفيها كلام مكتوب بأسلوب واضح وعبارات واضحة وبسيطة.

## د- مرحلة الكتابة المتقدمة:

وهي من السن (10 إلى 12) سنوات، وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللغة، وأصبح قاموسه اللغوي يضم عددا من الكلمات والتراكيب بكمية كبيرة، وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية.

## هـ- مرحلة الكتابة الناضجة:

وتبدأ من (12 إلى 15) سنوات وما بعدها، وفي هذه المرحلة يكون الطفل فيها قادرا على فهم اللغة، وهي تعادل المرحلة الإعدادية في المدرسة.

ويمكن أن نستخلص من خلال دراستنا لمراحل النمو عند الطفل بأنها متداخلة وتختلف طبقا لاختلاف البيئات والشعوب والأفراد ودرجة تقدمها العلمي، بالإضافة إلى تأثرها بالفروق الفردية للأطفال، كما أنّ بدايات هذه المراحل ونهايتها غير ثابتة، كأن تبدأ مرحلة الكتابة المبكرة في سن الخامسة بدلا من السادسة وقد تنتهي في سن السابعة بدلا من الثامنة وهكذا بالنسبة للمراحل الأخرى.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1988 ص 23-

## المبحث الثاني: النصّ وأنواعه

## 1- مفهوم النصّ عند العرب والغرب (لغة واصطلاحاً):

يعدّ النصّ أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية، إذ لا يمكن تصور مجتمع منسجم ومتماسك دون نصوص تنظم مختلف مؤسساته وتضبط قوانينه، إذ يعتبر عنصراً مهماً في نقل الخبرات والتجارب من جيل إلى آخر.

والنصّ يعتبر مدونة هامة تشمل كل مناحي حياة الإنسان، فقد حظي باهتمام فدرسها المؤرخون وعلماء الآثار وحلّوها علماء الاجتماع والنفوس والأدباء كل حسب أهدافه وأغراضه.<sup>1</sup>

ومن هنا سوف نتطرق إلى تعريف النصّ من الناحية اللغوية والاصطلاحية عند العرب والغرب ثم ننتقل إلى ذكر أنواع النصوص.

## أ- مفهوم النصّ من المنظور العربي:

ونحن نباشر بتعريف النصّ فمن البديهي أن نتطرق إلى المفهوم اللغوي لهذا المصطلح، ثم ننتقل إلى التعريف الاصطلاحي الذي من خلاله يتضح لنا مفهوم النصّ.

## أ-1 المفهوم اللغوي لكلمة نصّ:

لكلمة نصّ في المعاجم والكتب اللغوية دلالات ومعاني كثيرة ومتعدّدة، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة نصص: «النصّ: رفعك الشيء. نصّ الحديث

<sup>1</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1429هـ-

ينصّه نصًّا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نصّ. نصّ المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض.  
وأصل النصّ أقصى الشيء وغايته».<sup>1</sup>

إذ النصّ في اللغة العربية يدور على عدة معاني هي: «الرفع، والإظهار  
وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، والتحريك، والتعيين على  
شيء ما، والتوقيف».<sup>2</sup>

ومن هنا نستنتج أنّ أكثر ما تدل عليه هذه الكلمة لغويا هو «الوضوح والانتهاه  
والاكتمال».<sup>3</sup>

## أ-2 المفهوم الاصطلاحي للنص:

وبعد ما عرضنا لبعض تعاريف النصّ على المستوى المعجمي، ننتقل إلى تعريفه  
الاصطلاحي الذي من شأنه أن يسلط مزيدا من الضوء على الظاهرة اللغوية بما يجعلها  
تتّضح أكثر.

فمفهوم النصّ في اصطلاح القدماء لم يوله اهتماما يذكر سوى علماء الأصول  
وهذا ما نجده عند جمعان عبد الكريم عندما قال أنّ لعلّ أول من تطرق إلى مفهوم النصّ  
هو الإمام الشافعي في نظريته عن البيان، حيث ذكر عن النصّ أنّه «ما أتى الكتاب

<sup>1</sup>- ابن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، دار الكتب العلمية بيروت - عمان، ط1، سنة 2003-1424، ص169.

<sup>2</sup>- جمعان عبد الكريم، إشكالات النصّ دراسة لسانية نصية، الدار البيضاء، ط1، سنة 2009 ص 24.

<sup>3</sup>- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، سنة 1429هـ-  
2008 ص17.

على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره»، وعلى ذلك فالتص ما « لا يحتمل إلا معنى واحدا».<sup>1</sup>

أما النص في اصطلاحات المحدثين فقد تنوعت تعريفاته بتنوع التخصصات العلمية والاتجاهات والمدارس المختلفة، نجد محمد مفتاح الذي يرى أنّ النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعدّدة وهي كالاتي:<sup>2</sup>

\*النص مدونة كلامية: يعني أنّه مؤلف من الكلام، وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً.

\*حدث: كلّ نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين.

\*تواصل: يهدف إلى توصيل المعلومات والمعارف .

\*تفاعلي: وذلك بإقامة علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع.

\*توالدي: أي أنّ الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية، ونفسية، ولغوية، وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له.

### ب- مفهوم النص من المنظور الغربي:

بعدها أنهنيا من التعريف اللغوي والاصطلاحي عند العرب ننتقل الآن إلى تعريفه من المنظور الغربي لغة واصطلاحاً أيضاً.

<sup>1</sup> - جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، الدار البيضاء، ط1، سنة 2009 ص 26.

<sup>2</sup> - صلاح منظور خاطر، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته، جامعة بنها، سنة 1432هـ-2011م ص 12-

## ب-1 المفهوم اللغوي للنص عند الغرب:

إن كلمة نص (textus) اللاتينية، مشتقة من الفعل " نص " (texere)، ومعناه بالعربية نسج، ولذلك فمعنى النص هو "النسيج" « فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح " نص "».<sup>1</sup>

وتعرف رقية حسن وهاليداي النص في كتابهما الانسجام في الانجليزية cohesion (in English)، بقولهما « الانسجام (texte) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة». ومعنى مصطلح فقرة هنا يدل على مقطوعة لغوية محددة.<sup>2</sup>

## ب-2 المفهوم الاصطلاحي للنص:

اختلفت المفاهيم والرؤى حول مفهوم مصطلح النص إذ لا يمكن الإحاطة بجميعها فنكتفي بذكر بعضها.

نجد "تودوروف" يعرف النص بقوله « يمكن أن يكون النص جملة، كما يمكن أن يكون كتابا بأكمله. إن أهم ما يحدده هو استقلاليتته وانغلاقه...».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، سنة 1429هـ-2008م، ص 19.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 20-21.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 22.

ويذهب "برينكو" في تحديده للنص إلى أنه « تتابع مترابط من الجمل». <sup>1</sup> بمعنى أن الجمل في النص تكون متتابعة ومترابطة لا يمكن الفصل بينها.

وفيما عرضناه بخصوص تعريف النص فلا نجد له تعريفا محددًا يعترف به بشكل مطلق، فهو يمثل ظاهرة متشعبة يصعب حصرها والإحاطة بكل خصائصها ومقوماتها ولذلك تتعدّد تعريفاته. <sup>2</sup>

ومن خلال عرضنا لمفهوم النص، فيا ترى ما هي أنواع النصوص ؟

## 2- أنواع النصوص:

ويمكن أن نجمل النصوص في ثلاثة أنواع كبرى وهي: <sup>3</sup>

### أ\_ النص الإعلامي:

ويضم المقالات الصحفية ووسائل الإعلام المختلفة، ونستمدّه من المكتبات والمراكز الثقافية ويستند إلى مؤشرات مرئية مثل العناوين في كتابتها ومضامينها، وتنوع الطباعة ويتوجه لأغلب الجماهير لتبليغ رسالة والإحاطة بجميع الأحداث، فهو يميل إلى البساطة والسهولة، ويبتعد عن الغموض والتعقيد لأنه يخاطب كل فئات المجتمع.

<sup>1</sup> - سعيد حسن بحري، علم لغة النص-المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العلمية للنشر لونجمان، ط1، سنة 1997 ص103.

<sup>2</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، سنة 2008 -1429 ص23.

<sup>3</sup> - صلاح منظور خاطر، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته، جامعة بنها، سنة 1432هـ/2011م ص 19-20-21.

## ب\_النص العلمي:

« ويتميز بكونه يقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف مثل: زوايا المثلث تساوي قائمتين فالخطاب العلمي يقدم حقائق علمية يتفق عليها الناس، ويستعينون في ذلك باختيار نتائجها بوسائل مادية محدّدة، ومعايير الحكم على هذه الحقائق لا يترك مجالاً للجوانب الخاصة التي تميز هذا الفرد عن ذلك، وإتّما لها واقعية يؤكدّها المنطق وتثبتها التجربة العلمية.»

## ج- النص الأدبي:

« في مقابل النصّ العلمي نجد النصّ الأدبي، يقدم حقيقة فنية تتبع من الذات فهو نصّ يعبر عن المعارف الإنسانية وبالأخص المعرفة الأدبية، وعلى الأديب ألاّ يكتفي بمعرفة الأدب لوحده أو معرفته بالنصّ لأنّ قراءته تكون غير كافية، لذا على الأديب أن يتزود بمختلف المعارف التي قد يجدها في النصّ الأدبي منّها التاريخية الاجتماعية السياسية، النفسية وغيرها من المعارف الإنسانية.»

كما تتعدّد النصوص بتعدّد المعارف الإنسانية في الآداب والفنون والعلوم، وليس بإمكاننا قراءتها كلّها والإحاطة بجميعها، وإتّما نخترها ونتواصل معها تبعاً لتخصّصاتنا فالنصوص تقسم إلى عدة أنواع من حيث المضمون والغاية، فمن حيث المضمون نجد القصص والروايات وأدب الرحلات والرسائل، ويمكن تعريفهم كما يلي:

\* **القصص:** وهي حكاية تصور عدداً من الشخصيات والأحداث، تكتب بأسلوب نثري، وتنقسم إلى قصة قصيرة، ورواية، وإذا ما تحدثنا عن القصص في كتب الأطفال نجد لها

النصيب الأوفر منها، كما أنّها أبرز أنواع أدب الأطفال ويعتمد عليها كتاب الأطفال باعتبار أنّ الطفل يميل إلى القصة.<sup>1</sup>

\* **الرواية:** « وهي أطول أنواع القصص وتمتاز بتعدد الشخصيات والأحداث وإثارتها لقضايا تعبر عنها من خلال سرد الأحداث، وفي الرواية يظهر أسلوب الكاتب وطريقته في ربط الأحداث ونمو الشخصيات».<sup>2</sup>

\* **الرسائل:** « وهي من فنون العرب المشهورة التي استعانوا بها للتواصل على المستوى السياسي والاجتماعي، وظهر منها أنواع متعددة كالرسائل الإخوانية والرسائل السياسية إلخ».<sup>3</sup>

\* **أدب الرحلات:** « وهي وسيلة الإنسان القديم للتعرف على البيئة والإنسان، والحصول على المعرفة بل هي من أنجح الوسائل للحصول على هذه المعرفة، كما أنّها تنقل أحاسيس ومشاعر الرحالة لهذا الموقف أو المشاهد التي يراها».<sup>4</sup>

أمّا من حيث الغاية فتتقسم النصوص إلى:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - صلاح منظور خاطر، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته، جامعة بنها، سنة 1432هـ-2011م، ص80، وينظر محمد جاسم محمد العبيدي وآخرون، ثقافة وأدب الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، سنة 1435هـ-2014م ص146.

<sup>2</sup> - صلاح منظور خاطر، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته، جامعة بنها، سنة 1432هـ-2011م ص 84.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص69.

<sup>4</sup> - نفسه، ص225.

<sup>5</sup> - ينظر صلاح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2006 ص132-133، وينظر

صلاح منظور خاطر، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته، جامعة بنها، سنة 2011م-1432 ص 18-19.

\_ **النصوص السردية:** وهي نصوص تقوم بعرض حدث أو مجموعة من الأحداث حسب تراتبها الزمني، ويكون غرض الكاتب توصل القارئ إلى استخلاص عبرة، ويبرز هذا النوع من النصوص في التحقيقات الصحفية والروايات وكتابة التاريخ.

\_ **النصوص التفسيرية (التحليلية):** وهي نصوص تعرض الأحداث أو الأشياء بطريقة تحليلية تفسيرية، حيث يكون غرض الكاتب فيها تقديم رؤية تحليلية لظاهرة ما في ضوء المعطيات التي لدى الكاتب، ويبدو هذا النوع في المداخلات العلمية والدروس...

\_ **النصوص الإقناعية:** وهي تعرض رؤية معينة بقصد إقناع القارئ، وذلك بتقديم الأدلة والبراهين على صلاحية فكرة ما أو مصداقيتها أو مشروعيتها.

\_ **النصوص الحوارية:** وهي نصوص تعتمد على الحوار بين شخصين أو أكثر، وتتمثل عادة في المسرحية، وفيه يعرض الكاتب وجهة نظره عن طريق إقامة الحوار بين أشخاص العمل.

\_ **النصوص الوصفية:** وفيها يعرض الكاتب مشهداً أو موقفاً يكون الهدف من ورائه إعطاء صورة حية وواضحة عن وضع ما، ومثالها القصص.

\_ **النصوص الإجرائية:** وهي تقوم على تقديم معلومات توضح عمل آلة أو جهاز حيث تعتمد كل خطوة من الخطوات على التي تليها، وتكثر مثل هذه النصوص في الأدلة المرافقة للأجهزة أو في النشرات الطبية المرفقة بعلب الأدوية.

« ولكل نص من هذه النصوص خصوصية فنية داخلية، فطريقة النص الوصفي تختلف عن طريقة كتابة النص الاستدلالي، فهذا الأخير يعتمد على القياس والمنطق

واللتابع في الأفكار وأهم ما فيه هو الروابط المنطقية والمعنوية، في حين النص الوصفي يعتمد على الجمل الاسمية التقريرية والنعوت والمهم فيه مدى ارتباط الوصف بالواقع»<sup>1</sup>.

ويمكن أن نصنّف أيضا النصوص على أساس وظيفي تواصلية:<sup>2</sup>

وهو يركز على الوظيفة اللغوية المهيمنة في النص، والمرجع الأساسي لهذا التصنيف "رومان جاكسون" الذي ميز بين مختلف النصوص بحسب الوظيفة الأكثر بروزا فيها.

- نصوص تهيمن فيها الوظيفة المرجعية (la fonction référentielle)، وهي التي يأتي فيها عرض المعلومات أو أخبار. فهي نصوص إعلامية إخبارية بدرجة أولى.

- نصوص ذات طابع تأثير، وهي التي يكون التركيز فيها على المتلقي من أجل إقناعه والتأثير فيه. وتكثر فيها صيغ الخطاب والطلب.

- نصوص ذات طابع تنبيهي (phatique)، وهي تهدف أساسا إلى الحفاظ على استمرارية التواصل ومراقبة مدى فعاليته ونجاعته.

- نصوص ذات طابع معجمي أو لغوي صرف (la fonction métalinguistique)، وهي التي يأتي التركيز فيها على وسيلة الاتصال من حيث وضوحها، وحسن أدائها لوظيفتها. وتتجسد في شرح المتكلم وتبسيطه لبعض عباراته أو كلماته.

<sup>1</sup> - صلاح مطور خاطر، النص الأدبي طبيعته ووظيفته وطرق قراءته، جامعة بنها، سنة 2011م-1432 ص 19.

<sup>2</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، سنة 1429هـ 2008م، ص106-107.

- نصوص ذات طابع إنشائي (la fonction poétique)، وهي النصوص التي يكون فيها الاهتمام منصبا فيها على الجانب الشكلي، كتحسين التراكيب وانتقاء الكلمات بما يكسبها طابعا جماليا وفنيا مميزا.

وبهذا نكون قد أنهينا الفصل الأول من بحثنا، وسوف ننتقل الآن إلى الفصل الثاني الذي يتمحور حول النص الأدبي الموجه للأطفال.

## الفصل الثاني

# النص الأدبي الموجه للأطفال

المبحث الأول: أدب الأطفال

المبحث الثاني: مضمون أدب الأطفال

## المبحث الأول: أدب الأطفال

## تمهيد:

يعد أدب الأطفال أو أدب مرحلة الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، وهو تصوير أو تعبير عن الحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية، كما يعدّ أيضاً رسالة في خدمة المجتمع، ومما لا ريب فيه أنّ أدب الأطفال جزء من الأدب العام، إلاّ أنّه موجه إلى فئة معيّنة هم الأطفال،<sup>1</sup> ولأجل الكشف عن هذا الأدب لا بدّ من الوقوف على المواضيع الآتية:

## 1\_ مفهوم أدب الأطفال

لقد كان الأدب وما يزال ابن بيئته يصور واقعها، ويعكس خصائصها التي تميزها عن غيرها من البيئات بأسلوب تعبيرى جميل،<sup>2</sup> إذ يشكل مكانة هامة في حياتنا لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة، ومن خلال هذه الفنون الأدبية يكشف المرء عن خلجات النفس الإنسانية، وكذلك هو انعكاس للتجارب الروحية التي نعيشها من خلال مجاورتنا للواقع وتأثير الحياة علينا، وعليه فالأدب « هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة واهتماما ويغيّر من مواقفنا واتجاهاتنا وبإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا»<sup>3</sup>، وهذا يعني أنّ الأدب الحقيقي هو ذلك الكلام الذي يصل إلى أعماقنا ويؤثر في نفسياتنا ويقوم بتغيير سلوكياتنا وأفكارنا نحو الأحسن.

<sup>1</sup> - ينظر رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العلم العربي - مفهومه، نشأته، أنواعه، وتطوره - (دراسة تحليلية)،

مجلة التقني، العدد السادس، سنة 2013، ص20.

<sup>2</sup> - محمد إبراهيم حور، الطفل التراث "مدخل لدراسة أدب لأطفال في الأدب العربي القديم"، دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة، ط1، سنة 1993، ص11.

<sup>3</sup> - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1988 ص 12.

« وقد أحس الرسول الكريم «ص» بأهمية الأدب وعمق تأثيره في الحياة والأحياء فأقام للشعر منبرا في المسجد، كما قال عن شاعره حسان بن ثابت أنه ينطق روح القدس كما قال أيضا « إنَّ من الشعر لحكمة وأنَّ من البيان لسحرا ».<sup>1</sup>

ولهذا يعدّ الأدب في عصرنا الحالي من بين أهمّ الوسائل المؤثرة في مسيرة الأجيال وتربية النشئ وإثارة العواطف والوجدان وتكوين الثقافة العامة لدى الطفل.

أمّا إذا أردنا أن نعرّف أدب الأطفال فإننا لا نجد له تعريفا محددًا ودقيقًا بل نجده مندرجا في إطار الأدب بشكل عام، ويحمل خصائصه، وصفاته، ولكّنه يعني بطبقة محدودة من القراء وهم الأطفال الذين يتصفون بعدم القدرة على تذوق الأدب المخصص للكبار.

ويمكن تعريف أدب الأطفال بأنّه «الإنتاج الفكري الذي يناسب الأطفال ويساعدهم على النمو العقلي واللغوي والأدبي والوجداني، ويغذي فيهم الإحساس بالتذوق الفني والجمالي، وقد يكون هذا الإنتاج مطبوعا أو مسموعا، أو سمعيا بصريا...»<sup>2</sup>، فأدب الأطفال يساعد في تنمية قدرات الأطفال ومستوياتهم المختلفة الفكرية منها والمعرفية واللغوية.

كما يسعى هذا النوع من الأدب إلى توفير أجواء التسلية والمتعة للأطفال وإثارة العواطف الإنسانية فمن خلاله يتفاعل الطفل مع مجتمعه فهو « يعد وسيلة من وسائل التعليم والمشاركة والتسلية وسبيل إلى التعايش الإنساني وأداة تكوين العواطف السليمة

<sup>1</sup> - أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله مفاهيمه رواده، الشركة للتوزيع والنشر جول جمال المهندسين، ط2، سنة 1994 ص34.

<sup>2</sup> - عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة" أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها"، دار الفكر بدمشق، ط1، سنة 2008 ص121.

للأطفال وأسلوب يكشف به الطفل مواطن الصواب والخطأ في المجتمع ويقف عبره على هذه الحياة<sup>1</sup>. فبالإضافة إلى كونه مجالاً للتسلية فهو مصدر للتعلم والاندماج في الحياة الاجتماعية.

وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف العقول والادراكات والخبرات نوعاً وكماً، وليس هذا معناه أنّ مادة أدب الأطفال منفصلة عن أدب الكبار أو أنّها نشأت منعزلة عنه، ومن ثمة يمكن القول أنّ «أدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيش فيه...»<sup>2</sup>. فالكاتب لهذه المرحلة لا بدّ أن يراعي مستويات الأطفال حسب قدرتهم على الفهم والاستيعاب، لأنّه ليس على أي كاتب أو أديب يستطيع أن يكتب للطفل ويقترب من تفكيره وأحاسيسه إلّا إذا كان قريباً منه، فكلمات الشاعر والأديب الذي يكتب للطفل خاصة ومدروسة، لأنّها تمثل عالم الطفل فقط، فهي تدغدغ مشاعره وتتوغل داخل روحه وتسكن قلبه.

كما ينبغي على أدب الأطفال أن يعكس اهتمامات الطفل في ذلك السن وما يفكر فيه وما يحوم في خياله، فهو غير مطالب بقراءة النصوص التي تتحدث عن القضايا الفلسفية والسياسية مثلاً، ولهذا هناك عدة طرائق لطرح الأدب مسرحاً وأناشيداً والقصة وغيرها، وهذا ما أشار إليه الهيتي في نظريته لأدب الأطفال بأنّه «الآثار الفنية التي تصور أفكار وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة " أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها"، دار الفكر بدمشق، ط1، سنة 2008، ص121.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص18.

<sup>3</sup> - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - سنة 1977، ص72.

يعد أدب الأطفال ذو مجال واسع ومتعدّد المجالات في مختلف جوانب الحياة (العقلية النفسية، الاجتماعية...)، وعليه فإنّه لا يقتصر فقط على الشعر والرواية والقصة وإنّما يتعدى معارف الإنسان برّمته ومن هذا المنظور يعرف أدب الأطفال بأنّه «أدب واسع المجال متعدّد الجوانب، ومتغيّر الأبعاد، طبقاً لاعتبارات كثيرة مثل نوع الأدب نفسه، والسّن الموجه إليها هذا الأدب، غير ذلك من الاعتبارات فأدب الأطفال لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية، وإنّما يشمل المعارف الإنسانية كلها».<sup>1</sup>

ومن خلال هذه التعريفات السابقة يتضح لنا أنّ:

- أدب الأطفال يقدّم للأطفال دون غيرهم، لذا لا بدّ أن يتناسب مع خصائص هؤلاء الأطفال (العقلية، الاجتماعية الانفعالية واللغوية).

- أدب الأطفال هو مجموعة من الإنتاجات الأدبية (القصص، الشعر، المسرح...) التي تقدم للأطفال.

- أدب الأطفال لا يعني مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية، وإنّما يشمل المعارف الإنسانية كلها.

### 3\_ أهمية أدب الأطفال

للأدب الموجه للأطفال أهمية بالغة بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم وبالنسبة للمجتمع فهو يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، لاسيما أنّ عقل الطفل في هذه المرحلة يمكننا من تشكيله كما نريد، وكذلك نفسيته كالصفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء، لأنّ الطفل في مراحل الأولى يقنع بكل جواب ويصدق كل ما

<sup>1</sup> - عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة "أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها"، دار الفكر بدمشق، ط1، سنة 2008 ص18.

يسمعه من والديه وبيئته،<sup>1</sup> ويضيف عبد الفتاح أبو معال إلى أنّ لأدب الأطفال دورا كبيرا واسع النطاق يتجلى في أنّ الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته والبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب، والأدب يساهم في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة، كما يشغفهم ويعدّهم إعدادا صحيحا للحياة العملية بما يقدم لهم من معارف ومعلومات تمكنهم من السيطرة على عالمهم، وإزاء هذه الثروة من المعرفة والمعلومات التي تقدمها كتب الأطفال يشبع لدى الطفل حب الاستطلاع والاكتشافات، فهو يوسع خياله ويهذب وجدانه بما يثير لديه من العواطف الإنسانية النبيلة.<sup>2</sup>

كما تطرق أيضا إسماعيل عبد الفتاح لأهمية أدب الأطفال في كونه ينمي القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه وهذا ما يؤدي إلى زيادته في قدرة الفهم والقراءة، وكذلك ينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث وحسن الإصغاء والتركيز والانتباه، كما يساهم في تنمية الذوق الجمالي وترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة بالنسبة للأطفال من خلال تزويدهم بكثير من المعلومات التاريخية والدينية والجغرافية، إلى جانب ذلك فهو وسيلة للتسلية والمتعة وملئ فراغ الطفل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ببيروت، ط2، سنة 1416-1996م ص43.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال " دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1988 ص18 - 20.

<sup>3</sup> - ينظر إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية"، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، سنة 2000 ص36-38.

**ومجمل القول:** أنّ أهمية أدب الأطفال لا تقف عند تنمية قدرات الأطفال وبناء شخصيتهم فقط، بل يتعدى ذلك إلى تهذيب أخلاقهم وزرع الصفات الحسنة في نفوسهم وهذا يقودنا إلى الحديث عن أهداف أدب الأطفال.

#### 4- أهداف أدب الأطفال

تتعدد أهداف أدب الأطفال من حيث أصولها التربوية ومن حيث الأهداف المعرفية والوجدانية، ومن حيث الأهداف الصحية والجسمية إضافة إلى الأهداف الاجتماعية والخلقية، والأهداف اللغوية، وهي كما يلي:

##### \* الأهداف التربوية:

ويشمل هذا الجانب توجيه لسلوك الأطفال وطبعهم بالطابع الإسلامي وتوسيع مجال مهاراتهم وخبراتهم، وغرس المعاني الطيبة فيهم من صدق ومحبة ووفاء وأمانة وتعاون، ومن شأنه أيضا أن يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلى الكشف عن أشياء غير التي ألفها، ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب، فالطفل عندما يبدأ في إدراك هذه الأمور المعنوية، فإنّه يحاول بعد ذلك تحقيقها في نفسه أولا ثم مع غيره، ومن هنا يجب توطين هذه الخصال الحميدة في وجدان الطفل في سن مبكرة حتى ينشأ عليها وفي كنفها.<sup>1</sup>

##### \* الأهداف المعرفية والوجدانية:

يثرى الأدب لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة من الألفاظ والكلمات الجديدة، كما ينمي لدى الطفل الحس الفني والجمالي والقدرة على التعبير الخلاق، وتنمية حب

<sup>1</sup> - ينظر هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط - نموذجاً - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف، 2014-2015 ص6.

المغامرة والاستكشاف والاطلاع، وكذلك تنمية الشجاعة والجرأة في نفوس الأطفال حتى يحس بالاستقرار والأمان، إضافة إلى اكتساب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعدهم على الإنتاج، وعلى كسب الثقة بالنفس، وتزويدهم بالمعارف حتى تزدهر مواهبهم وقدراتهم، إضافة إلى تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال واكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة لديهم.<sup>1</sup>

### \*الأهداف الصحية والجسمية:

يعد أدب الأطفال من أنجح الوسائل لتحقيق أهداف التربية الصحية للأطفال بما يعرضه على الأطفال من قصص ومسرحيات وأناشيد ترشدهم إلى السلوكيات الصحية السليمة، مثل: عادات الأكل والملبس الصحيحة، وأنواع الأطعمة المفيدة، وتتمثل هذه الأهداف الصحية والجسمية لأدب الأطفال في:<sup>2</sup>

\*تنمية عادات النظافة والنظام، والاهتمام بالمظهر الجميل.

\*المحافظة على الصحة بإتباع التعليمات الصحية السليمة.

\*اكتساب عادات الأكل والمشرب الصحيحة والوقاية من الأمراض، ومزاولة التمرينات الرياضية النافعة للجسم.

<sup>1</sup> - ينظر اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية"، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1، سنة 2000 ص 36، 37.

<sup>2</sup> - محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1، سنة 2004 ص317-316.

**\*الأهداف الاجتماعية والخلقية:**

يعرف الأدب الطفل بمقومات وأهداف مجتمعه، هذا ما يساعد الطفل على نموه الاجتماعي الذي من خلاله يستطيع أن يتعامل مع الآخرين ويتوافق معهم، وكذلك تهذيب سلوك الطفل وتحويل القيم والفضائل التي اكتسبها الأطفال إلى سلوك حقيقي يسلكه الطفل في تصرفاته وتعامله مع الآخرين، وأخيرا ترسيخ الشعور لدى الطفل بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة.<sup>1</sup>

**\*الأهداف اللغوية:**

تمثل الأهداف اللغوية من أهم أهداف أدب الأطفال، وذلك لأنّ الطفل في المرحلة التعليمية الأولى في حاجة إلى التمكن من مهارات اللغة: قراءة، وكتابة، واستماعا، وحديثا، ذلك أنّ اللغة وسيلته لاكتساب المعارف الأخرى.

ويستطيع أدب الأطفال أن ينمي مهارة التعبير كذلك بتدريب الأطفال على التعبير عن مشاعرهم واستدعاء أفكارهم بسلاسة وطلاقة، وذلك عن طريق مطالبتهم بسرد القصة التي سمعوها، أو وضع نهاية لها أو بداية لها، وكذلك إعطاؤهم أدورا لتمثيل تلك القصة أو حوارا في مسرحية، أو إلقاء نشيد في فرقة المدرسة.<sup>2</sup>

إنّ ما يمكن أن نؤكد في ختام حديثنا هذا عن أهداف أدب الأطفال هو أن حصر هذه الأهداف في خمسة محاور أساسية لا ينفي على الإطلاق وجود أهداف أخرى ذات أهمية كبيرة.

<sup>1</sup> - ينظر محمد عبد الرزاق إبراهيم وبيح وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1، سنة 2004 ص531.

<sup>2</sup> - ينظر دعاء عبد الرحمن أحمد الشنطي، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، القسم ( إرشادات، الواجهة، مفاهيم)،

## 4- مفهوم النص الأدبي الموجه للأطفال:

فيما يخص مفهوم النص الأدبي الموجه للأطفال فيرى بعض الباحثين أن له

معنيين هما:

أ- معنى عام: فهو الإنتاج العقلي المدون في كتب موجه للأطفال في جميع نواحي المعرفة، كالمقررات الدراسية والقراءة الحرة .

ب- معنى خاص: فهو ذلك الكلام الذي يحدث متعة في نفوس الأطفال ويساهم في إثراء قدراتهم العقلية سواء أكان ذلك شفويا أو مكتوبا، مع مراعاة القاموس اللغوي للطفل والمرحلة العمرية التي تناسبه.<sup>1</sup>

## 5- خصائص وسمات النص الأدبي الموجه للأطفال:

أدب الأطفال هو الإنتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال ويناسبهم، ومن ثمة فإن لهذا اللون من الأدب خصائصه وسماته تتمثل فيما يلي:<sup>2</sup>

أولاً- التناسب :

## 1- التناسب العقلي :

ومعنى هذا أن يتناسب هذا الأدب الموجه للطفل وفق سنه التي نكتب لها ومراعاة مستوياتهم ومدركاتهم العقلية وقدراتهم على الفهم والتذوق الصحيح لهذا الأدب، علماً أنّ الأطفال يختلفون في أطوار نموهم الجسمي والعوامل الفعالة في هذه الأطوار من بيئة وثقافة وخصائص ذاتية وغيرها.

<sup>1</sup>- ينظر العيد جلولي ، النص الأدبي في الجزائر" دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته "بمساهمة ولاية ورقلة تحت إشراف مديرية الثقافة، ص 8.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص9-10.

## 2- التناسب التربوي :

هذا الأدب يجب أن يتناسب مع الطفل من خلال مفاهيمه التربوية والأخلاقية التي نسعى إلى غرسها في نفوس الأطفال، إذ أنّ هناك بعض الموضوعات التي يجب أن نقي الأطفال منها وأن نحافظ عليهم ضدها كـبعض آراء البالغين في الحياة مثل توظيف الجنس في القصة، وصور الرعب والعنف والجريمة، وهذا لا يعني رفض هذه الموضوعات رفضاً مطلقاً، وإنما المقصود مراعاة المقدر الذي يسمح به والكيفية التي يصاغ بها خصوصاً في المراحل الأولى للطفولة.

## ثانياً- التجسيد الفني:

ونقصد به ذلك التعبير الذي لا يكتفي بكلمة واحدة للإثارة، بل يلجأ إلى استخدام وسائل تعبيرية أخرى، كاستخدام الصور، والصوت، والحركة، والرسم، وغيرها من الوسائل التي تعمل على تقوية الفكرة، وهذا ما يجعلها أكثر دقة وتجسيدا خاصة أنّ الطفل بحكم مستواه العقلي والعمرى فهو أكثر احتياجا لهذه الوسائل التي تضيء له القضايا وتقرب له المفهومات وتساعد على صقل مواهبه وتمييزها.

## 5- معايير تقدير النص الأدبي للأطفال:

للنص الأدبي الموجه للأطفال معايير يجب على الكاتب أن يراعيها فمن بينها:<sup>1</sup>

1- أن يكون النص الموجه للأطفال مكتوبا إليهم في الأساس وليس (عنهم)، وأن يكون مبسطا بإعادة المعالجة من أدب الكبار.

<sup>1</sup> - أحمد الزلط، أدب الطفل العربي "دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل"، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط1،

- 2- أن تكون لغة النص فصحي خالية من التعقيد (الألفاظ سهلة، الجمل قصيرة والفقرات أو الأبيات مختصرة... وكذلك الابتعاد عن الأفكار السطحية السانجة.
- 3- تبسيط العناصر الفنية الدرامية والابتعاد عن التعقيد الفني، والسرد المطول، والخيال المركب.
- 4- عند كتابة النص يجب مراعاة عقل وإدراك الطفل، فالنص يجب أن يتفق مع عمر الطفل النمائية، فلكل مرحلة من مراحل الطفولة مادتها الأدبية.
- 5- تضمين المادة الأدبية " القيم والمعارف والوجدانيات " في قوالب الأنواع الأدبية وهي كافية لسد احتياجات مراحل الطفولة، والمادة العلمية في كتب العلوم والمعرفة ويمكن بثها من خلال تقديم سيرة موجزة لحياة مكتشف أو مخترع.
- 6- الابتعاد عن الأساطير غير المنظمة وتقديم الشخصيات أو الأفكار الخارقة للمألوف، خاصة في أنماط العنف والجريمة، إضافة إلى الابتعاد عن بث الأفكار العنصرية أو العرقية أو العدائية.
- 7- عدم إهمال الوظيفة الترويحية شأنها شأن الوظائف الأخلاقية والفنية والجمالية والتربوية المقصودة من أدب الأطفال.
- 8- تنمية ما يصدر عن الطفل من محاولات إبداعية (الطفل مبدعا) وفقا لقاموسه اللغوي أو خياله أو أفكاره، وذلك برعايته وحفزه.

## 6- فنون أدب الأطفال

أدب الأطفال عمل إبداعي يحتاج إلى موهبة مدربة، تستعين بالعلم والدراسة وتعرف قواعد هذا العمل الذي تمارسه، مع وضوح الهدف الذي تسعى إليه، فأدب الأطفال مثله مثل أدب الكبار له فنونه المختلفة وهي جميعا لها أهمية في تكوين شخصية الطفل، ومساعدته

على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه،<sup>1</sup> ولعلّ من تلك الفنون نجد القصة، والمسرحية، الشعر، الأناشيد والمحفوظات، وسوف نقتصر حديثنا عن تلك الفنون الشائعة في أدب الأطفال و هي كالتالي:

#### أ- القصة:

لقد كانت القصة وما تزال وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه، واحتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى، ولا سيما في العصر الحديث بعد أن زاد الاهتمام بعلم نفس الطفل وتربيته،<sup>2</sup> إذ يقصد بها كل ما يكتب للأطفال نثري بقصد الإمتاع والتسلية ويروى أحداثا وقعت لشخصيات معينة سواء كانت واقعية أو خيالية، فالطفل عادة يميل إلى القصص والحكايات ويتخيل شخصياتها ومحاكاتها والنهاية التي تؤول إليه القصة، فتجعله يتفاعل مع أحداثها وتساعد على تقمص شخصياتها لما تركته من أثر في بناء شخصيته، والسّر في هذا الميل يرجع إلى كون أنّ القصة تحمل إلى الطفل معاني وصورا جديدة من الحياة والحوادث التي لا يجدها في بيئته ولذلك فهي مصدر من مصادر إشباع رغبته في المعرفة، وللقصة موقع خاص عند الأطفال إذ تلعب دورا هاما في حياتهم كونها هي الفن الذي يتفق مع ميولهم، والفن الذي يبني خيالهم ويبث مشاعرهم، كما تعد شكل من أشكال

<sup>1</sup> - ينظر محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، ط2، سنة 1416هـ-1996م ص211.

<sup>2</sup> - ينظر محمد السيد حلوة، مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي اجتماعي)، كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية، سنة 2002-2003 ص24.

الأدب الفنية المحببة لدى الأطفال والقريبة في نفوسهم لأنها تمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة والتشويق مع السهولة والوضوح.<sup>1</sup>

« ويفسر علماء النفس انجذاب الطفل نحو القصة وتعلقهم بها وإحساسهم بالسعادة في استماعهم إلى قصة تروى أو قراءتهم قصة في كتاب أو مجلة أو صحيفة بأنّ الأطفال يرون فيها لون من ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الطفل ».<sup>2</sup>

لكل نوع من القصص المرحلة العمرية المناسبة لها، فالقصص المناسبة في مرحلة الواقعية والخيال هي القصص التي تحتوي على الحيوانات والطيور والقصص التي تكون شخصياتها مألوفة لديهم كالأب والأم، فيما نجد في مرحلة الخيال المنطلق أنّ الأطفال يستمعون إلى القصص الخرافية مثل الجنيات والأقزام والعمالقة وغيرها، تليها مرحلة الطفولة المتأخرة التي يميل فيها الأطفال إلى الألعاب التي تعتمد على المهارة والمنافسة، ويعجب بالأبطال والمغامرين لذا فإنّ القصص الواقعية التي تتناول سير الأبطال هي أنسب القصص لتلك المرحلة، مثل قصص صلاح الدين الأيوبي، إضافة إلى القصص البوليسية وقصص الألغاز والمغامرات، أمّا في مرحلة المراهقة فإنّ الأطفال هنا يميلون إلى القصص التي تمتاز فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية، لذا تظهر هنا القصص البوليسية والجاسوسية والقصص التي تتناول العلاقات الجنسية، وأخيرا نجد مرحلة المثل العليا فالطفل هنا يميل إلى القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية وعلى العموم فإنّ الفرد يستطيع أن يختار من القصص ما يتلاءم مع ميوله وحاجاته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية: النظرية والتطبيق: مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه - تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي القاهرة، ط2، سنة 2001 ص 53. وينظر علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية -عابدين- القاهرة، سنة 1991 ص 237.

<sup>2</sup> - أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب -القاهرة- ط1، سنة 1427هـ-2006 ص 36-37.

<sup>3</sup> - ينظر محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي -القاهرة- سنة 2004م، ص 66-69.

وبناء على ما سبق فالقصة تعد عاملا مساعدا في تكوين الشخصية، فيها مغزى وفكرة وخيال وأسلوب وتركيبات لغوية، ولكل هذا أثره في تكوين شخصية الطفل، ولكن هذا يعني من جهة أخرى أهمية اللغة في اختيار ألوان القصص التي تناسب الأطفال في كل مرحلة من مراحل نموهم.<sup>1</sup>

### ب- المسرحية:

إنّ ما سبق طرحه عن ميول الطفل وتطلعاته وموضوعات القصص المناسبة لكل مرحلة عمرية، لا يختلف كثيرا إذا ما كان المسرح هو الشكل الفني الذي يوصل المادة إلى القارئ الذي يتحول إلى مشاهد، فالعمل المسرحي شكل آخر من أشكال أدب الأطفال له شروطه الفنية الدقيقة تماما كمسرح الكبار، حيث يحتاج إلى كاتب موهوب دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها ولخصائص الأطفال ومراحل نموهم، فالمسرحية صورة لغوية من عناصر تتمثل في الفكرة، والشخصيات، الصراع، والبناء الدرامي، والحوار، تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على خشبة المسرح لكي يتلقاها الجمهور سواء أكان هذا الجمهور كبارا أو صغارا.<sup>2</sup>

فالأطفال يميلون إلى هذا اللون من ألوان الإنتاج الأدبي لأنّ فيه تعبيرا عادة بالإشارة والحركة والأداء والإيحاء إضافة إلى التعبير اللغوي العادي، في حين تعد وسيلة لإيصال

<sup>1</sup> - علي أحمد مكرم، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية - عابدين

القاهرة، سنة 1991 ص 238.

<sup>2</sup> - ينظر محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبد غريب)، سنة 2001، ص 45.

التجارب والخبرات السارة للأطفال تجارب وسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم وذويهم، كما تتيح لهم الفرص التي تساعدهم على الابتكار.<sup>1</sup>

وفيما يخص كيفية توجيه المسرح للأطفال يجب علينا مراعاة الأعمال المسرحية التي تقدم لهم حسب أعمارهم وسنهم، لذلك نجد في الطور الواقعي المحدود للبيئة « أن المسرحية المناسبة لها تلك المسرحيات التي تستخدم في العرائس والرسوم المتحركة، والاعتماد على الحركة أكثر من الكلام تجري في عالم الطيور والحيوانات، تعتمد على المحسوسات بسيطة، واضحة، دقيقة، لأنّ الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع أن يستوعب مسرحية بشرية»،<sup>2</sup> وهذه المرحلة تختلف بالطبع عن طور الخيال الحر فهو يتضمن « العرائس أو المسرح البشري أو كليهما وأن تكون خيالية ومستمدة من البيئة الاجتماعية وتحتوي على نوع من المغامرات واضحة وفكرتها بسيطة»،<sup>3</sup> أمّا المرحلة المتأخرة فهي المرحلة المناسبة تماما للمسرح والتمثيل في المسرح المدرسي لأنّ في هذه المرحلة البطولة، والشجاعة، والمغامرة، والحلم الذي يسعى إليه الفتى أو الفتاة إلى تحقيقه وفيها يقوي الميل إلى العمل الجماعي وتنشط الذاكرة والقدرة على استعداد المعلومات، تليها مرحلة المراهقة التي يستخدم فيها نوع من المسرحيات الرومانسية التي تؤكد على المثل العليا، تتضمن معلومات تاريخية ودينية تخاطب العقل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية -عابدين-القاهرة، سنة 1991 ص 259.

<sup>2</sup> - إيمان بقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب (طلاب التربية ودور المعلمين) مطبعة باسيل، ص 279.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 279-280.

<sup>4</sup> - ينظر محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبد غريب)، سنة 2001، ص 36.

وما نتوصل إليه من خلال من قدمناه آنفا إلى أنّ مسرحية الطفل من أخطر أنواع ومجلات أدب الأطفال، لأنها تخاطب العقل ووجدان وحواس الأطفال، لذلك يفضل للمسرحية أن تكون في مستوى عمر الطفل وفي مستوى قدرته على الفهم.<sup>1</sup>

### ج- الشعر:

لا يقل الشعر أهمية عن القصة في إثارة المشاعر، وتنمية الخيال، وتقديم الثقافة والمعارف، فهو يدفع إلى تفاعلات متنوعة في نفسية الطفل، « فلو حاولنا تتبع بعض المحاولات لتقديم الشعر إلى الأطفال لوجدنا أنّ أحمد شوقي من الذين حاولوا ذلك، إضافة إلى من دعا إلى الاهتمام بأدب الأطفال والعناية به ».<sup>2</sup>

فالشعر لون من ألوان الأدب المقدمة للطفل، يتخذ أشكالا متنوعة فقد يكون على شكل نشيد، أو أغنية، أو استعراض غنائي... والشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شعرية بسيطة ومؤثرة يعتبر أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التي تكمن الطفل من الاستمتاع بلغته، كذلك فالشعر يشارك في تنشئة الطفل وتربيته تربية كاملة، فهو يزود الأطفال بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، ويساعدهم أيضا على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع فعاليات المجتمع الذي ينمو فيه، فالطفل من السهل عليه حفظ الشعر الذي يأتي على شكل أغنية أو نشيد، وذلك لأنّ الأغنية والنشيد يتميزا بأنهما شعر خفيف الأوزان، سريع الإيقاع، سهل الألفاظ والتراكيب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية" ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب سنة 2000، ص66.

<sup>2</sup> - هادي نعمان الهبتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد- سنة 1977 ص211.

<sup>3</sup> - ينظر أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب -القاهرة- ط1، سنة 1427هـ-2006 ص23، وينظر محمد السيد حلوة، مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي اجتماعي)، كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية، سنة 2002-2003 ص233.

وإنَّ الغرض من تقديم الشعر للأطفال كما يقول "الهييتي" « هو خلق استجابات ذهنية لديهم تجعلهم في موقع جديد، يشاركون فيه الشاعر حالاته الوجدانية يوم أبدع مقطوعته، ويتذوقون مواقع الجمال عن طريق الصور الملهمة والأفكار الجميلة التي تدفع بهم إلى التأمل والتفكير، وتهيئ لهم فرص الاستماع، لا تقديم صيغ يحفظونها دون أن يتبنوا ما فيها من إحياءات»<sup>1</sup>.

وتتعدد أنواع الشعر فمنها: الشعر الغنائي، التمثيلي، التوقيعي، الإيهامي، القصصي الوصفي، الحماسي، لذلك يجب أن نراعي ميول الأطفال لأنَّ ما يناسب بعضهم لا يناسب غيرهم، لذا فإنَّ خير طريقة لتمكينهم من دراسة ما يناسبهم من الشعر هو أن يترك لهم الاختيار وحفظ ما يميلون لحفظه، فهذه الأنواع المذكورة سابقا هي أكثر أنواع الشعر قبولا لدى الأطفال في السنوات الأولى من طفولتهم يغرمون بالنظم لما فيه من مجرد الإيقاع والقافية والتكرار ولا يهتمون بالمعنى، وفي المدرسة الابتدائية يتنبهون وتزداد عنايتهم، ومن هنا يجب أن تكون مقطوعة الشعر التي تقدم للتلميذ سهلة ومن الأنواع التي يهتم بها، ونستطيع أن نشير إلى أن التلاميذ يميلون إلى الشعر الحماسي في نهاية المرحلة الابتدائية والمتوسطة.<sup>2</sup>

### د- الأناشيد والمحفوظات:

للأناشيد جاذبية خاصة عند الأطفال، فهم يطربون للإيقاع الرشيح والكلمات البسيطة المعبرة التي تخاطب الوجدان وتؤثر فيه، والمراد بالأناشيد « تلك القطع الشعرية التي يتحرى في تأليفها السهولة وتنظيمها تنظيما خاصا، وتصلح للإلقاء الجمعي، وهي لون من ألوان

<sup>1</sup> - هادي نعمان الهييتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 1977 ص 213.

<sup>2</sup> - ينظر علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية - عابدين -

القاهرة، سنة 1991 ص 255-256.

الأدب شائق محبب إلى التلاميذ، يقبلون على حفظها والتغني بها فرادى أو جماعات «، وتلحينها يغزى التلاميذ بها ويزيد من ممارستهم لها، وإقبالهم عليها، لأن التلميذ يشارك زملاءه في إلقاء النشيد ويشارك في ذلك الصوت الجماعي القوي، مما يزيد من شغف التلميذ بهذه الأناشيد.<sup>1</sup>

وبجانب هذه الأناشيد يقدم لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم مادة أخرى وهي المحفوظات ويقصد بها « القطع الأدبية الموجزة -شعرا أكان أو نثرا- التي يدرسها التلاميذ ويكفلون بحفظها بعد دراستها وفهمها ».<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: مضمون أدب الأطفال

#### 1- المضمون في أدب الأطفال

المضمون في كتب الأطفال كلمة تحوي في طياتها كل ما يقدمه الكتاب للطفل من فكر، وعلم، ومعرفة، وخيال، وأنماط للسلوك، ليس من خلال الكلمة وحدها، وإنما أيضا من خلال ما يحويه الكتاب من إخراج، ورسوم، وصور، ونماذج لخطوط مكتوبة باليد أو مصفوفة بحروف المطبعة، إضافة إلى ما تتركه هذه الأخيرة من انطباعات، وما تساعد عليه من تذوق فني رفيع، فإذا كانت العادة قد جرت عند الحديث عن الكتب إلى الكلام عن

- علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية -عابدين- القاهرة، سنة 1991، ص 251، وينظر فوزي عيسى، أدب الأطفال- الشعر- مسرح الطفل -القصة- الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، سنة 1429هـ- 2008م، ص 307، وينظر حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1-ط2، سنة 1991- 1993 ص 210-217.

<sup>2</sup>- علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية -عابدين- القاهرة، سنة 1991 ص 253.

"الشكل" و"المضمون" فإنّ الشكل عادة يتكيف بما يلاءم المضمون ويخدمه، حتى يصل كتاب الطفل في النهاية إلى تحقيق ما أريد له من أهداف منشودة.<sup>1</sup>

وما عرضناه سالفًا يمكننا الآن التطرق إلى مضامين فنون أدب الأطفال التي تتمثل في كل من القصة والمسرح والشعر والأناشيد، وما هي الأهداف التي تحقّقها للطفل؟.

### أولاً- مضمون قصص الأطفال:

تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال، فهي أفضل وسيلة يمكن من خلالها تقديم ما نوده للأطفال، سواء أكان ذلك قيماً دينياً أم أخلاقية، معلومات علمية، أو تاريخية، توجيهات سلوكية أو اجتماعية، كونها من الفنون الأدبية المؤثرة على سلوك الأطفال في حياتهم اليومية باعتبارها الأكثر جاذبية الأطفال على إمتاعهم واستثارة مشاعرهم.<sup>2</sup>

فبفضل هذا اللون الأدبي يمكن الوصول إلى غايات جمة مفيدة لصالح الطفل، لا تتحصر فقط في كونها تحمل أفكاراً ومعاني مجردة للمتعة والتسلية والفكاهة، لأنّ القصد الأكبر منها أن يكتشف الطفل مواطن الصواب والخطأ في المجتمع، وزيادة على ذلك تثري كفاءته اللغوية، والقصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الأطفال فعن طريقها يعرف « الأطفال الخير والشر، فينجذب إلى الخير وينبئ عن الشر، فالقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ، وتنمي حصيلته وتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة وتنمي معرفته

<sup>1</sup> - ينظر أحمد نجيب، دراسات في أدب الأطفال "المضمون في كتب الأطفال"، دار الفكر العربي ملتزم الطبع والنشر، ص 11.

<sup>2</sup> - ينظر محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل "منظور اجتماعي ونفسي"، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، سنة 2003، ص 17.

بالماضي والحاضر».<sup>1</sup> وهذا ما يؤدي بالأطفال إلى التعرف على الماضي والتطلع على المستقبل مما يجعلهم متحمسين للاندفاع أكثر نحو التذوق الأدبي.

وينبغي على القصة الموجهة للأطفال أن يكون مضمونها يتسم بلغة سهلة واضحة خالية من التعقيد والغموض، يضاف إلى ذلك نفور الطفل والملل من القصة إذا تعددت أفكارها ومواضيعها وهذا ما يصعب عليه فهمه للقصة، لذا لابد من خلق جو مشوق ومثير حتى تؤثر في نفوسهم بطريقة جذابة وشائقة، وعليه فمن الضروري للقصة « أن تكون بسيطة واضحة خالية من التعقيد ذات رموز قريبة إلى مدارك الطفل وعواطفه وتحمل في أطوائها قيما إنسانية تدفع الطفل إلى التفكير والتأمل، وتسهم في تنمية قدراته العقلية والنفسية والعاطفية والأدبية».<sup>2</sup>

والغاية من كل هذا الحديث هو الوصول إلى صنع قصة راقية في مضمونها وشكلها، لتحقيق شخصية متكاملة للأطفال من جميع جوانبه العقلية، النفسية، العاطفية، الأدبية...

توصلنا من خلال كل ما سبق ذكره إلى القول أنّ القصة مهما كانت نوعها أو شكلها تعتبر مادة ذات مضمون ممتاز بالنسبة للطفل الذي من خلاله يمكن بناء نفسه وشخصيته، وعلى هذا الأساس فإنّ الطفل من خلال سماعه وقراءته للقصة تتحدد بشكل أو بآخر نوعية البناء الذي سيشتد انتباهه أكثر نحو القصة.

وقصص الأطفال الجيدة يجب أن تتوفر على شروط عدة منها: فكرة أو موضوع القصة وما تحمله من معاني وقيم وتسلسل حوادثها، تجسيدها الشخصيات، وجود الحكمة،

1- سيسيليا ميرابل، مشكلات الأدب الطفلي، ترمها عرنوق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1979، ص18. وينظر مسعود قدور، أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، السنة 2015-2016، ص18.

2- هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد- 1977 ص 147.

والشكل الذي تخرج فيه، لذلك على كاتب الذي يكتب للأطفال أن يستوحي أفكاره من عالم الأطفال واهتماماتهم حتى يلفت انتباههم، وتبسيطه أيضا تلك العناصر لتتناسب مستوى وسنّ الطفل حتى تكون لديه القدرة على الاستيعاب والتلقي، فهذه العناصر تسهم في نجاح القصة وتشويقها لدى الطفل.<sup>1</sup>

وتتعدد أنواع القصص التي تقدم للأطفال إلى درجة يصعب حصرها وهي:

- القصص الدينية.

- القصص العلمية.

- القصص التاريخية.

- القصص الفكاهية.

- القصص الخيالية.

تعد هذه الأنواع أكثر القصص تداولاً وشيوعاً بين الأطفال، إلا أنّ ذلك لا يمنع من إبداع قصص غيرها مثل القصص التربوية، الشعبية...

وتتضح هذه القصص أكثر إذا بادرنا إلى ذكر كل نوع من القصص وما تتضمنه:

### 1- القصص الدينية:

كما هو معروف لدى الجميع أنّ القصص الدينية هي كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبي محمد (ص) والصحابة، والتابعين، وقصص الأنبياء... فإنّ هذه القصص المقدمة للطفل لا مجال للشك في أمرها، لأنّ الغرض الأول منها التعريف بسير

<sup>1</sup>- ينظر رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية: النظرية والتطبيق: مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي القاهرة، ط2، سنة 2001 ص53.

الرسول عليهم السلام وما واجهوا من صعاب في نشر الإيمان ومقاومة الكفر، كما أنها تشرح للطفل أمور عن دينه الحنيف، وتبين له عظمة الخالق وقدرته على الخلق وتدبير الكون.<sup>1</sup>

فكل هذه القصص في مضمونها تعتمد على المصدر الموثوق ( القرآن الكريم )، كونها تقدم من قبل صاحبها بأسلوب شيق بسيط بعيدا عن الزخرف اللفظي والإطناب.

## 2- القصص العلمية:

هذا النوع من القصص يدور حول أحداث علمية وقعت لعالم أو مكتشف أثناء إبداعه شيء ما، وتكتسب هذه القصص أهمية خاصة بالنسبة للأطفال، في ظل عصر العلم والتطور الباهر الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال.

وكما هو معلوم أنّ الطفل لديه طبيعة وقدرة هائلة على التخيل الواسع ممّا يجعل خياله يرنو نحو أفق عديدة، ولذا فإنّ هذا النوع من القصص تعمل على تنمية القدرات العقلية للأطفال وإثارة خيالهم وتنمية تفكيرهم، زيادة على ذلك يعينهم على الاقتراب من عوامل الإبداع والابتكار، وتطوير الواقع إلى الأفضل بفكر خلاق مجرد، وخيال خصب هادف.<sup>2</sup>

## 3- القصص التاريخية:

وهي القصة التي تقوم بسرد حكايات تاريخية جرت في الماضي، وعليه فمثل هذه القصص نجدها توظف بشكل كبير ومثير جدير بالاهتمام عند فئة الأطفال، كونها تعمل على تعميق إحساس الطفل بالحياة الماضية، أضف إلى ذلك فإنّ الطفل بحاجة إلى أن يعرف الماضي بكل حوادثه وشخصياته ومعلومات وحقائق عنه والتعرف على بلاده وأبطال

<sup>1</sup>- ينظر محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع- القاهرة- ص 280..

<sup>2</sup>- ينظر محمد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي- القاهرة- سنة 2004م ص 143-144.

أمتة، كما تبعث فيه العزة والكرامة والجرأة والشجاعة، وتنمي في نفوسهم الإحساس بالماضي المجيد، فهذه القصص لا تهدف إلى نقل الحقائق فقط، بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضي وما به من أحزان وأفراح الأجيال السابقة وما واجهته من صراع بين البشر.<sup>1</sup>

#### 4- القصص الفكاهية:

يطلق على هذا النوع من القصص كذلك الطرائف والنوادر، والتي غالباً ما نجد أنّ معظم الأطفال يقبلون عليها إقبالا شديداً، فهناك طرق عديدة في إدخال السرور على قلب الطفل منها القصص الفكاهية التي ينبع المرح فيها من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، ويدخل ضمن هذه القصص الحكايات الهزلية والمضحكة للأطفال ذات فائدة كبرى للطفل.<sup>2</sup>

وهذه القصص تهدف إلى تنمية ذوقهم وإفادة تفكيرهم، وفوق ذلك فإنّها تعلمهم كما تعلم الكبار بعض الحقائق وشيئاً من الحياة، « ومن ثمة فالهدف الأساسي من سرد القصة الفكاهية للأطفال هو الفكاهة والضحك أولاً ثم الحكمة التي تكمن فيها ».<sup>3</sup>

وثمة شيء يستحسن إدراكه على أنّ الضحك والفكاهة والهزل صفة فطرية نشأت مع الطفل في مراحلها الأولى، « ومن هنا لا بد أن نفرق بين فكاهة للأطفال تضحكهم لمجرد

<sup>1</sup> - ينظر أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب - القاهرة - ط1، سنة 1427هـ - 2006 ص 48-49، وينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1988 ص 21.

<sup>2</sup> - ينظر علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، سنة 1988 ص 192.

<sup>3</sup> - محمد جاسم محمد العبيدي - وآخرون - ثقافة وأدب الطفل، دار زهران للنشر والتوزيع - عمان - سنة 2013، ص 205.

الضحك، وأخرى تغرس فيهم القيم والمبادئ، كما تدفعهم إلى التفكير وتشيع فيهم رغبات إنسانية تملأ حياتهم بالمرح والانشراح، فضلا عن ذلك تنمي ثروتهم اللغوية <sup>1</sup>.

لذا يجب أن يكون مضمون هذه القصص يتمتع بالبساطة وتستمد موضوعاتها من حياة الطفل اليومية.

وتجدر بنا الإشارة في آخر ما تطرقنا إليه من ذكر أنواع القصص أنه لا تقف عند هذه الأخيرة، بل تتعدى إلى قصص اجتماعية وقصص الخيال العلمي، قصص الحيوان وغيرها.

وللقصة الموجهة للأطفال أهداف متنوعة ومختلفة، فقد تكون هذه القصص ذات أهداف تربوية وتعلمية، كتزويد الأطفال بالجوانب المناسبة من تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة، إضافة إلى ذلك تتيح للتلميذ فرصة للتعرف على بعض المشكلات الاجتماعية التي تصادفه في حياته اليومية، ومن خلال القصة الموجهة للطفل يمكن بناء شخصية تتمتع بالقدرة على التخيل، أو قد تكون أيضا هذه القصص لهدف اكتساب الأطفال المعلومات والحقائق والمعارف، أو للتسلية والمتعة والترويح عن النفس، أو ربّما يكون هدفها الوعظ والإرشاد والتوجيه، إلى غير ذلك من الأهداف التي يرى كاتب القصة أنها ذات أهمية في حياة الطفل <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - 1977 ص 167.

<sup>2</sup> - ينظر مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع - مصر -، ط1، سنة 1955م ص152، وينظر علي أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية - عابدين - القاهرة، سنة 1991 ص 245.

ويمكن القول أنه مهما كان الهدف المنشود من القصص المقدمة للطفل، تبقى هذه القصص تمد الأطفال أشياء عن الزمن الماضي، كما يمكن أن تزودهم بخبرات وتجارب من الحاضر، ضف إلى ذلك تمنح للطفل معرفة نفسه وتساعده على فهمه لغيره من الناس الذين يعيشون معه في بيئته.<sup>1</sup>

بعدما أنهينا من عرض فن القصة وما تحويه من أهداف تربوية وتعليمية، نطلع الآن على فن آخر من فنون الأدب التي خدمت أدب الطفل وما تزال كذلك إنه مسرح الطفل.  
ثانياً- مضمون مسرح الأطفال:

مسرح الأطفال هو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وجماليا وعاطفيا ولغويا، أو هو وسيط من الوسائط الثقافية للطفل، بلغة محببة نثرا أم شعرا ويتمثل بارع، فهو يقودهم إلى التفكير واحترام المثل النبيلة والالتزام بها، وإشباعهم بروح الكفاح والوطنية وتوسيع مداركهم وتهذيب وجدانهم وإدخال الجمال إلى حياتهم، كما يؤثر في نفوس الأطفال تأثيرا كبيرا لأنهم يبدون ردود أفعال شديدة اتجاه الأعمال الدرامية التي يشاهدونها، وكثيرا ما يستغرقون في الضحك أو البكاء أثناء العرض، لذلك فإن عوامل الإيهام المسرحي تجعل الطفل يتعامل ويتفاعل مع المسرحية ويعمل خياله ويندمج معها، فالمسرح أكثر ملائمة لتقديم المفاهيم المجردة للأطفال في صورة حسية، لأن المسرح يضع أمامهم الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملمس ومحسوس ومرئي مما يسهل إدراكهم للأشياء.<sup>2</sup>

وبما أن المسرح يخاطب وجدان الطفل وعقله، وينطلق بخياله نحو آفاق مستقبلية تزوده بمعلومات وخبرات ومهارات كثيرة ومتنوعة وتفتح له طرق عديدة لعرض مواهبه وتنمية

<sup>1</sup>- ينظر مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع-مصر-، ط1، سنة 1955م، ص245.

<sup>2</sup>- ينظر هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد- سنة 1977 ص304.

قدراته الخاصة، فمن كل هذا علينا إدراك مسؤولية الأديب الذي يكتب للأطفال وذلك باستخدام معايير فنية تتناسب مسرح الطفل<sup>1</sup>.

والمسرح برمته له أهمية في الترويج عن النفس، بما يضيفه من سرور وفرح على حياة الطفل ذلك أنّ الهدف الأول القادم من المسرح هو الترويج عن النفس، فالمسرح هدف تربوي وثقافي لذلك هناك الكثير من المربين يلجؤون إليه وذلك من أجل نشر المعلومات وتقديم نظريات أخلاقية، وعليه لابدّ من دراسة مسرح الطفل دراسة تحليلية للتعرف على أهدافه وأسس وأنواعه والطرق الخاصة بتعلّم الطفل مهارات دوره الاجتماعي المتوقع منه<sup>2</sup>.

وتتعدد أنواع المسرحيات التي تقدم للأطفال من حيث المضمون والهدف إلى:<sup>3</sup>

- المسرحية التاريخية.

- المسرحية الاجتماعية.

- المسرحية التعليمية.

المسرحية الأسطورية.

<sup>1</sup>- ينظر مسعود قدور، أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، السنة 2015-2016، ص 115.

<sup>2</sup>- ينظر محمد مبارك الصوري، مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات، (الحوالية18)، سنة 1997-1998م، ص13.

<sup>3</sup> - سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته "رؤية إسلامية"، دار البشير للنشر والتوزيع عمان، ط1، سنة 1993 ص 98. وينظر كفايات الله الهمداني، أدب الأطفال، (دراسة فنية)، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور- باكستان، العدد السابع عشر سنة 2010، ص158-159.

-المسرحية التثقيفية.

- المسرحية التهذيبية.

وهذه الأقسام ستتضح أكثر إذا بادرنا إلى تحليلها كل واحدة على حدة<sup>1</sup>:

أ- **المسرحية التاريخية:** تلك التي تتخذ من التاريخ إطاراً لها مما يسهل على الكاتب من خلالها معالجة بعض القضايا التي تتمحور حول الواقع المعيشي.

ب- **المسرحية الاجتماعية:** هي التي تتناول القضايا والمشكلات الاجتماعية فتبرزها وتعرض لأسبابها ووضع حل لتلك المشكلات.

ج- **المسرحية التعليمية:** التي تعالج موضوعات المناهج التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم مثل اللغة والتاريخ والعلوم وغيرها لتسهيل اكتساب المعلومات والمناهج الدراسية بالنسبة للأطفال.

د- **المسرحية الأسطورية:** هي التي تعالج قضايا الحياة بواسطة توظيف الأسطورة.

هـ- **المسرحية التثقيفية:** وهذه المسرحية تزود الأطفال بمعلومات عامة سواء أكانت معلومات تاريخية، أم جغرافية.....

و- **المسرحية التهذيبية:** فهي تعمل على توجيه الأطفال نحو الصفات الحسنة كالصدق والشجاعة وتحبيبهم فيها، وإبعادهم عن الصفات السيئة كالكذب والنفاق وغيرها.

وبالرغم من هذا التنوع والتعدد تظل مسرحيات الأطفال والكبار مندرجة ضمن المسرح العام باعتبارها جنس من الأجناس الأدبية.

<sup>1</sup>- ينظر سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته "رؤية إسلامية"، دار البشير للنشر والتوزيع عمان، ط1، سنة 1993 ص 98، وينظر كفايات الله الهمداني، أدب الأطفال، (دراسة فنية)، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور - باكستان، العدد السابع عشر سنة 2010 ص 98-158.

بعدها تطرقنا إلى عرض مضمون مسرح الطفل، الآن سنحاول ذكر بعض الأهداف التي يحويها هذا الأخير، وهي كالتالي:<sup>1</sup>

- مساعدة الأطفال على التخيل والتفكير وإدراك واقعهم أمامهم وتوجيههم نحو الأفضل.
- إثارة انتباه الطفل والترفيه عنه وإدخال السرور عليهم والسعي لسعادتهم في حياتهم .
- الكشف عن المواهب ورعايتها وتدريبها والوصول إلى المستوى المطلوب.
- يعمل على تفريغ المكبوتات والشحنات الداخلية للطفل.
- زيادة ثروة الأطفال اللغوية وتدريبهم على الاستماع الجيد وإعدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم وواقعهم.
- \_ إكساب وتنمية القيم الخلقية عند الأطفال.

### ثالثاً - مضمون شعر الأطفال:

يعتبر شعر الأطفال لون من ألوان الأدب المحببة في نفوسهم، « لأنه يثري بالخبرات ويزيد من التجربة، ويضفي كثيراً من الصور الجميلة، وينشط خيال الطفل ويساعده على اكتشاف جمال المنظر والتعمق في الإحساس به »<sup>2</sup>، إضافة إلى أنه يلبي جانب حاجاتهم

<sup>1</sup> - ينظر اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية" ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب سنة 2000، ص 64. وينظر محمد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دائرة الفكر العربي - القاهرة - سنة 2004م، ص243-244.

<sup>2</sup> - محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، ط2، سنة 1416-1996م ص234..

الجسمية والعاطفية، فهو باعتباره فنا من فنون أدب الأطفال يسهم في نموهم العقلي والأدبي، والنفسي، والاجتماعي، كما تغرس فيهم القيم التربوية، والدينية والمبادئ الخلقية في نفوسهم.<sup>1</sup>

فعلى كاتب الشعر الذي يكتب للأطفال أن ينزل من مستواه الفني، واللغوي، والفكري إلى مستويات الطفولة البسيطة، فيراعي بذلك أذهانهم وميولاتهم الفطرية وأحاسيسهم، لوجود بعض الكلمات والألفاظ الغامضة التي لا يعرف الطفل معناها كونها تفوق قدراتهم العقلية والفكرية، فإنّ ذلك يحول دون فهم الطفل للشعر ممّا يؤدي به إلى النفور وعدم الانفعال معه.<sup>2</sup>

ولعل واحدا من أهم الشروط التي يجب تحقيقها في شعر الأطفال، هو أن تكون مضامينه في حدود إدراك الطفل، وأن تكون واضحة المعالم، بعيدا عن التعقيد والغموض، كما ينبغي أن تكون لغته سهلة بسيطة، خالية من المفردات الصعبة ( الكنايات، المجازات، غرابة الصور...)، بمعنى أن تكون الكلمات المستعملة من قاموس الطفل ( مناسبة لأفكار الصغار وعقلياتهم).<sup>3</sup>

وممّا لا ريب فيه أنّ للشعر مضامين متعدّدة تدور حول القيم الروحية والإنسانية والاجتماعية، التي تهدف إلى غرس الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال وتوجيههم

<sup>1</sup>- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد- سنة 1977 ص208.

<sup>2</sup>- ينظر بوعجاجة سامية، شعر الأطفال عند سليمان العيسي، مجلة الخبرة: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 15 مارس 2009 ص13.

<sup>3</sup>- ينظر مصلح النّجّار، المضمون التربوي في الشعر الموجه للأطفال في الأردن، مؤتمر الطفولة، الجامعة الهاشمية - عمان - ص03.

إلى آداب السلوك مثل غرس روح المحبة والتضحية والخير، ومن أبرز هذه المضامين نجد:<sup>1</sup>

أ- **تأصيل القيم الروحية:** بمعنى أنّ الشعر يحرص على تعميق معنى الإيمان في نفوس الأطفال، وتأكيد مبدأ الوجدانية وتقريب فكرة الألوهية إلى أذهانهم وعقولهم بصورة مبسطة، فوق كل هذا يحثهم على أداء الفروض الدينية كالصوم والزكاة... فيوجه إليهم مثل هذه اللغة البسيطة مثل:

نحو المسجد

هيا هيا

صلّ واعبد

ادخل ادخل

وهذا من أجل توجيه الأطفال إلى مبادئ الدين وتعميق الجانب الإيماني في نفوسهم.

ب- **تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن:** هنا يسعى الشعر على تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء إليه، فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا، ومن حقنا أن نصونه ونعمل على تقدمه وازدهاره.

ج- **الالتفات إلى الطبيعة:** فالخطاب الشعري يدرك أهمية التفات الطفل إلى الطبيعة في بلاده، لتعميق إحساسه بالانتماء إلى وطنه والارتباط بأرضه وسعيها إلى تنمية إحساسه بجمالية وفن ما يدور حوله من الطبيعة.

د- **الأسرة:** يهتم الشعر بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة، وتحظى الأم بمكانة عند الشعراء عن دورها في حياة الطفل وتربيته على أسس تربوية صحيحة، لذلك يحرصون على تذكير الأبناء بأفضلها وتفانيها في تربيتهما وما تقدمه من عطاء من أجلهم.

<sup>1</sup>- ينظر فوزي عيسى، أدب الأطفال- الشعر- مسرح الطفل -القصة- الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، سنة 1429هـ-

هـ - الدعوة إلى القيم والمثل النبيلة: بمعنى أنّ الشعر يهتم بغرس القيم والمثل النبيلة في نفسية الأطفال، وهي القيم المستمدة من ديننا الحنيف، كمبدأ المساواة الذي يؤكد القرآن الكريم في غير آية كما يؤكد الحديث الشريف كقول الرسول (ص): " الناس سواسية كأسنان المشط"، وتترد هذه الدعوة عند الشعراء لتعميقها في نفوس الصغار، فمن ذلك قول الشاعر أحمد الحوتى:

وخلق الله ألوان وأشكال موزعة

أنا أسود

أخي أبيض

ورغم كل ما يتصف به الشعر من أهداف وغايات جمّة، يبقى وما يزال للأسف الشعر في مدارسنا لا يفي بالغرض المنشود ولا يحقق أهداف أدب الأطفال، كونه بعيدا عن تحقيق الرغبات النفسية لدى الأطفال، وكذلك نظرا لصعوبة استيعاب المضامين المندرجة في كتبهم التي تفوق قدراتهم العقلية ومستواهم المعرفي، ممّا يجعلهم لا يبالون للأسف بهذا الفن الجميل.

رابعا - مضمون أناشيد ومحفوظات الأطفال:

الأنشيد جنس من الأجناس الأدبية التي تقدم للأطفال، وذلك من أجل مساعدته على الترفيه والتعليم في الوقت ذاته، وعلى هذا الأساس نجد أحمد زلط يعرف النشيد بقوله « النشيد لون أدبي، متعدد، يؤلف ويلحن ليخاطب جمهور الطفولة، بل الفتيان وهو منظومة شعرية صدوية الإيقاع اللغوي والموسيقى يردده الأطفال بصوت عال ». <sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط1، سنة

فالأطفال ميالون بطبعهم إلى التغني بالأناشيد وتطبع في أذهانهم ونفوسهم القيم والمثل المرجوة في تنشئتهم، لذلك يجب الابتعاد عن الأغاني والعبارات المبتذلة، ممّا يجعل الأطفال يسترجعون هذه الأناشيد دون أي فهم لمعانيها، ووضوح التذكر الآلي (rote Memory)، هو الذي يفسر لنا قدرتهم على التذكر وهذا ما أكده علماء علم نفس النمو خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة.<sup>1</sup>

وإذا كان النشيد يكتبه الكبار ليناسب المراحل العمرية للطفل شكلا ومضمونا، فإنّ النشيد في ضوء ذلك يتنوع إلى:<sup>2</sup>

- النشيد الديني

- النشيد الوطني

- النشيد الوصفي

- النشيد الترويحي

- النشيد التعليمي

<sup>1</sup>- أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط1، سنة 1418هـ- 1998م، ص139، وينظر أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، ط1، سنة 1410هـ- 1994م، ص119.

<sup>2</sup>- أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، ط1، سنة 1410هـ- 1994م، ص119

وهذه الأناشيد جميعها ذات هدف تربوي، تتضمن قيما ومعلومات عن حياة الطفل، يمكن صياغتها بأسلوب فني يتسم بالوضوح والبساطة والابتعاد عن التعقيد وصعوبة اللغة مع الاحتفاظ بسمات النشيد.

وحتى يتضح المعنى المقصود أكثر سنتطرق إلى ذكر كل نوع بإيجاز:<sup>1</sup>

**1- النشيد الديني:** وهو النشيد الذي يتناول مواضيع عن الأسس الدينية والعقائدية، قصد تربية الطفل على عقيدة صحيحة سليمة، مثل ( نشيد يا ربنا ) لجودة السحار في قوله:

يا ربنا	يا ذا الكرم
يا واهبا	كل النعم
هذا أبي	نعم الأب
من أجلنا	كم يتعب

**2- النشيد الوطني:** وهو أنشودة حماسية يتغنى بها الأطفال في مدارسهم ومعاهدهم حفلاتهم، وأيامهم الوطنية ومناسباتهم المختلفة ويعمق النشيد الوطني في الناشئين الانتماء والمواطنة الصحيحة فهو يصنع هذه الفكرة في أذهان الأطفال بشكل مثير ونافع.

ولعل لأشهر وأقدم نشيد رددته الأجيال هو نشيد: " بلادي بلادي ... لكي حبي وفؤادي".

**3- النشيد الوصفي:** هو نشيد غنائي يصف ما حول الإنسان من طبيعة ومخترعات وغيرها، يقوم على التكرار المنغوم، ويلحن ليؤدي في المناسبات، ومن ذلك أمثلة متنوعة منها " أنشودة العيد"

<sup>1</sup> - ينظر أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط1، سنة

1418هـ- 1998م ص 143-148.

منها يا بهجة الجميع

يا عيد يا ربيع

والحب والمرح

تجئ بالفرح

4- **النشيد الترويحي:** لون من ألوان الأناشيد ذات هدف تربوي، يعمل على تفريغ مكبوتات الطفل، ونماذجه قليلة نجد منها هذا القول:

اسمع اسمع ضرب المدفع

في رمضان بوم بوم بوم

5- **النشيد التعليمي:** نشيد منغم اللحن شأنه شأن الأناشيد الأنفة فالتعلم يعد من خلال الأناشيد المدرسية وفقا للمراحل العمرية للتلاميذ هدفا تربويا، له فوائد متعددة كالحفاظ على اللغة نطقا سليما، وتعلم مهارة الكتابة والقراءة، والاستفادة من مضامين الأناشيد ومحتواها، ومن مثل ذلك:

في كل صباح

في الصبح وأبدأ صلاتي

أصحو من نومي يا أبتى

فرحانا أسبق خطواتي

وأسير أسير لمدرستي

لذا فمن المستحسن أن يكون موضوع النشيد مما يثير اهتمام الطفل، أو بما يتعلق بالحيوانات المألوفة ووسائل النقل، أو النشاطات التي يقومون بها وقد يستخدم بعضها للفاكهة والمتعة، وقد يمارسونه أثناء التمثيل أو الرسم... لذلك ينبغي أن تكتب أناشيد الأطفال بأسلوب سهل مشوق ولغة بسيطة التراكيب خالية من الزخارف اللفظية والصنعة

البيانية، وأن يراعي الفروق العمرية المختلفة بين الأطفال، فالنشيد الذي يخاطب الطفل في مرحلة الحضانه غير النشيد الموجه إلى الطفل في مرحلة التعليم الأساسي وهكذا.<sup>1</sup>

من خلال ما سبق عرضه عن مضمون الأناشيد فهي تحقق كثيرا من الغايات التربوية واللغوية، ويمكن حصرها فيما يلي:<sup>2</sup>

\_ هي وسيلة من وسائل علاج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل.

- تحرك دوافع التلاميذ لأنها تبعث فيهم السرور وتجديد النشاط عندهم بما فيه من موسيقى وإيقاع جميل.

- لها تأثير قوي في إكساب التلاميذ المثل العليا والصفات السامية وعن طريقها تنهذب لغتهم ويسمو أسلوبهم.

وقد قدم اسماعيل عبد الفتاح دراسة عن أدب الأطفال، لكنه توصل إلى النتائج التالية:<sup>3</sup>

- بعض مضامين القصص يعبر عن أوضاع مجتمعات تختلف كثيرا في ثقافتها مع مجتمعات أخرى.

<sup>1</sup> - محمد جاسم محمد العبيدي - وآخرون - ثقافة وأدب الطفل، دار زهران للنشر والتوزيع - عمان - سنة 2013 ص 269. وينظر فوزي عيسى ، أدب الأطفال - الشعر - مسرح الطفل - القصة - الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، سنة 1429هـ - 2008 ص 307.

<sup>2</sup> - علي أحمد مكرور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية - عابدين - القاهرة، سنة 1991 ص 213.

<sup>3</sup> - اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية" ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب سنة 2000، ص 39-41.

- الكثير من مضامين الكتب لا تلتفت إلى المشكلات الشائعة في مجتمعنا مثل التلوث البيئي.

- هناك قصص عارية من المضمون الهادف وبعضها تتناول مضامين سطحية لا طائل من ورائها.

- عدم العناية بتقديم الإجابات المناسبة على أسئلة الأطفال واستفساراتهم المرتبطة بالحياة الاجتماعية، الثقافية... وإهمال تنمية القدرة العقلية على الاستنتاج والتمييز وإبداء الرأي.

- يغلب على مضامين بعض القصص عالم الحيوان باعتباره أقرب إلى خبرة الطفل في بيئته.

- الصراع القائم في قصص الأطفال يدور حول القوة والضعف وبين الخير والشر. تحتل قيمة (الطاعة، السلطة الأبوية، سلطة الكبار) مكانة أساسية في سلم القيم المعيارية التي يفضلها الكبار للصغار.

- بعض المضامين تفتقد للأسس التربوية في تنشئة الأطفال حيث تقدم لهم عالماً مرعباً تختلط فيه القسوة بالوحشية والعنف...

- شيوع بعض الخرافات، والحل السحري، وظهور الكائنات الخفية، وضربات الحظ... وهذا المضمون يكون واعياً زائفاً، ويضعف العقلية العملية، ويؤدي تراكمه إلى سلبية القارئ وعدم تفاعله مع بيئته وفهم واقعه ومجتمع.

- تعزيز قيم الثأر وتمجيد العنف والتآمر مما يدعم النزوع إلى العنف وضعف قيمة الحوار والتسامح.

ومن هذا نستطيع أن نؤكد أنّ المضمون مهم جداً في أدب الأطفال لأنه المحور الذي تتطرق منه توجهاتنا لتمهيد الطريق الصحيح أمام الأجيال الناشئة وتقديم لهم منظومة من القيم، وفي هذا يقول أحد الباحثين « إنّ ترسيخ القيم الإيجابية المنشودة في

وجدان الطفل من أهم سمات المضمون الجيد، ويجب على كاتب وأدباء الطفولة أن يعمقوا تلك القيم في عقول الأطفال وقلوبهم، بأسلوب فني يتلاءم وإدراكهم<sup>1</sup>.

وهنا دعوة صريحة إلى الاهتمام بأدب الطفل وبذل جهد كبير لإخراجه لهم بأسلوب يتناسب ومرحلة الطفولة لغة ومضمونا .

---

<sup>1</sup> - اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر "رؤية نقدية تحليلية" ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب سنة

## الجانب التطبيقي

دراسة تطبيقية في الكتاب المدرسي للغة العربية في المرحلة  
المتوسطة - أنموذجاً -

## أ- كتاب السنة الأولى متوسط:

يحتوي كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، على مجموعة من النصوص المختلفة والمتنوعة، فهناك نصوص مخصصة لملف النص التواصلية، وأخرى للقراءة المشروحة، والمطالعة الموجهة، ومن خلال تفحصنا لمضمون هذا الكتاب نجد أنّ عدد النصوص النظرية هو 61 نصاً، أمّا عدد النصوص الشعرية هو 11 نصاً، وبهذا يكون العدد الإجمالي للنصوص الواردة في الكتاب هو 72 نصاً.

## 1- دراسة نصّ الأمّ: مأخوذ من النصّ التواصلية.

**الشكل العام:** يتّخذ العنوان عتبة الدخول إلى النصّ، دائماً يكتب بالخط الكوفي في الأصل مكوّن من كلمة ويقدر وجوباً كلمة أخرى تسندها ليكون التقدير هي الأم فتصبح جملة العنوان تامة من البنية السطحية التي تركز على بيئة عميقة يقدرها الوعي النحوي العربي. يبدأ النصّ دائماً بتمهيد قصير مصبوغ باللون الأصفر الجذاب، يتكوّن النصّ من فقرتين اثنتين وصورة تعليمية تعتبر سندا إضافياً يسند النصّ اللغوي ، إذ أنّ الصورة في العملية التعليمية تحمل دلالات سميائية كثيرة.

## مضمون النصّ:

النصّ مأخوذ من الكاتب جبران خليل جبران من الأجنحة المنكسرة، وهي قصة لجبران خليل جبران يروى في هذا الكتاب قصة حب روجي طاهر بين فتى وفتاة، يتجاوز متعة الجسد حب بريء لا تشوبه الشهوانية ولكنّه حب يائس لا يجتمع طرفاه إلاّ بعد الممات، ويتأرجح جبران في هذا العمل بين الثنائية الرومانسية المعهودة(الروح/ المادة) فيقدس الروح ويجعل منها مخرجاً لتجاوز الجسد، لذلك يرى جبران أنّ قمة التحرر من

عبودية الجسد تتمثل في فكرة الموت، حيث تنصرف الروح إلى مرجعيتها المفارقة لتجاوز أغلال العالم المادي.

وتعتبر هذه القصة من أشهر قصصه بالعربية وتتحدث عن شاب بعمر الثمانية عشر سنة يحب فتاة ولكن تلك الفتاة تخطب من شخص آخر غني ويحدث المشاكل، ويتحدث فيها جبران بالصيغة الأولى أي يجعل نفسه بطل القصة.

أسلوب جبران في النص ممتع جدا ومشوق وتفاعلي لدرجة كبيرة يجعل من التلاميذ يدخلون النص بكل أشواقهم العاطفية اتجاه أمهاتهم، خاصة أنهم في مرحلة الحنو إلى الأم، احتوى النص على بعض الشروحات اللغوية للمفردات التي قد تساعد التلاميذ على فهم النص وهذا شيء مفيد.

## 2- دراسة نص الأعمار الصناعية: مأخوذ من النص التواصلي.

**الشكل العام:** كتب العنوان بخط كوفي، هذا العنوان هو فاتحة كل مقال وبه يعرف فحواه، ثم بعده تمهيد في سطرين ملون بلون أصفر يجعل من القراءة سهلة وميسرة لأنّ اللون الأصفر مفيد للبصر.

نقد ضبط النص بالشكل: لقد تخطى التلميذ الآن مرحلة ضبط النص بالشكل وهو يعرف الكلمات دون شك ويجتهد في نطقها على السليقة والملكة التي تكونت له من بناء التعليمات السابقة، كما أنّ ملمح التخرج من الابتدائي يشير إلى قراءة نصوص باسترسال.

### مضمون النص:

يعتبر النص وسيلة ممتازة لإثارة فضول ومغامرات الأطفال خاصة أنهم في مرحلة الطفولة المتأخرة التي يطلق عليها مرحلة المغامرة والبطولة، والأعمار الصناعية تجعل من خياله يرنو نحو أفق الكون، وبيحث في تحدي عقله الصغير لي طرح أسئلة حول كيفية

اشتغالها ولماذا لا تقع وهي تسبح في الفضاء، لأنّ الخيال العلمي يجذب الأطفال ويشوقهم إلى المعارف والسحر والترحال، فالسحر الذي نراه عند الأطفال إزاء كتب الخيال العلمي شيء إيجابي لأنّه يشده إليه، فتذوق الأطفال هذه القصص واندفاعهم نحوه وولعهم به مفيدة للغاية في تنمية ملكة الطفل اللغوية والإبداعية والنفسية<sup>1</sup> وهذا ما يقوده السؤال إلى افتراض الكائنات الفضائية فيصور نفسه بطلا وعالما فيزيائيا، وكل هذا جراء السلوك اللغوي والموضوعي للنص المختار بعناية، وي طرح النص مجموعة من المقولات الفيزيائية، الوقت، المسافة، الجاذبية والتي تستثير كفاءات عرضية مع نشاط الفيزياء فيجعل التلميذ يستحضر، كما أنّ النص لا يخلو من معلومات كونية كالأجرام السماوية والكواكب ومعلومة التاريخ 1957/10/04، ثم يخلص النص إلى تقديم القيمة المضافة وهي النفع للإنسانية وتعميم العلم ذلك أنّه لا دين له ولا عرق ولا نسب فهو مشترك جمعي بين شعوب العالم، الصورة صغيرة بعض الشيء لكنّه يمكن تجاوز هذا بإحضار فيديو تعليمي كوسيلة تعليمية.

### 3- دراسة نص لالا فاطمة نسومر: مأخوذ من القراءة المشروحة.

**الشكل العام:** يقع النص في الصفحة 118 من الكتاب، يعطوه عنوان الذي يعد فاتحة النص، مكتوب بالخط الكوفي، ثم يأتي بعده تمهيد ملون باللون الأصفر اللامع في سطرين، والنص مقسم إلى ثلاث فقرات، مصحوب بصورة رمزية للبطلة لالا فاطمة نسومر، كي تجعل من التلميذ يولد لديه حب التحلي بالشجاعة وحب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه، كما تهدف إلى تكوين الطفل صورة عن أبطال المقاومة الجزائرية وشهداء ثورتنا المظفرة.

<sup>1</sup> - اسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر " رؤية نقدية تحليلية "، مكتبة الدار العربية للكتاب سنة 2000ص62.

## مضمون النص:

يطرح مضمون هذا النص الهوية الوطنية، حيث يتحدث عن بطلة من أبطال المقاومة الجزائرية ألا وهي لالا فاطمة نسومر التي ولدت سنة 1830 بقرية ورجة ولاية تيزي وزو، ترعرعت في جو العلم والدين واستوعبت القرآن فهما وحفظا، فالحديث عنها والاعتزاز بها يصورانها في مقام البطولة بالنسبة للطفل الذي هو في مرحلة إثبات الذات ومحاولة القيام بالمغامرات والبطولات .

التحقت لالا فاطمة نسومر بصفوف المعارك وخاضت معارك ضد الاستعمار الفرنسي، لم تخش الجيوش ولا القادة بل تحدت كل الظروف الصّعب، كافحت وناضلت بكل قواها من أجل نيل الحرية وتحرير وطنها من أيدي الاستعمار، ضلّت صامدة في وجه المستعمر وقادت مقاومة كبّدت وكلفت فرنسا الخسائر المادية والبشرية إلى أن تم القبض عليها من قبل راندون الذي كان يلقبها " بجندارك جرجرة " ووضعت في السجن إلى أن وفتها المنية وهي في مقتبل عمرها بعد نضال مرير تاركة ورائها بصمة واضحة في تاريخ الجزائر لما قدمته من تضحيات من أجل نيل الاستقلال، وهكذا تظل لالا فاطمة نسومر إحدى عظيمات الجزائر ومثال للمرأة القوية والشجاعة.

وعليه فإنّ مضمون هذا النص يناسب ويتمشى مع القدرات العقلية والنفسية واللغوية للتلاميذ، لأنّ الكاتب صيغ النص بأسلوب بسيط راقى وواضح يمكن للتلميذ استيعابه وفهمه بكل سهولة.

وقصص البطولات الوطنية تستحضر الماضي وتعقد صلته بالحاضر، وتوقظ الشعور والرغبة في التقليد والمنافسة اللذين هما مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة، فمثل هذه

القصص تؤثر تأثيراً قوياً وفعالاً في جعل الطفل يعتز بقومه ويعجب بالأبطال وتقوي الصلة بينه وبين وطنه<sup>1</sup>.

ولكن ما استوقفنا أثناء التحليل في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط هو وجود مجموعة من الملاحظات حول هذه النصوص أبرزها:

- كثرة النصوص النثرية على حساب النصوص الشعرية، مما يدل على عدم الاهتمام بهذا الفن الجميل.

- إدراج مواضيع سبق وأن تم إدراجها لمستوى السنة الرابعة متوسط مثل: نص فداء الوطن، و نص العربي بن مهدي.

- هناك بعض النصوص لم يتم فيها ذكر صاحب النص مثل: نص الكريم وأكرم منه، و نص في عيد الأم.

- المحتوى اللغوي يوافق سن التلميذ وقدراته العقلية والنفسية، لأنه صيغ بأسلوب سهل ولغة بسيطة.

وبعدما انهينا من تحليل المحتوى اللغوي لكتاب السنة الأولى متوسط، سننتقل الآن إلى تفحص مضامين كتاب السنة الثانية متوسط.

<sup>1</sup> - علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، سنة 1988 ص189.

## ب- كتاب السنة الثانية متوسط:

لقد قسم مضمون كتاب السنة الثانية إلى وحدات عدة، وكل وحدة منها تنفرع إلى مجموعة من الأنشطة منها: القراءة، والمطالعة الموجهة، والتعبير الكتابي، ودراسة النص، وقد وزعت كل وحدة على العديد من المفاهيم المتعلقة بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والعلمية... حيث نجد في الجزء الأول من الكتاب يتضمن 62 نصا، بينما في الجزء الثاني 42 نصا.

## 1- دراسة نص في فروة قطّ: مأخوذ من القراءة ودراسة النص.

**الشكل العام:** بدأ النصّ بتمهيد قصير ملوّن باللون الأصفر، مكتوب بالخط الكوفي، النصّ يقع في الصفحة 14، حوى شرحا لإحدى عشرة كلمة لتزيل بعض الغموض الموجود في النصّ، والنصّ جاء على شكل حكاية.

لا يزال أدب الأطفال مصّبا اهتمام الكثير من الكتاب والأدباء، فأولوا أهمية كبيرة لهذا النوع من الأدب، وللحكاية نصيبها في صفحات المؤلفين التي تنمي وتوسع خيال الطفل، كما تكسبه رصيذا لغويا يضاف إلى معجمه البسيط الذي هو في طور البناء والتأسيس لدراسات لغوية لاحقة.

## مضمون النصّ:

يطرح هذا النصّ الذي بين أيدينا حكاية مشوّقة تجعل كل طفل يتصور أنّه بطلها وهو النمط الفاعل فيها، وقد يجد كل طفل في هذه الحكاية كل انشغالاته وتصوراته وأفكاره التي تعبّر عن تضّمه وملله في كثير من الأحيان اتجاه الدراسة التي يعتبرها عائقا لطفولته وحاجزا لرغباته وجدارا متينا لحرّيته، فراح هذا الطفل خالد في هذه الحكاية يتمنى لو أنّه لم يخلق على هيئة آدمي ولو خلق قطا أو كلبا لكان على أحسن حال حرا طليقا يلعب ويمرح

متى يشاء، كون الأطفال في هذه المرحلة مولعون بقصص الحيوان لأنهم يتقنون شخصياتها وقيمون صداقات معها وتربطهم بها علاقات وجدانية لأنها أقرب إلى نفوسهم ومثل هذه القصص تربي في نفوس الأطفال ملكة الاستماع وتمييز الأصوات بدرجاتها ومصادرها واتجاهاتها ذلك من خلال تقليد أصوات الحيوان واستماعها، كما يجد الأطفال في هذا اللون من القصص عالما جديدا، لذا يحبونه ويربطون بين صفات وسلوك أبطاله وبين صفات وسلوك أصدقائه<sup>1</sup>، وقد حقق أمنيته على يد شيخ كبير السن قد صادفه في طريقه هذا بعد أن أدرك ضجره وملله من الدراسة، وبين لحظة وأخرى تحول الطفل خالد إلى قط صغير لتبدأ معاناته بدءا بالكلب الذي بات يطارده، وما إن نجى من مخالبة ذلك الكلب حتى وجد نفسه عرضة لمطاردة أخيه وهذه ليست المطاردة الأخيرة التي تعرض إليها بل صادف أمه في طريقه عند دخوله إلى قاعة الجلوس ليأخذ جهاز تشغيل التلفزيون فلم يستطع فعل ذلك وأبرحته الأم ضربا بحذائها، فانصرف وظل يراقب أهله من بعيد وعلامات الندم والحسرة باادية على وجهه، ففي تلك اللحظة أدرك أنه كان في نعمة لا مثيل لها بين كنف أهله، وتمنى أن يعود إلى هيئته السابقة وانصرف إلى ذلك الشيخ ليحقق أمنيته، فمن تلك اللحظة تعلم وتلقى درسا لن ينساه فعرف أن الله عزوجل قد فضل بني آدم عن سائر المخلوقات التي تعيش على وجه الأرض.

هذا النص الذي تناول حكاية مشوقة لا تخلو من دروس ومغزى في الحياة فهو نص قريب جدا إلى ذهنية وأفكار الطفل في هذا السن، واستيعابها لا يتطلب جهدا أو تفكيراً لأنها صيغت بأسلوب جد مشوق ومثير، كما أنّ النص صاحبه بعض الصور لتزيد النص جاذبية وفضول أكبر لقراءة الحكاية والتطلع إلى نهايتها.

<sup>1</sup> - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - سنة 1977

## 2- دراسة نص الموت البطيء: مأخوذ من القراءة ودراسة النص.

**الشكل العام:** النص يقع في الصفحة 156 من الكتاب المدرسي لمستوى السنة الثانية متوسط، والكتاب عموماً ضخم مقارنة بكثافة المقرر على التلميذ إجمالاً مع بقية المواد التي يدرسها، مهمش بإطار أصفر حوى شرحاً لإحدى عشرة كلمة من النص وتمهيد يعلو الصفحة، وصورة رمزية لمدمن على شكل عظمي يدفن.

### مضمون النص:

يعالج هذا النص موضوع واقعي يمس فئة الشباب والمراهقين وخاصة فئة الطفولة المتأخرة، هو الحديث عن المخدرات والتي تعتبر من المواد الخطيرة على الإنسان والتي تؤدي إلى إدمانه وإحداث ضرر كبير في أجهزة الجسم المختلفة الجهاز العصبي، والجهاز التنفسي، والجهاز الدوري، وتحتوي المخدرات على مواد مسكنة تؤثر على متناولها صحياً ونفسياً وذهنياً بصورة سلبية حتى ترهله، فهذا النص يحاكي ما يعيشه الشباب الجزائري اليوم من تعاطي المخدرات والمهلوسات التي أصبحت منتشرة بصورة كبيرة في زمننا هذا، وعليه فالكاتب يحذر من فئة المروجين للتلاميذ القصر ولذّين يروجون المخدرات داخل المدارس وخارجها، وكما هو معلوم أنّ للمخدرات أنواع تختلف من حيث مصادرها وتأثيرها والأخطار النفسية، والاجتماعية، والمادية التي تنجم عنها، وأنّ أسوأ ما ينجم عنها حتماً أنّها تؤدي إلى الموت البطيء على الفرد والمجتمع، مفردات النص في متناول التلميذ بالنظر إلى فئته العمرية، وهي مشكولة جزئياً وقد ساعد الشرح الموجود بعض الشيء لبعض الكلمات الجديدة على معجمية القارئ المتمدرس في فهم مضمون النص، وهو نص يهدف إلى توعية التلاميذ بخطورة المخدرات.

أمّا بالنسبة للصورة التي وضعت في النص فهي إيجابية تجعل من التلميذ يدرك مدى خطورة المخدرات على الصحة وأنّها حتماً تؤدي إلى الموت.

ومثل هذه الموضوعات تجعل من الطفل يعرف الواقع من حوله وتشبع لديه حب الاستطلاع للأشياء، من كونها تدور حول الخبرات والتجارب اليومية والمشكلات التي تواجه الأطفال خاصة أنهم في مرحلة المراهقة التي تعتبر من أصعب المراحل التي يجتازها الطفل من خلال مراحل حياته<sup>1</sup>.

### 3- دراسة نص يوميات خيمة: مأخوذ من المطالعة الموجهة.

**الشكل العام:** يقع النص في الصفحة 19، وعنوان يعلو الصفحة الذي يعد فاتحة كل نص، مقسم إلى عشرة فقرات.

#### مضمون النص:

يتحدث هذا النص عن القضية الفلسطينية وما عاناه الشعب الفلسطيني المظلوم من قهر و ظلم من قبل الكيان الصهيوني، فقد جسد الكاتب تهجير الفلسطينيين في شكل خيمة حيث جعلها هي التي تتحدث باسم اللاجئ، زاهية مرفوعة الأوتاد متشبثة بأرضها تأبى الرحيل، وتأبى أن تكون لقمة سائغة لأنها فعلا تحت أرضها وتعشقها حتى النخاع رغم التدمير والتهجير والقسوة التي يعانون منها، إلا أنها صابرة محتسبة وهي دليل على تمسك الشعب الفلسطيني الذي اغتصبت أرضه، نست خيمة كل اللحظات الموحجة التي مرّت بها عندما انتصبت في السماء سعيدة بحريتها وقد استعدت لاستقبال اللاجئين إليها حيث رحبت الخيمات الأخريات، وبعد لحظات أبصرت أسرة متجهة نحوها فاستقبلتهم فاتحة صدرها لهم وقضت ليلتها الأولى بالإصغاء إلى حديث الأسرة الحزينة، فتأثرت بحالة الجريح المتألم وزوجته الحزينة وطفلها القلق في أمر والديه، ثم تألمت متاهات السماء النجوم اللامعة، وفي اليوم الثاني اهتز وتمايل جدع الخيمة فشد الطفل حبالها ودق أوتادها فثبتت في مكانها ومنذ ذلك اليوم نشأت علاقة ملئها الحب والعطف والحنان.

<sup>1</sup> - أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب - القاهرة - ط1، سنة 2006 ص46.

هذا النص عبارة عن نص رمزي وغامض بنسبة كبيرة نظرا لركيزته ودلالاته المتعددة، فهو نص ذو ألفاظ قوية أرقى وأكبر بكثير من مستوى إدراك التلميذ ويتطلب مهارات تدريس وطاقت عالية من قبل الأستاذ، وهنا نقول بصدق أنّ من وضع هذا النص أخفق إلى حد بعيد كان بالإمكان التطرق إليه بصورة أبسط وأجمل كونه نص شيق بكل أمانة، بالرغم من أنّ النص رافقته بعض الصور التي تمثل اللغة البصرية للطفل وتعمق فهم المضامين النصية وشد انتباه التلميذ للنص رغم هذا فالنص يظل معقدا لا يمكن للتلميذ فهمه واستيعابه.

#### 4- دراسة نص غلبة فيروس السيدا: مأخوذ من المطالعة الموجهة.

الشكل العام: يقع النص في الصفحة 91، مقسم إلى ثلاث فقرات، مرفوق بصورة تعليمية.

#### مضمون النص:

يتناول هذا النص موضوع علمي بحث، يدور موضوعه حول مرض السيدا أو ما يسمى بمرض فقدان المناعة المكتسبة، هو مرض خطير ينجم عن فساد في خلايا محورية في جهاز المناعة، حيث يقوم هذا الفيروس بتدميرها، وقد أجرى الباحثون العديد من الاستكشافات التي من الممكن أن يكون لها تأثير في مجال الوقاية والعلاج، حيث تمّ التعرف على فئة الناس التي تقاوم العدوى لهذا الفيروس، لأنّ كشف عوامل من المقاومة يحمل فوائد كثيرة في المستقبل التي تساعدنا على فهم الطرق التي تتعامل بها الفيروسات مع جهاز المناعة وبالتالي إيجاد وسائل رائدة لمنع العدوى، لهذا أصبح الفيروس نادر إلى الزوال.

وفكرة إدراج مواضيع علمية داخل الكتاب المدرسي وتقديمها للتلميذ غاية في الأهمية ليفتح الإجابة على الكثير من التساؤلات التي تبقى سجينة ذلك العقل الصغير والذي يدفعه

فضوله للحصول على اليقين بكل الوسائل، فمثل هذه الموضوعات تثري الرصيد المعرفي والثقافي للأطفال من جهة والرصيد اللغوي من جهة أخرى، كما تعمل على تنمية القدرات العقلية للأطفال وكذلك تنمية الاتجاهات الايجابية لدى الطفل نحو التعلم و توجيهه نحو البحث البحث العلمي<sup>1</sup>.

بعد دراستنا للنص نجد أنه في غاية التعقيد والتركيب فالعقل البسيط لهذا التلميذ وعدم نضجه الكامل و إن لم نقل الجزئي لا يستطيع أن يستوعب ويدرك مثل هذه المواضيع التي تفوق قدراته العقلية، فصياغته كانت بأسلوب وألفاظ صعبة الفهم وبتعابير علمية بحتة تترك التلميذ وتفقد استساغة الموضوع بكل سلاسة ومرونة رغم أنّ النص مرفق بصورة تعليمية لطيب في موضع المعاينة إلا أنه لم ينقص عليه التعقيد وسهولة الفهم.

حبذا لو طرح هذا النص لمثل هذه الفئة من التلاميذ بحسب فئتهم العمرية بشكل آخر يكون أكثر وضوحا وسهولة وسلاسة.

وما يمكن ملاحظته أثناء تفحصنا لمضمون كتاب اللغة العربية للسنة الثانية المتوسط نتوصل إلى بعض الملاحظات يكمن إيرادها في النقاط التالية:

- الملاحظ في كتاب السنة الثانية هو تكرار نصوص موجودة في الجزء الأول ووردت مرة ثانية في الجزء الثاني مثل: في فروة قط، يوميات خيمة، الفنك، الهند....
- غياب نصوص ذات طابع ديني، وكيف ونحن أبناء الإسلام أن لا نجد مثل هذه النصوص مبرمجة في المقررات الدراسية، بالعكس كان من المفروض إدراجها لهذا الجيل الصاعد وخاصة أنه في مرحلة حساسة التي تصادف مرحلة المراهقة.
- معظم النصوص ذكرت من دون ذكر مصدرها الأصلي.

<sup>1</sup> - محمد حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي -القاهرة- سنة 2004م ص143.

- \_ كثرة النصوص النثرية وقلة النصوص الشعرية.
- طغيان نسبة النصوص الموظفة ذات الطابع العلمي.
- \_ المحتوى اللغوي يتضمن معلومات تفوق مستوى التلميذ العقلي والذهني، وبالتالي لا يمكن استيعابها.
- الخضوع لتبعية نتاجات المشرق العربي، ممّا أدى إلى إهمال الأدباء الجزائريين بالرغم أنّ هناك أدباء معروفون في الساحة الفنية أمثال أحلام مستغانمي، وغيرهم من الأدباء.

## ج- كتاب السنة الثالثة متوسط:

سوف نقنصر الآن بدراسة مضامين بعض النصوص الواردة في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة متوسط .

لقد احتوى كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط على نصوص متعددة ومتنوعة، تتضمن كل وحدة منها نصوصا مخصصة للقراءة، ونصوصا أخرى مخصصة لملف المطالعة الموجهة، وكل وحدة من هذه الوحدات قد توزعت بعديد من المفاهيم المتعلقة بالقيم الاجتماعية، والدينية، والتاريخية، والعلمية...

وباستقراءنا لمضمون هذا الكتاب يتبين لنا تنوع النصوص الواردة فيه، فنجد أن عدد النصوص النثرية هو 45 نصا، وتنظم مجموعة من الأغراض ( النصوص السردية، الحوارية، الإخبارية...)، وعدد النصوص الشعرية هو 3 نصوص، نجد منها شعر عمودي وشعر الحر، وبهذا المجموع النصوص الواردة في الكتاب هو 48.

## 1- دراسة نص "عواقب الكراهية" مأخوذ من القراءة:

**الشكل العام:** يقع النص في صفحة 67، يعلوه العنوان الذي من خلاله نتعرف على مضمونه مكتوب بخط كوفي، إذ نجد أنه قام بعرض تمهيد عن موضوعه في البداية مصبوغ بلون أزرق في سطرين ونصف، والنص مقسم إلى 6 فقرات.

**مضمون النص:**

يتحدث الكاتب هنا عن جانب لا أخلاقي، يخبرنا فيه عن أثر الكراهية والتعصب في نشر الفتن والحروب بين الإنسان، لذا فهو يحث الإنسان على فهم الآخرين لتحويل كراهيتهم إلى المحبة والإصلاح، كما أنها وسيلة لتهديب أخلاقهم وسلوكهم.

فالكاتب أراد أن يخبر الطفل على النتائج والعواقب الوخيمة التي تنتجها الكراهية، ويرسخ لديه فكرة المحبة والمودة بين الناس، وبأنها فضيلة أخلاقية سامية.

إنّ مضمون هذا النص يتوافق ويتلاءم مع مستوى التلاميذ وقدراتهم في هذه المرحلة، سواء من الناحية العقلية، أو العاطفية.

لذلك يجب اختيار مثل هذه النصوص المقررة في الكتاب المدرسي التي تثري معارف الطلاب وتجاربهم، كما توجههم الوجهة الإنسانية فتغرس في نفوسهم المعاني الفاضلة، والأخلاق السامية من حب وتعاون وإخاء ومساواة وغيرها من المعاني الإنسانية الراقية، والابتعاد عن النصوص التي تتناول الحقد والكراهية والانتقام لأنها لا تعتبر إنسانية في مضمونها.<sup>1</sup>

أسلوب وأفكار الكاتب مبسط من حيث المفردات ممّا يسهل للتلميذ فهمه واستيعابه، كما أنّه تطرق في الأخير إلى شرح الألفاظ الغامضة لتوضيح المعنى المراد.

## 2- دراسة نص " ماسينيسا" من المطالعة الموجهة:

**الشكل العام:** يقع النص في صفحة 44، العنوان مكتوب بخط كوفي، ويبدأ النص دائماً بتمهيد مصبوغ بلون أزرق في سطرين ليسهل على التلميذ فهم محتوى النص، ويمكن أن نشير إلى الصورة التي وضعت لهذا البطل لجذب انتباه التلاميذ، والنص مقسم إلى 7 فقرات، فإنا نرى عنوان النص يتوافق مع مضمونه.

<sup>1</sup> - زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، سنة 1999 ص 269 .

## مضمون النص:

يتحدث النص عن شخصية تاريخية كان لها دور في صناعة تاريخ الجزائر وهو ماسينيسا، بين فيه الكاتب المميزات الأخلاقية التي أهلتها ليكون ملكا عظيما، وأثناء حكمه حارب أيضا الفنيقيين رغم ميله للغتهم، ويتصف هذا الملك بشخصية قوية وذو حكمة عادلة في سياسته، فجلب إليها أهل العلم والفن من الأجانب، ولما أحس بدنو أجله جمع أولاده وأوصاهم بالسلم والتعاون والحفاظ على مملكته.

وهذه الشخصيات التاريخية تثير حماس التلاميذ نحو وطنهم ولغتهم، لأنّ الطفل شغوف بمعرفة أحداثها وتفصيلها، كما أنّها فرصة كي يتعرف فيها على بطل من الأبطال، لأنّ هذا النوع من القصص يعمل على تعميق إحساس الطفل بالحياة الماضية، والتعرّف على بلاده وأمجادها وأبطال أمتهم وإنجازاتهم، إضافة أنّ القصة التاريخية الجيدة تحيي الأحداث الماضية وتعيد للأذهان أحداثها، وتنمي الشعور القومي الوطني والانتماء عند الأطفال والحب الصادق للوطن.<sup>1</sup>

فهذا النص نجده من خلال تفحصنا لفحواه يلائم ويناسب مستوى التلاميذ وقدراتهم من حيث الأساليب أو الألفاظ أو الأفكار أو المعاني، فهي سهلة وواضحة متداولة لدى الجميع التلاميذ مدعما بحقائق لتوضيح المعنى،

## 3- دراسة نص " كولومبوس والبحر " مأخوذ من القراءة:

**الشكل العام:** يقع النص في صفحة 118، مكتوب بخط كوفي، يأتي تمهيد في سطر ونصف عن مغامرات كولومبوس، مع وضع صورة سفينة في البحر لتثير انتباه التلميذ، والنص عبارة عن حوار.

<sup>1</sup> - أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب - القاهرة - ط1، سنة 2006 ص 48.

## مضمون النص:

يتناول الكتاب فن من فنون أدب الأطفال ويتمثل في المسرحية، لقد قام خليل الهنداوي بتصوير مغامرة من مغامرات كولومبوس البحرية التي قادها مع رفاقه نحو عالم جديد وهي أمريكا.

عرض لنا الكاتب هذه المغامرة عن طريق الحوار جرى بين كولومبوس وبهارته، حيث قام الكاتب بوصف حالة البحار النفسية أثناء الرحلة بسبب فقدانهم الأمل للوصول إلى اليابسة، ولكن قائدهم كولومبوس رفع معنويات طاقمه بتدعيمهم بأدلة عن قرب اليابسة عندما أبصر غصن شجرة يحمل زهورا في البحر، وأخيرا رغم المعاناة التي صادفت كولومبوس وبهارته تحقق وعد كولومبوس لرفاقه وهذا ما يدل على عزمه الشديد وصبره للعواقب.

وقصة هذه المسرحية وحوادثها تنقل الأطفال إلى البحر والركوب في تلك السفينة بعد مغامرات طريفة يمر بها كريستوف كولومبوس حتى يصل إلى قارة أمريكا ليعيش فيها مع بحارته، وهكذا يظل الأطفال مستغرقين في أحداث هذه القصة إلى أن يصل إلى الأرض اليابسة، وقد دامت مجريات الأحداث 3 أشهر.

من المعروف أنّ الطفل لمثل هذه القصص شغوف بها، ويتعلق بها تعلقا كبيرا، لاستعادة الثقة في نفسه وعدم الاستسلام، لأنّ في مرحلة الطفولة المتأخرة يظهر ميل الصبي إلى الحقائق مرة أخرى، وتقوي عنده دوافع التنافس والسيطرة، ولهذا يميل الطفل في هذه المرحلة إلى قصص المخاطرة والشجاعة كقصص الكشف والمغامرات والقصص

البوليسية، ومن هنا يجب أن نختار من القصص ما له مغزى سليم لا طيش فيه ولا تهور.<sup>1</sup>

فهذه المغامرة كتبت بأسلوب سهل مبسط ومشوق يتناسب مع مستوى ومدارك الطفل، يسهل على التلاميذ فهمها واستيعاب مضمونها بسهولة .

#### 4- دراسة نص " نوح عليه السلام" مأخوذ من المطالعة:

الشكل العام: يقع النص في صفحة 12، يعلوه عنوان يعد فاتحة النص كتب بخط كوفي، وهذا النص جاء على شكل آية قرآنية.

#### مضمون النص:

يتحدث النص عن آيات قرآنية حينما أرسل الله تعالى نبيه نوح عليه السلام إلى قومه لدعوتهم للإيمان بالله تعالى، فذهب إلى قومه ليخبرهم ما أمرهم بما أمره الله تعالى فلم يعترفوا برسالته، وقد قدموا دليلاً لنكر أقواله، فأتى نوح عليه السلام بحجج تدل على أنه صادق بما أمرهم به فقال لهم « إنّما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين».

وهذه القصص قدمت للطفل حتى تغرس في نفوسه المبادئ الإنسانية والتعاليم الإسلامية من حب وخير، وأن تشرح له أموراً توضح له دينه وتركز على بيان عظمة الله سبحانه وتعالى.

لذلك يجب اختيار النصوص الملائمة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، لأنّ هدفها التعريف بسير الرسل (عليهم السلام) وما واجهوه من صعاب في سبيل نشر الإيمان بمقاومة الكفر، وكذلك تعميق الإيمان بالله سبحانه وتعليم فرائض الدين

<sup>1</sup> - علي أحمد مكرور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية -عابدين-القاهرة، سنة 1991 ص241- 242.

وقدرته على الخلق والتدبير وتظهر أثر الإيمان في نفوس البشر، وتبيّن التضحيات التي قدمها الرسول(ص) والصحابة والمسلمون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية.<sup>1</sup> وهذه القصة الدينية قدمت بأسلوب قصصي يتناسب مستوى الإدراك الطفولي.

---

<sup>1</sup> - محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، العربي للنشر والتوزيع- القاهرة-

**د - كتاب السنة الرابعة متوسط:**

سنقوم أيضا بدراسة بعض مضامين النصوص الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط .

إنّ النصوص المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط نجد أنّها تتناول نصوص متنوعة منها دينية، اجتماعية، علمية، تاريخية... حيث أنّ مجموع النصوص الواردة في هذا الكتاب هو 48 نصا، أغلب النصوص نثرية وتقدر بـ 45 نصا، أمّا عدد النصوص الشعرية 3 فقط.

**1- دراسة نصّ " في سبيل الوطن" مأخوذ من القراءة:**

**الشكل العام:** يقع النص في صفحة 123، النصّ مكتوب بخط كوفي، يأتي بعده بتمهيد مصبوغ بلون أسود في سطرين عن حب الوطن، والنص قصيدة شعرية مطبوعة عليها خريطة الجزائر.

**مضمون النصّ:**

النصّ قصيدة شعرية يدعو فيه الشاعر إلى الأخوة والتعاون وأداء الواجب نحو الوطن، فهو يحث على ترك التخاذل ونسيان الأحقاد، وأنّ السبب الحقيقي للترقة هو الجهل، حيث بيّن لهم أنّ الأصل في الدين هو الأخوة لا العداوة.

فالكاتب أراد أن يوصل الفكرة للتلميذ عن فضل الوطن على الأبناء وواجب الأبناء تجاهه، وإذا ما أردنا تنمية روح الوطنية لدى التلاميذ يجب أن نختار مثل هذه النصوص حتى تثير في النفس الشعور بضرورة أن يقدم تضحيات كبيرة وصغيرة نحو وطنه، فمحتوى هذه القصيدة نجدها تتناسب وتتفق مع مستوى الطفل في هذه المرحلة من حيث قدراتهم ومداركهم، لأنّها تسعى إلى تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء إليه،

فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا، فلقد نشأنا بأرضه ودرجنا تحت سماءه، ومنحنا الهوية والعزة، ومن حقه علينا أن نصونه ونعمل على تقدمه وازدهاره<sup>1</sup>.

اعتمد الشاعر على أسلوب بسيط وتسلسل في الأفكار والمعاني قابلة للفهم، إذ نجده قام بشرح الألفاظ الصعبة الواردة في النص مثل (التخاذل، قطن، مباءة ... )، حتى يسهل عليه استيعاب مضمون أي قصيدة أو مقطوعة شعرية.

## 2- دراسة نص " كيف خلقت الضفادع " مأخوذ من القراءة:

**الشكل العام:** يقع النص في صفحة 158، يعلوه العنوان الذي يعد فاتحة لكل نص وبه يعرف فحواه مكتوب دائما بالخط الكوفي.

جاء النص بتمهيد قصير في سطرين مصبوغ بلون أسود غامض لجذب انتباه القارئ، والنص مقسم إلى ثلاث فقرات.

### مضمون النص:

يعالج النص مضمون قصة أسطورية تتمحور حول الإلهة "لاتونا" وطغيان قومها عليها، فهي عبارة عن أسطورة عالمية لأنها جمعت بين شخصيات وأحداث خيالية، وقد جرت فيها أحداث خارقة للعادة كتحول البشر إلى ضفادع.

عبر الكاتب في قصته عما تعانيه الإلهة "لاتونا" وولديها من ظلم حينما قامت ملكة "غيرت هيرا" بطردها، فبدأت القصة تنتقل للإلهة من مكان إلى آخر حتى وصلت إلى مكان قرب ينبوع من الماء، وبعدها مرورها لشرب الماء التقت بقوم منعوها من الشرب رغم توسلها لهم بمنحها ولو بنقطة من الماء ولوالديها حتى ترد عليهما الحياة، ولم

<sup>1</sup> - فوزي عيسى، أدب الأطفال - الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد - دار المعرفة الجامعية، سنة 1429هـ -

يقف الأمر عند هذا الحد وإنما شرع بعضهم ليعكر الماء كي يصير غير صالح للشرب، وهذا ما جعل غضب الإلهة يشتد عليهم فرفعت يديها إلى السماء راجية حلول اللعنة وتحولهم إلى ضفادع.

جاءت أفكار النصّ متسلسلة وفق أحداث الأسطورة، لكن هذا النصّ لا يتناسب مع الأطفال من حيث قدراتهم العقلية، وصحيح أنه في التمهيد كتب ( الأسطورة قصة)، غير أنّ مثل هذه المرحلة من السن جدير بنا أن نختر الأساطير التي نجذب فيها أبناءنا تصورات عن الألوية، «لأنّ مثل هذه القصص الخيالية التي تعتمد على الأساطير القديمة والمعتقدات أصبحت متداولة كثيرا بين يدي الأطفال بما تحمل من أمور تخالف معتقداتنا، وقواعد العقل، وأخلاق المجتمع، وتتنافى مع أهداف التربية التي نريدها»<sup>1</sup>، فهناك قصص خيالية لا تمس العقيدة الإسلامية وجب اختيارها، لأنّه لا يمكن تصديق بأنّ الإلهة "لاتونا" خلقت الضفادع بكلمة واحدة، وهذا كله كذب فالخالق عزوجل من خلق الكون والكائنات.

### 3- دراسة نصّ: الهجرة السرية مأخوذة من القراءة:

**الشكل العام:** يقع النصّ في صفحة 213 من الكتاب، يعلوه العنوان الذي يعد فاتحة النصّ الهجرة السرية مكتوب بالخط الكوفي.

بعده يأتي تمهيد مكتوب بلون اسود غامض لجذب انتباه التلميذ، يتكون النصّ من أربع فقرات، كما يدل العنوان على أنّ القصة ستجري أطوارها في البحر، فإلى أي حد يعكس العنوان مضمون النصّ؟

<sup>1</sup> - محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، سنة 1416-

## مضمون النص:

عالج الكاتب في قصته هاته، ذات الطابع الاجتماعي الواقعي ما قد يعانيه المرء جراء الهجرة السرية، والتي تشكل طموحا وإغراء للشباب الراغبين في الحصول على حلول سهلة للمشاكل التي يعانون منها والظروف التي يعيشونها اليوم من فقر، وبطالة وغياب فرص العمل، ودوافع أخرى، وهذا ما جعلهم يفكرون في الهجرة بحثا عن حياة أفضل، وكذلك تأكيد الكتب على أنّ مغريات البلدان الأخرى تغري الشباب على الهروب من أقطار أوطانهم إلى وطن آخر، فالحلم الأكبر بالنسبة لهؤلاء الشباب هو الالتحاق بالفردوس المفقود، والانتهاه من متاهات البطالة، ويؤكدون بأنّ عسل الضفة الأخرى يستحق المجازفة عبر ركوب قوارب الموت.

فالكاتب عمل على تبيان العواقب التي تنتجها الهجرة السرية التي تلعب بأرواح الشباب، فيعمدون إلى مثل هذه المغامرات من أجل سد احتياجاتهم.

أسلوب الكاتب سهل ومبسط من حيث المفردات والألفاظ يتناسب مع قدرات التلاميذ ويمكن استيعابه وفهمه بسهولة، ويمكن للتلاميذ إدراك مخاطر الهجرة السرية وعواقبها، فهذا النص نجده مناسب للطفل لأنّه يعمل على توعيته وإرشاده .

بعدها أنهينا من الجانب التطبيقي حول بعض مضامين النصوص المبرمجة في كتاب اللغة العربية لطور المتوسط، توصلنا إلى أنّ ما قدمناه في الجانب النظري حول مضامين النصوص المقدمة للأطفال من قصص دينية واجتماعية وعلمية، وكذلك الشعر، والنشيد الوطني والديني، والمسرحية الاجتماعية، والتعليمية... كل هذه النصوص أدرجوها في الكتاب المدرسي، لذلك يجب اختيار مثل هذه النصوص كي تلاءم الطفل من حيث الألفاظ، والأساليب، والأفكار، ومن حيث مستواهم العقلي والفكري.

وتجدر بنا الإشارة إلى أنّ هناك بعض مضامين هذه النصوص لا يمكن للتلميذ استيعابها، لأنّها تفوق قدرات ومستوى التلميذ.

## دراسة ميدانية

"حول مضامين النصوص المقررة في كتب الطور المتوسط"

1- العينة ومواصفاتها.

2- الاستبيان.

2-1 طريقة توزيع وجمع الاستبيانات.

2-1-1 الاستبيان الخاص بالأساتذة.

2-1-2 الاستبيان الخاص بالتلاميذ.

3- تحليل نتائج الاستبيان الموجه للأساتذة والتلاميذ.

أولاً: تحليل الاستبيان الموجه للأساتذة.

\* نتائج الاستبيان

ثانياً: تحليل الاستبيان الموجه للتلاميذ.

\* نتائج الاستبيان.

خاتمة.

وبعدما أنهينا الجانب التطبيقي حول دراسة مضامين النصوص المقررة في كتب الطور المتوسط، قمنا بدراسة ميدانية وذلك بالانتقال إلى متوسطتين معتمدين على مجموعة من الاستبيانات، لكشف ما إذا كانت مضامين النصوص المبرمجة في التعليم المتوسط تلائم وتناسب قدرات التلميذ، أم أنها تفوق مستواه المعرفي.

### 1- العينة ومواصفاتها:

العينات التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا تتمثل في متوسطتين هما:

- متوسطة " الشهيد بحيري سليمان"، الواقعة في عين الحرار تعساست سيدي أحمد -  
بجاية-

- متوسطة " الشهداء بوعكاز"، الواقعة في إغيل أوعزوق - بجاية-

### 2- الاستبيان: (Questionnaire)

هو أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات، وهو عبارة عن قائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع، من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة.<sup>1</sup>

### 1-2 طريقة توزيع وجمع الاستبيانات

لقد اعتمدنا في بحثنا على توزيع الاستبيانات على الأساتذة والتلاميذ في كل مراحل الطور المتوسط على النحو التالي:

### 1-1-2 الاستبيان الخاص بالأساتذة:

قمنا بتوزيع عشرة (10) استبيانات على أساتذة اللغة العربية في المتوسطتين الآتيتين:

<sup>1</sup>- ملتقى الطالب الناجح، الاستبيان، من طرف طالب علم student.ibda3.org

1- "متوسطة الشهداء بوعكاز":

وزعنا خمسة (5) استبيانات في 16 أبريل 2017م، وتم استرجاعها في اليوم نفسه.

2- " متوسطة الشهيد بحيري سليمان":

وزعنا خمسة (5) استبيانات في 17 أبريل 2017م، وتم استرجاعه في التاريخ نفسه.

2-1-1-1 الاستبيان الخاص بالتلاميذ

قمنا بتوزيع تسعون (90) استبيانا على تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة

متوسط في المتوسطتين:

1- " متوسطة الشهداء بوعكاز":

وزعنا 45 استبيانا، وقمنا بتوزيع 10 استبيانات لكل من السنة الأولى والثانية والثالثة

و15 استبيانا للسنة الرابعة، وفي كل قسم نجد أنّ عدد التلاميذ يتراوح ما بين (30/26)

تلميذ، وكان هذا في يوم 16 أبريل 2017م المصادف ليوم العلم، وتم استرجاع الاستبيان

في اليوم نفسه.

2- " متوسطة الشهيد بحيري سليمان":

قمنا بتوزيع 45 استبيان ، حيث وزعنا العشر منها على السنوات: الأولى والثانية

والثالثة، وأمّا الباقي أي (15) استبيان وزعناها على تلاميذ السنة الرابعة، وعدد التلاميذ في

هذه الأقسام يتراوح بين (30/26) تلميذ، وكان هذا في 17 أبريل 2017، واسترجعناه في

التاريخ نفسه.

### 3- تحليل نتائج الاستبيانات:

أولاً: تحليل استبيان الأساتذة:

أ- البيانات السوسو ديمغرافية:

#### 1- الجنس:

شملت عينة البحث عشرة (10) أساتذة، منهم ثمانية أستاذة وأستاذين (2)، والجدول التالي يوضح النسب المئوية حسب متغير الجنس.

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
ذكر	02	20%
أنثى	08	80%
المجموع	10	100%

**التعليق:** نلاحظ من خلال الجدول أنّ الإناث بلغ عددهن (8) وتقدر نسبتهن بـ(80%)، أكثر من عدد الذكور الذي بلغ عددهم (2) بنسبة (20%)، وما لاحظناه ولفت انتباهنا هو أنّ الإناث هن الأكثر اهتماماً بمجال التعليم باعتباره الأنسب لها، على غرار الذكور الذين يفضلون تخصصات أخرى.

#### 2- السن:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
بين 37 و 52	5	بين 20% و 40%

**التعليق:** يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ سن الأساتذة يتراوح ما بين (37 و 52) سنة، أي بنسبة (20% و 40%). وبقيت نسبة: 40% من النسبة الإجمالية للأساتذة لم تجب.

### 3- المستوى العلمي:

يبين هذا الجدول المؤهل العلمي للأساتذة :

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	3	30%
جامعي	7	70%
المجموع	10	100%

التعليق: يبين لنا هذا الجدول أنّ أغلب الأساتذة مستواهم جامعي إذ تقدر نسبتهم ب(70%) ، بينما نجد (30%) مستواهم ثانوي.

### 3- الصّفة:

العينة / الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
مرسّم	10	100%
مستخلف	00	00%
متربّص	00	00%
المجموع	10	100%

التعليق: من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ جلّ الأساتذة مرسّمين وتقدر نسبتهم ب100%.

### 4- الخبرة الدراسية:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
من 1 سنة إلى 5 سنوات	2	20%
10 سنوات	1	10%
أكثر من 10 سنوات	7	70%

المجموع	10	%100
---------	----	------

**التعليق:** حسب الجدول مثل أساتذة الذين لديهم خبرة من 1 سنة إلى 5 سنوات تقدر نسبتهم (20%)، أما الذين لديهم الخبرة 10 سنوات تمثل (10%)، بالمقابل نجد الأساتذة الذين لديهم الخبرة أكثر من 10 سنوات تقدر نسبتهم (70%)، وهذا الأخير يساعد في نجاح العملية التعليمية، لأنه يسهل عليه فهم البرنامج وبالتالي ينعكس هذا الإيجاب على التلميذ.

#### ب- النتائج:

الهدف من هذه الدراسة معرفة آراء الأساتذة حول مضامين النصوص المقررة في البرنامج السنوي لطور المتوسط وهل هي مناسبة لمستوى التلميذ أم تفوق قدراته، ومن خلال توزيعنا لمجموعة من الأسئلة التي تضمنها الاستبيان المكون من إحدى عشر (11) سؤالاً، كانت النتائج كالتالي:

#### نتائج السؤال الأول:

**نص السؤال:** ما هي اللغة المستخدمة لشرح النصوص ؟

#### الجدول رقم 01:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	10	%100
اللغة العربية العامية	00	%00
القبائلية	00	%00
المجموع	10	%100

**التعليق:** حسب هذا الجدول نلاحظ أنّ جل الأساتذة يستخدمون اللغة العربية الفصحى، حيث بلغ عدد الاحتمالات (10) بنسبة 100%، وهذا أمر في غاية الأهمية ممّا يجعل

التلميذ يكتسب هذه اللغة وتساهم في تنمية كفاءته اللغوية، أما بالنسبة للغة العربية العامية والقبائلية قدرت نسبتها بـ (00%) وهذا دليل على مصداقية التعليم.

### نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال: هل ترى أنّ النصوص التي تدرسونها تتوافق مع سن التلاميذ وقدراتهم العقلية؟

### الجدول رقم 02:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	03	30%
لا	07	70%
المجموع	10	100%

**التعليق:** توضح نتائج الجدول أعلاه أنّ معظم الأساتذة كانت إجابتهم بـ "لا" أي أنّهم يؤكدون بأنّ النصوص التي يدرسونها غير موافقة تماما مع التلاميذ سواء من حيث سنهم أو قدراتهم العقلية حيث تقدر نسبتها (70%)، أما بالنسبة للفئة التي أجابت بـ "نعم" عددها (03) وتقدر نسبتها (30%).

### نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال: هل يدرك التلميذ مضمون النص من القراءة الأولى ؟

### الجدول رقم 03:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	01	11,11%
لا	08	88,88%
المجموع	09	99,99%

**التعليق:** كانت إجابة أساتذة متفاوتة بين " نعم " و " لا "، حيث مثلت إجابة " لا " نسبة عالية قدرت بـ (88،88%)، وكانت تعليقاتهم مختلفة على اعتبار أنّ لكل واحد منهم خبرته وتجربته وطول دربته في الميدان، فهناك من يرجع ذلك إلى أنّ التلاميذ يتفاوتون ذهنياً، كما أنّ القدرات الفكرية وإمكانية الاستيعاب الجيد تختلف من تلميذ لآخر هذا كله يرجع إلى إرادة المتعلم و مهاراته في التوظيف والاكْتساب، وزيادة على ذلك أنّ النصوص المقررة تفوق مستوى التلاميذ خاصة السنة الأولى مثل نصّ (العبودية)، فلا يمكنهم استيعاب مضمون النصّ من القراءة الأولى والسبب يعود إلى كون الألفاظ غامضة وصعبة يستحيل فهمها، وكذلك بسبب ضعف المستوى لديهم وعدم المطالعة في البيت، في حين نجد إجابة واحدة بنسبة 11،11% ترى العكس بأنّ التلميذ يستوعب النصّ من القراءة لكون النصوص تخدم التطور التكنولوجي (يخص المستوى الثالث).

**ملاحظة:** هناك إجابة واحدة كتبت البعض أي أنّها ليس مع " نعم " أو " لا " .

#### نتائج السؤال الرابع:

**نص السؤال:** في نظركم ما هي المواضيع التي ترونها ملائمة لمستوى وسن التلميذ في كل مراحل الطور المتوسط ؟

#### الجدول رقم 04:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
40%	04	الخلقية
30%	03	الاجتماعية
30%	03	العلمية
30%	03	الدينية

**التعليق:** حسب هذا الجدول نلاحظ أنّ معظم الأساتذة يرون بأنّ المواضيع التي تلائم مستوى وسن التلميذ في كل مرحلة من مراحل التعليم المتوسط تتمثل: في المواضيع الخلقية الاجتماعية، العلمية، الدينية، التي تتراوح نسبها ما بين ( 30% و 40%)، إلا أنّ هناك فئة أخرى من الأساتذة أشارت إلى المواضيع التي تتعلق بالإعراب ( المفاعيل، الحال، الأفعال المتعدية)، بينما نجد عينة أخرى من الأساتذة كانت إجابتهم حول المواضيع التي تتحدث عن العباقرة العرب، والطبيعة، والمغامرات والاكتشافات، وحول الأسرة والأخلاق).

### نتائج السؤال الخامس:

**نص السؤال:** ما هي المواضيع التي ترونها غير مناسبة لمستوى وسن التلميذ ؟ ولماذا ؟.

### الجدول رقم 05:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
النصوص الشعرية	01	10%
النصوص الرومانسية	01	10%
النصوص الأدبية القديمة	01	10%

**التعليق:** نلاحظ أنّ هناك مواضيع لا تناسب التلميذ وهي المذكورة أعلاه حيث بلغت نسبتها (10%).

**ملاحظة:** أغلبية الأساتذة لم تجيب عن هذا السؤال، وأشارت أستاذة(ة) حول نصين (الحرية والعبودية) الواردين في الكتاب المدرسي.

نتائج السؤال السادس:

نص السؤال: كيف ترى مفردات وأساليب النصوص المقررة للتلاميذ ؟

الجدول رقم 06:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
واضحة	04	%44,44
غامضة	05	%55,55
المجموع	09	%99,99

**التعليق:** يظهر لنا جليا من خلال هذا الجدول بأنّ الأساتذة الذين كانت إجاباتهم تركز على أنّ مفردات وأساليب النصوص المقررة للتلاميذ غامضة بنسبة بلغت (55,55%)، لوجود بعض المفردات التي ليس بمقدور التلميذ فهمها، لأنّه غالبا ما تشرح الألفاظ العادية وتترك الصعبة دون الشرح، في المقابل يرى الاحتمال الآخر أنّ تلك المفردات والأساليب واضحة غير معقدة يستطيع التلميذ استيعابها حيث وصلت النسبة (44,44%).

**ملاحظة:** هناك استبيان واحد لا توجد إجابة.

نتائج السؤال السابع:

نص السؤال: أي النصوص التي تؤثر في نفسية التلميذ ؟

الجدول رقم 07:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
دينية	04	%40
اجتماعية	07	%70
تاريخية	02	%20

علمية	06	%60
-------	----	-----

**التعليق:** تبين نتائج الجدول أنّ نسبة النصوص الاجتماعية والعلمية هي الأكثر تأثيراً في نفسية التلميذ إذ تقدر نسبتها بين (70% و60%)، لأنّ مثل هذه النصوص تعبر عن الواقع المعيشي (الأسرة، المناسبات الأسرية المختلفة...) ومواجهة الحياة بشرف وجد وأمانة، أمّا بالنسبة للنصوص العلمية فهي تزود الأطفال بالمعلومات وتبسط لهم حقائق العلم، ثم تليها النصوص الدينية بنسبة (40%)، فهي تعمل على نقل حقائق تفيد الطفل منها: الدعوة إلى الفضائل والابتعاد عن الرذائل وتصور مواقف البذل والعطاء والتضحية في سبيل المبدأ والعقيدة، بينما الاحتمال الأخير (التاريخي) فهو قليل حيث وصلت نسبتها (20%).

#### نتائج السؤال الثامن:

نص السؤال: حسب رأيك أعاوين النصوص مناسبة لمضامينها ؟

#### الجدول رقم 08:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	06	%60
لا	04	%40
المجموع	10	%100

**التعليق:** يبين الجدول أعلاه أنّ النسبة قريبة بين إجابات الأساتذة، فقدرت نسبة الذين أجابوا بـ "نعم" (60%)، وهذا يبين أنّ عناوين النصوص مناسبة لمضامينها، وربما هذا راجع إلى خبرتهم في الدراسة، أمّا بالنسبة للذين كانت إجاباتهم "لا" بلغت (40%)، أي النصوص غير متوافقة ومتطابقة مع المضامين، وهذا ما يحدث نوع من الخلل لدى التلاميذ في استيعاب تلك النصوص.

نتائج السؤال التاسع:

نص السؤال: أي نوع من النصوص التي يفضل التلميذ قراءتها ؟

الجدول رقم 09:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
30%	03	النص المسرحي
80%	08	النص القصصي
20%	02	النص الشعري

**التعليق:** نستنتج من خلال الجدول أنّ أساتذة اللغة العربية الذي شملهم الاستبيان يؤكدون بأنّ النص القصصي من أحب وأفضل النصوص التي يحبها التلميذ للقراءة بنسبة تصل (80%)، وهذه الإجابة نستطيع أن نقول عنها دقيقة نتيجة تفاعل التلاميذ أثناء الحصة، وزيادة على ذلك تجعله يعيش أحلام ومغامرات وفي الوقت نفسه يجدها مشوقة ومسلية، في المقابل نجد (30%) يرون أنّ التلاميذ يتفاعلون مع النص المسرحي، وهذا راجع إلى كون التلميذ يحاول التمثيل خاصة في مناسبات المدرسة، بينما الاحتمال الأخير (النص الشعري) فهو ضئيل جدا تقدر بـ (20%)، لأنّه صعب للفهم من خلال ورود ألفاظ غامضة.

نتائج السؤال العاشر:

نص السؤال: هل يتلاءم في نظرك المحتوى اللغوي من حيث المفردات والتركيب مع المستوى المعرفي للتلميذ؟

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
40%	04	نعم
60%	06	لا

المجموع	10	100
---------	----	-----

**التعليق:** لاحظنا بأن نسبة كبيرة من الأساتذة أقرروا بأن المحتوى اللغوي من حيث المفردات والتركيب لا يلاءم المستوى المعرفي للتلميذ، وبلغت نسبتهم (60%)، بينما الذين نادوا بأن المحتوى يلائم المستوى المعرفي للتلميذ فهي نسبة قليلة بنسبة قدرت بـ(40%).

### نتائج السؤال الحادي عشر:

**نص السؤال:** أي أنواع النصوص التي يحبذها التلميذ و يتفاعل معها؟

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
10%	01	النص الشعري
90%	09	النص النثري
100%	10	المجموع

**التعليق:** ما يمكن استنتاجه من خلال الجدول السابق أن أغلبية التلاميذ يحبون ويتفاعلون مع النصوص النثرية بنسبة جد عالية بلغت 90%، بينما النصوص الشعرية قدرت نسبتها بـ 10%.

### \* نتائج الاستبيان :

من النتائج المتوصل إليها في هذه العينة:

- كل الأساتذة يستخدمون اللغة العربية الفصحى في تقديم النصوص.
- نجد نسبة كبيرة من الأساتذة يؤكدون أن النصوص التي يدرسونها تفوق مستوى التلاميذ.
- صرحت أستاذة حول وجود نص ( العبودية لجبران خليل جبران) في السنة الأولى متوسط يفوق قدرات التلميذ، من حيث ورود ألفاظ غامضة وصعبة لا يستطيع التلميذ فهمها، وهذا ما جعلها تضطر في استخدام القاموس اللغوي كي تتمكن من شرح مفردات ذلك النص.

- يعاني التلاميذ من مشكلة فهم النصوص الشعرية.
- يقر الأساتذة أنّ النصوص الاجتماعية والعلمية هي الأكثر التي يتفاعل معها التلاميذ ويتأثر بها.
- جَلّ التلاميذ يميلون إلى النصّ القصصي وهذا ما أكده أساتذة العينة في كون هناك تفاعل ونشاط أثناء الحصة.
- المحتوى اللغوي للنصوص لا تتناسب مع المستوى المعرفي للتلميذ.

ثانيا: تحليل استبيان تلاميذ الطّور المتوسط:

1- التعرف على المستجوب:

الجدول رقم 01: الجنس

المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%50	10	ذكر
%50	10	أنثى
%100	20	المجموع

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%55	11	ذكر
%45	09	أنثى
%100	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%50	10	ذكر
%50	10	أنثى
%100	20	المجموع

المستوى الرابع:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
%50	15	ذكر
%50	15	أنثى
%100	30	المجموع

التعليق: نلاحظ أنّ نسبة التعليم بين الذكور والإناث المتمدرسين متساوية إذ تقدر بـ (50%)

الجدول رقم 02: السن.

المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
%20	04	11
%40	08	12
%15	03	13
%10	02	14
%10	02	15
%05	01	16
%100	20	المجموع

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%25	05	12
%50	10	13
%05	01	14
%10	02	15
%10	02	16
%100	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%20	4	13
%30	6	14
%20	4	15
%10	2	16
%15	3	17
%5	1	18
%100	20	المجموع

## المستوى الرابع:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
23,33%	7	14
40%	12	15
13,33%	4	16
20%	6	17
3,33%	1	18
100%	30	المجموع

**التعليق:** تبين لنا هذه الجداول أنّ سن التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11-18) سنة؛ أي مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة، ففي هذه المراحل يميل الأطفال إلى حب المقاتلة والسيطرة والشجاعة، كما يتأثرون بالأمر الخارجة عن الدراسة كالقصص الغرامية والعلاقات الجنسية.

الجدول رقم 03: المعيدون وغير المعيدون.

## المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
25%	05	المعديين
75%	15	غير معيدون
100%	20	المجموع

المستوى الثاني:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
المعيدين	03	%15
غير معيدين	17	%85
المجموع	20	%100

المستوى الثالث:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
المعيدين	7	%35
غير المعدين	13	%65
المجموع	20	%100

المستوى الرابع:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
المعيدين	15	%50
غير المعدين	15	%50
المجموع	30	%100

التعليق: تبين لنا هذه الجداول أنّ فئة غير المعيين أكبر من فئة التلاميذ المعيين.

1- النتائج:

احتوى الاستبيان على (14) سؤالاً حول مضامين النصوص الأدبية المقررة في الكتاب المدرسي لتلاميذ الطور المتوسط، وهدفنا من هذه الدراسة هو إبداء رأي التلميذ فيما إذا كانت النصوص المبرمجة مناسبة لسنة وتتماشى مع مستواه المعرفي، أم أنّها تفوق قدراته العقلية، والآن سنعرض أهمّ النتائج المتحصّل عليها.

نتائج السؤال الأول:

نص السؤال: هل تحب نشاط النصوص الأدبية؟

المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
90	18	نعم
10	02	لا
100	20	المجموع

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%90	18	نعم
%10	02	لا
%100	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%80	16	نعم
%20	04	لا
%100	20	المجموع

المستوى الرابع:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	19	63,33%
لا	11	36,66%
المجموع	30	100%

**التعليق:** لقد توصلنا من خلال تحليلنا لهذه الجداول إلى أنّ نسبة الإجابة بـ "نعم" على هذا السؤال كبيرة وهي ما يعادل (80%)، مقارنة بالإجابة بـ "لا" التي قدرت نسبتها (10%)، وهذا دليل على أنّ جلّ التلاميذ يحبون نشاط النصوص الأدبية.

نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال: كيف تجد النصوص الواردة في كتابك المدرسي؟

المستوى الأول:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
صعبة الفهم	12	60%
سهلة الفهم	08	40%
المجموع	20	100%

المستوى الثاني:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
صعبة الفهم	03	15%
سهلة الفهم	17	85%
المجموع	20	100%

المستوى الثالث:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
صعبة الفهم	15	75%
سهلة الفهم	5	25%
المجموع	20	100%

المستوى الرابع:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
صعبة الفهم	7	33,23%
سهلة الفهم	23	66,76%
المجموع	30	100%

**التعليق:** نستنتج من خلال هذه الجداول أنّ معظم تلاميذ السنة الأولى والثالثة متوسط لا يستوعبون النصوص الواردة في الكتاب والتي تقدر بـ (60،75%)، ويرجع ذلك ربما إلى أنّ مضمون هذه النصوص لا يتوافق مع سن التلاميذ وقدراتهم العقلية، أو يعود إلى الضعف الذي يعاني منه التلميذ وقلة رصيده المعرفي ومكتسباته القبلية، أمّا بالنسبة للسنة الثانية والرابعة فهم يرون تلك النصوص سهلة الفهم والاستيعاب بنسبة تقدر بـ (85%).

نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال: فهمك للنصوص الأدبية من خلال؟

المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%05	01	القراءة الأولى
%10	02	قراءة متعددة
%85	17	شرح الأستاذ
%100	20	المجموع

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%15	03	القراءة الأولى
%35	07	قراءة متعددة
%50	10	شرح الأستاذ
%100	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
%00	0	القراءة الأولى
%25	5	قراءة متعددة
%75	15	شرح الأستاذ
%100	20	المجموع

## المستوى الرابع:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
القراءة الأولى	02	6,66%
قراءة متعددة	10	33,33%
شرح الأستاذ	18	60%
المجموع	30	100%

**التعليق:** لعل إجابات التلاميذ التي رأت بأن قدرتهم على فهم النصوص يعود إلى شرح الأستاذ، وهذا دليل على أنّ التلاميذ لا يستوعبون النصوص من خلال القراءة الأولى خاصة السنة الأولى متوسط فليس لديهم القدرة على فهم محتواها، إلاّ عن طريق الشرح والتفصيل وتقديم أدلة وشرح المفردات الغامضة والرموز وهنا يكمن دور المعلم، ويمكن أن نشير إلى أنّ التلاميذ رغم قراءتهم المتعددة للنصوص فهم لا يستوعبون وهذا ما وجدنا في السنة الثالثة متوسط بنسبة (00%)، وهذا يمكن راجع إلى عدم التركيز وعدم التحضير للنصوص، رغم أنّ القراءة تعود التلميذ الدقة والتمعن في فهم المادة المقروءة، ويكون بذلك قادرا على استنباط الأفكار والمعلومات الأساسية، إضافة أنّه تجلّه يتفاعل مع أنواع النصوص المختلفة ومن هنا تكمن دور القراءة في فهم النصوص.

## نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال: ما رأيك في طريقة تدريس النص الأدبي؟

## المستوى الأول:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
مناسبة	18	90%
غير مناسبة	02	10%

المجموع	20	%100
---------	----	------

المستوى الثاني:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
مناسبة	17	%85
غير مناسبة	03	%15
المجموع	20	%100

المستوى الثالث:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
مناسبة	17	%85
غير مناسبة	03	%15
المجموع	20	%100

المستوى الرابع:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
مناسبة	22	%73,33
غير مناسبة	08	%26,66
المجموع	30	%100

**التعليق:** لاحظنا أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ أجابوا على أنّ طريقة التدريس النص الأدبي مناسبة وهذا دليل على مدى استيعابهم وتقبلهم للمادة، في حين نجد أقلية من عينة التلاميذ يجدونها غير مناسبة.

**نتائج السؤال الخامس:**

**نص السؤال:** أي أنواع النصوص التي تفضلها؟ ولماذا؟

المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
50%	10	النصوص النظرية
50%	10	النصوص الشعرية
100%	20	المجموع

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
70%	14	النصوص النظرية
30%	06	النصوص الشعرية
100%	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
80%	16	النصوص النظرية
20%	04	النصوص الشعرية
100%	20	المجموع

المستوى الرابع:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
80%	24	النصوص النظرية
20%	06	النصوص الشعرية
100%	30	المجموع

**التعليق:** حسب الإحصائيات المتوصل إليها من خلال هذه الجداول يتبين لنا أنّ جلّ التلاميذ يفضلون النصوص النثرية، فكان تحليلهم يتأرجح في كون هذه النصوص سهلة للفهم والاستيعاب وذو ألفاظ بسيطة واضحة، بينما نجد نسبة قليلة من الذين يحبذون النصوص الشعرية، فمرد ذلك إلى أنّ الشعر يتسم بالإيقاع ومن خلاله يستطيع الإنسان التعبير عن خلجاته النفسية، زيادة عن ذلك هناك من يعده هواية له ويجدها متعة وتسلية أثناء قراءته.

**نتائج السؤال السادس:**

**نص السؤال:** تفضل حصة النصوص الأدبية:

**المستوى الأول:**

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
في الفترة الصباحية	12	60%
في الفترة المسائية	08	40%
المجموع	20	100%

**المستوى الثاني:**

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
في الفترة الصباحية	13	65%
في الفترة المسائية	07	35%
المجموع	20	100%

**المستوى الثالث:**

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
في الفترة الصباحية	10	50%

في الفترة المسائية	10	50%
المجموع	20	100%

المستوى الرابع:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
في الفترة الصباحية	21	70%
في الفترة المسائية	09	30%
المجموع	30	100%

**التعليق:** تكشف لنا هذه الجداول أنّ نسبة المرغوبين في التدريس بين الفترات الصباحية والمسائية مختلفة، إلاّ السنة الثالثة متوسط فنجدها متساوية بنسبة (50%)، وهذا يعني أنّ معظم التلاميذ يستوعبون مضمون النصوص الأدبية في الفترة الصباحية أكثر كونهم يكونون في قمة النشاط والحيوية، وقد ينعدم التفاعل في الحصص المسائية والسبب راجع لانشغالهم في مجالات أخرى كالإنترنت والتلفاز فحضورهم يكون جسدياً فقط وهذا بفعل التعب.

نتائج السؤال السابع:

نص السؤال: أي من النصوص التي تفضل قراءتها؟ ولماذا؟

المستوى الأول:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
النص المسرحي	04	20%
النص الشعري	06	30%
النص القصصي	10	50%
المجموع	20	100%

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
10%	02	النص المسرحي
15%	03	النص الشعري
75%	15	النص القصصي
100%	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
45%	9	النص المسرحي
05%	1	النص الشعري
50%	10	النص القصصي
100%	20	المجموع

المستوى الرابع:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
23,33%	7	النص المسرحي
13,33%	4	النص الشعري
63,33%	19	النص القصصي
100%	30	المجموع

**التعليق:** ما يمكن استنتاجه من هذه الجداول السابقة أنّ أغلبية التلاميذ يميلون إلى قراءة النصوص القصصية بنسبة كبيرة من العينة المدروسة، وهذا دليل على مكانة القصة في نفوس للأطفال وهذا شيء إيجابي باعتبارها وسيلة تربية وتنقيفية، وتعلمه المبادئ وتكيفه

مع الواقع المعاش من خلال القصص التي تصادفه في حياته كالقصص الدينية والاجتماعية... إضافة إلى ذلك تثري رصيده اللغوي وتنمي مهاراته اللغوية لأنها سهلة للفهم، كما أنّ للقصة أحداث ومغامرات تجعل التلميذ يميل إليها خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة، إلى جانب فن القصة فالتلميذ شغوف لجانب آخر وهو المسرح لأنه يرفه عن النفس وفي الوقت نفسه مسلي ومضحك، ثم تليها في المرتبة الأخيرة النصوص الشعرية بنسبة قليلة ونفور التلاميذ منها، وهذا ربّما بسبب وجود ألفاظ صعبة ذا رموز غامضة خاصة القصائد الجاهلية.

### نتائج السؤال الثامن:

نص السؤال: هل تستوعب محتوى (مضمون) كل النصوص الواردة في الكتاب؟

#### المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
75%	15	نعم
25%	05	لا
100%	20	المجموع

#### المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
55%	11	نعم
45%	09	لا
100%	20	المجموع

## المستوى الثالث:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	04	20%
لا	16	80%
المجموع	20	100%

## المستوى الرابع:

العينة	العدد	النسبة المئوية
نعم	14	46,66%
لا	16	53,33%
المجموع	30	100%

**التعليق:** توضح لنا هذه الجداول أنّ الإجابة بـ "نعم" و"لا" متقاربة إذ تقدر نسبتها بـ (75% و80%)، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ المحتوى اللغوي بأربعة مستوياته يلاءم المضامين الفكرية والثقافية لكل تلميذ، ولكن من الملاحظ أنّ هناك تلاميذ السنة الأولى لا يستوعبون كل النصوص الواردة في كتابهم المدرسي، حيث وصلت نسبتها (25%)، هذا دليل على استيعابهم، في المقابل نجد نسبة كبيرة من تلاميذ السنة الثالثة لا يستوعبون مضمون النصوص المقررة في برنامجهم، حيث بلغت نسبتها (80%)، وهذا ربّما يعود إلى كون النصوص لا تتناسب سن وقدرات التلميذ، أو إلى عدم تحضيرهم في البيت خاصة أنّهم لديهم القدرة أكثر في فهم هذه النصوص.

نتائج السؤال التاسع:

نص السؤال: هل تجد صعوبات في فهم النصوص المقررة في برنامجك؟ وما نوع هذه الصعوبات؟

المستوى الأول:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	14	%70
لا	06	%30
المجموع	20	%100

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
المفردات	09	%45
الأسلوب	06	%30
الأفكار	05	%25
المجموع	20	%100

المستوى الثاني:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	08	%40
لا	12	%60
المجموع	20	%100

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
30%	06	المفردات
45%	09	الأسلوب
25%	05	الأفكار
100%	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة / الاحتمالات
80%	16	نعم
20%	04	لا
100%	20	المجموع

النسبة المئوية	العدد	العينة
25%	05	مفردات
55%	11	أسلوب
40%	08	أفكار

المستوى الرابع:

النسبة المئوية	العدد	العينة / الاحتمالات
36,66%	11	نعم
63,33%	19	لا
100%	30	المجموع

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
33,33%	10	مفردات
20%	06	أسلوب
6,66%	02	أفكار

**التعليق:** يظهر من الجداول الخاص بتحديد الصعوبات أنّ التلاميذ يعانون مشكلة فهم النصوص المقررة في برنامجهم وهذا ما أقروا به تلاميذ الطور المتوسط، وتتمحور هذه الصعوبات التي يصادفها التلاميذ أثناء قراءتهم للنصوص في صعوبة فهم الألفاظ والأفكار ولكن العنصر الطاغي هو الأسلوب، لذا يجب أن يكون الأسلوب بسيط وذو ألفاظ واضحة بسيطة، زيادة إلى ذلك نجد صعوبات أخرى تواجه التلميذ وتعرقل فهمه والتي تتلخص في: كون المحتوى اللغوي للنصوص المقررة في برنامجهم صعبة للغاية لا تتوافق مع قدرات التلاميذ سواء من الناحية العقلية أو النفسية، وربما أيضا راجع إلى عدم تفاعل التلاميذ أثناء الحصص، إذ لا يجب أن يستسلموا لهذا العائق بل عليهم بالمثابرة والإطلاع وأكثر، وهنا يكمن دور المعلم في تبسيط هذه المادة.

وهذا لا ينفي وجود تلاميذ يستطيعون استيعاب محتوى هذه النصوص وهذا راجع إلى تحضيرهم في البيت والدرية على القراءة مما يسهل الفهم، وبالأخص تلاميذ السنة الرابعة متوسط الذين لهم القدرة على القراءة والفهم وكفاءتهم بعد ثلاث سنوات من الدراسة.

#### نتائج السؤال العاشر:

**نص السؤال:** ما هو الأسلوب الذي يعتمده أستاذك في تقديم النصوص؟

**المستوى الأول:**

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الحوار والمناقشة	17	85%
الإلقاء والإملاء	03	15%
المجموع	20	100%

المستوى الثاني:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الحوار والمناقشة	19	95%
الإلقاء والإملاء	01	05%
المجموع	20	100%

المستوى الثالث:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الحوار والمناقشة	20	100%
الإلقاء والإملاء	00	00%
المجموع	20	100%

المستوى الرابع:

العينة/الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الحوار والمناقشة	26	86,66%
الإلقاء والإملاء	04	13,33%
المجموع	30	100%

**التعليق:** حسب هذه الجداول يتضح لنا أنّ الأسلوب الطاعي الذي يعتمد على الأساتذة في تقديم النصوص هو الحوار والمناقشة، وذلك من أجل خلق تفاعل قوي بين المعلم والمتعلم، كما

تتيح للمتعلمين فرصة التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وتبادل الأفكار بالشرح والتعليق، وهذا ما يساعد في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فكل هذه الأمور تساعد على تصحيح معارف التلاميذ وتقريب المعنى أكثر حتى يكون الفهم والترسيخ.

نتائج السؤال الحادي عشر:

نص السؤال: ما هي أهم المواضيع التي تتفاعل معها؟

المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
20%	04	دينية
35%	07	اجتماعية
45%	09	علمية
35%	07	تاريخية

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
25%	05	دينية
50%	10	اجتماعية
25%	05	علمية
15%	03	تاريخية

المستوى الثالث:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
دينية	02	%10
اجتماعية	07	%35
علمية	06	%30
تاريخية	01	%05

المستوى الرابع:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
دينية	06	%20
اجتماعية	10	%33,33
علمية	15	%50
تاريخية	02	%6,66

**التعليق:** تبين نتائج الجداول أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ يحبذون ويتفاعلون مع المواضيع العلمية في كل المستويات، خاصة السنة الرابعة متوسط وهذا نظرا للتطور التكنولوجي والعلمي، فهم شغوفون بالاكشافات ويبدون اهتماماتهم بالحقائق العلمية، كذلك نجدهم يميلون أكثر إلى المواضيع الاجتماعية، كونها تعالج قضايا متعلقة بالمجتمع والواقع المعيشي، وحتى أنّها سهلة يمكن استيعابها، أمّا بالنسبة للمواضيع الدينية نجدها بنسبة قليلة، وهذا راجع إلى غياب القصص الدينية في الكتاب المدرسي وخاصة السنة الثانية متوسط، وتأتي في المرتبة الأخيرة المواضيع التاريخية التي نسبة الميول إليها ضعيفة جدا، باعتبارها تتحدث عن أحداث ماضية وكثرة التواريخ التي يجدون التلاميذ صعوبة في حفظها.

نتائج السؤال الثاني عشر:

نص السؤال: يا ترى فهمك للنصوص يعود إلى:

المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
90%	18	شرح الأستاذ
10%	02	وضوح النص في حد ذاته
100%	20	المجموع

المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
75%	15	شرح الأستاذ
25%	05	وضوح النص في حد ذاته
100%	20	المجموع

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
90%	18	شرح الأستاذ
10%	02	وضوح النص في حد ذاته
100%	20	المجموع

المستوى الرابع:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
76,66%	23	شرح الأستاذ

07	23,33%	وضوح النص في حد ذاته
30	100%	المجموع

**التعليق:** نلاحظ من خلال الجداول المسجلة سابقا أنّ أغلبية النصوص المطروحة على التلاميذ مفهومة وهذا راجع إلى عامل أساسي وهو شرحها من قبل الأستاذ بمعدل (915، 82%)، لكل المستويات وأكبر نسبة مسجلة تقدر بـ: (90%)، بينما الاحتمال الآخر يرى أن فهمه يعود إلى وضوح النص في حد ذاته بنسبة تقدر بـ (17,08%)

### نتائج السؤال الثالث عشر:

نص السؤال: ما هي النصوص التي تجد صعوبة في فهمها؟

#### المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
30%	06	النصوص الشعرية
05%	01	النصوص العلمية
10%	02	النصوص التاريخية
05%	01	النصوص الدينية

#### المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
15%	03	النصوص العلمية
05%	01	النصوص الدينية
15%	03	النصوص التاريخية
15%	03	النصوص الاجتماعية

النصوص الشعرية	09	45%
----------------	----	-----

المستوى الثالث:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نصوص شعرية	06	30%
نصوص دينية	02	10%
نصوص اجتماعية	02	10%
نصوص علمية	06	30%
نصوص تاريخية	02	10%

المستوى الرابع:

العينة/ الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نصوص نثرية	3	10%
نصوص شعرية	24	80%
نصوص دينية	3	10%
نصوص اجتماعية	2	6,66%
نصوص علمية	1	3,33%
نصوص تاريخية	4	33,13%

**التعليق:** إحصائيات الجداول تين لنا أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ يعانون من مشكلة فهم النصوص الدينية، والعلمية، والتاريخية، والاجتماعية، رغم أنّها من المواضيع التي يتفاعل معها التلميذ، وهذا ما وجدناه في السؤال السابق (11)، إلا أنّ النصوص الشعرية هي الأكثر صعوبة وهذا ما أقره تلاميذ السنة الرابعة متوسط والتي تصل نسبتها إلى (80%)، وهذا يعود إلى وضع قصائد شعرية ذات ألفاظ غامضة ليس بمقدور التلميذ فهمها، وأيضاً قلة النصوص الشعرية في الكتاب المدرسي، ثم تليها المواضيع العلمية لا يفهمها تلاميذ السنة

الثالثة متوسط إذ تصل نسبتها (30%)، وهذا ما نراه معاكسا تماما بالنسبة للسنة الرابعة متوسط إذ تصل نسبتها (33،3%)، أي فهم يستوعبون تلك النصوص بسهولة ونظرا للتقدم العلمي، بينما نجد نسبة النصوص الاجتماعية نسبتها متقاربة بين كل المستويات إلا أنّ تلاميذ السنة الثانية متوسط فهم لا يجدون صعوبة في فهم هذه النصوص، وهذا دليل على أنّ النصوص المبرمجة في كتابهم تتحدث عن الواقع المحيط بالتلميذ، وفي الأخير نجد النصوص التاريخية والدينية ينفر منها الطفل.

#### نتائج السؤال الرابع عشر:

نص السؤال: ما هي النصوص التي تستوعبها بسهولة؟

#### المستوى الأول:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
60%	06	النصوص الشعرية
30%	03	النصوص العلمية
20%	02	النصوص الدينية

#### المستوى الثاني:

النسبة المئوية	العدد	العينة/الاحتمالات
25%	05	النصوص التاريخية
20%	04	النصوص الاجتماعية
15%	03	النصوص العلمية
05%	01	النصوص الشعرية
20%	04	النصوص الدينية

المستوى الثالث:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
5%	01	نصوص شعرية
15%	03	نصوص دينية
15%	03	نصوص اجتماعية
20%	04	نصوص علمية
5%	01	نصوص تاريخية

المستوى الرابع:

النسبة المئوية	العدد	العينة/ الاحتمالات
6,66%	02	نصوص شعرية
13,33%	04	نصوص دينية
20%	06	نصوص اجتماعية
30%	09	نصوص علمية
10%	03	نصوص تاريخية

**التعليق:** تبين الإحصائيات أنّ معظم العينة يجدون سهولة في النصوص، حيث نجد تلاميذ السنة الأولى متوسط يستوعبون النصوص الشعرية بنسبة (60%) والنصوص الدينية والعلمية بنسبة قليلة، أمّا بالنسبة للسنوات الأخرى فنجد أنّ نسبة استيعابهم للنصوص متقاربة بينهما، خاصة النصوص الشعرية التي تقدر نسبتها بـ (5%)، أي نفس درجة الاستيعاب.

**ملاحظة:** ثلاثة من الاستبيانات لا توجد إجابة على هذا السؤال.

\* نتائج الاستبيان:

من خلال تحليلنا استبيان تلاميذ الطور المتوسط إلى جملة من النتائج تمثلت فيما

يلي:

- معظم التلاميذ يحبذون النصوص الأدبية وطريقة تقديمها يجدونها مناسبة.
- يفضلون النصوص النظرية لأنها سهلة للفهم والاستيعاب، ويشتكون من عدم فهم للنصوص الشعرية.
- من بين المواضيع التي يحبذها التلميذ ويتفاعل معها، نجد المواضيع العلمية بنسبة أكبر وذلك نظرا للتطور التكنولوجي والعلمي، ثم تليها المواضيع الاجتماعية، وقلة النصوص الدينية خاصة السنة الثانية متوسط.
- جلّ التلاميذ يجدون صعوبة في فهم مضامين النصوص المقررة في الكتاب المدرسي.
- نجد نسبة كبيرة من التلاميذ يميلون إلى قراءة النصوص القصصية، لأنها مسلية وفيها مغامرات.

## خاتمة:

انطلاقاً من الدراسة التحليلية الميدانية لمضامين كتب الطور المتوسط والاطلاع على مجموعة معتبرة من الإجابات الخاصة بالأساتذة والتلاميذ، توصلنا بعد تحليلنا لنتائج الاستبيانات إلى جملة من النتائج يمكن أن نجملها فيما يلي:

- تأكيد معظم الأساتذة أنّ النصوص الواردة في الكتاب المدرسي لا تتناسب سن و مستوى التلميذ.

- غلبة النصوص النظرية على حساب النصوص الشعرية وهذا دليل على عدم اهتمام المؤلفين بالجانب الفني والجمالي والذوق الأدبي الذي تتميز به النصوص الشعرية.

- إنّ التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط يميل إلى الخيال الواسع وإلى سماع القصص الخيالية، وهذا ما يزيد من ثروته اللغوية وتطوير لغته بشكل عام.

- إنّ المواضيع المقررة في برنامج التعليم المتوسط بجميع مستوياتها لا تستهوي رغبات التلاميذ وميولهم حتى ولو جذبه العنوان إلاّ أنّهم يجدون صعوبة في فهم تلك النصوص من حيث الأسلوب وبعض المصطلحات أو المفردات.

وما لحظناه أثناء دراستنا لمضامين الكتب هو وجود التكرار في الوحدات التي تحمل نصوصاً ذات طابع واحد ضمن المقرر الدراسي، ممّا يولد سمة الضجر والملل من قبل الأستاذ والتلميذ وبالتالي النفور منها، وما يلفت انتباهنا أيضاً هو طغيان النصوص العلمية بكثرة التي تفوق إمكانات التلاميذ اللغوية والذهنية، وقلة النصوص الدينية، وكان بالإمكان اختيار نصوص من لغة التخاطب اليومي التي من خلالها يستطيع التلميذ استيعابها بكل سهولة، إضافة إلى وجود نصوص مشتركة بين المستويات الأربعة.

ونخلص إلى القول: أنه رغم وجود النصوص المتنوعة في كتاب اللغة العربية للتعليم المتوسط، إلا أنّ التلاميذ يجدون صعوبة في فهم مضامين النصوص المقررة في البرنامج السنوي، لأنّ ما هو مدرج في البرامج التعليمية في الكتاب المدرسي لا يتناسب مع المستوى الحقيقي للتلميذ.

ولكن يبقى لزاماً على المشرفين الذين يعدون المقررات الدراسية اختيار المواضيع المناسبة والمبسطة التي تتماشى مع قدرات المتعلمين واحتياجاتهم، لأن لكل مرحلة من مراحل التعليم ما يناسبها من النصوص حتى يقبل التلاميذ على قراءتها ومن ثم استيعابها بسهولة من أجل تنمية قدراتهم.

خاتمة

ما من بداية إلا ولها نهاية بعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث، مع أنّ نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث ودراسات جديدة.

يعتبر الأطفال العنصر الأساسي في المجتمع، ومصدر للفرحة والبهجة ووسيلة للتخلص من الغضب والحزن داخل البيت بما يتمتعون به من براءة وتلقائية، ومبسم جميل، لذلك لا بد على المجتمع أن يولي اهتماما كبيرا لمثل هذه الفئة باعتبارها مرحلة حساسة جدا، لأنّ الطفل يستمد معارفه وخبراته من المجتمع ومنه يستقي أفعاله وأخلاقه، وكل هذه الأفكار قد أعطى لها فئة من الأدباء عناية خاصة في كتبهم، لأنّ ليس كل ما يكتبه الأديب تستجيب له الأذهان، لذلك حرصوا على أن تكون أفكارهم بسيطة وهادفة لغاية نبيلة.

ومن خلال دراستنا لمضمون أدب الأطفال توصلنا إلى أهم النتائج من بينها:

- اختلاف الباحثين والعلماء في تقسيم مراحل الطفولة.
- أدب الأطفال موضوع حساس ومهم، وهو أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل وأساسه، حيث يساهم في بناء شخصية الطفل.
- على الأديب الذي يكتب للأطفال أن تكون لغته بسيطة واضحة خالية من التعقيد والغموض، مع مراعاة القدرات العقلية للطفل.
- أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية لتنمية الطفل من مختلف الجوانب العقلية، والنفسية، والاجتماعية...
- أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه والحقائق الموروثة من الأجيال السابقة، وهو وسيلة هامة في غرس القيم والأخلاق المرجوة في أدب الأطفال.
- لا بد على الأديب الذي يكتب للأطفال أن يراعي في كل مرحلة من مراحل نمو الطفل الفئة العمرية والأدب الموجه إليه.

- تتوع أنواع النصوص المقدمة للطفل من قصة، وشعر، ومسرح، وأناشيد...
  - من خلال تفحصنا لمضامين نصوص الطور المتوسط، توصلنا إلى أنّ هناك بعض النصوص تفوق مستوى التلميذ.
  - عند دراستنا لنتائج الاستبيان توصلنا إلى أنّ معظم الأساتذة أقرّوا بأنّ التلاميذ يجدون صعوبة في فهم النصوص المقررة في برنامجهم.
  - تعددت مضامين النصوص الموجودة في كتب اللغة العربية: قصص دينية، قصص علمية، قصص الحيوان، نشيد تعليمي، نشيد وطني ...
  - ميول الطفل في هذه المرحلة إلى القصة والمسرحية، والمواضيع العلمية والاجتماعية، وهذه المواضيع كلها متوفرة في الكتاب المدرسي.
  - استخدام ألفاظ تفوق مستوى التلميذ في الكتاب المدرسي.
- وهذا ما تطرقنا إليه حول مضمون أدب الأطفال فحسب ، أمّا عن جمالية اللغة فلم نتعمق في البحث فيها، وقد تكون مشروع بحث لطالب آخر، بالإضافة إلى أنّنا تطرقنا إلى أنواع عديدة من النصوص الأدبية شعرا ونثرا ممّا صعب علينا الإلمام به من كل جوانبه، فقد يكون أيضا (موضوع بحث).

## استبيان موجّه لتلاميذ التعليم المتوسط ولاية بجاية

عزيزي التلميذ (ة) نقدم هذا الاستبيان الذي هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تدخل في سياق تربوية، تتناول نشاط من الأنشطة التي تدرسها ونقصد بالتحديد النصوص الأدبية.

وهذا الاستبيان يشكل جزءا ذا أهمية من البحث الذي نحن نعدّه ، ولهذا نتمنى أن تكون إجاباتكم عن أسئلتنا بكل صدق وموضوعية واضحة.

وشكرا مسبقا على تعاونك.

ملاحظة: ضع علامة (X) في الخانة المناسبة وأكمل بقية الإجابات عاديا.

(1) معلومات عامة:

الجنس: ذكر  أنثى

السن:

معيد: نعم  لا

(2) الأسئلة:

1- هل تحب نشاط النصوص الأدبية ؟

نعم  لا

2- كيف تجد النصوص الواردة في كتابك المدرسي ؟

صعبة الفهم  سهلة الفهم

3- فهمك للنصوص الأدبية الأدبية من خلال:

القراءة الأولى  قراءة متعددة  شرح الأستاذ

4- ما رأيك في طريقة تدريس النص الأدبي ؟

مناسبة  غير مناسبة

5- أي أنواع من النصوص التي تفضلها ؟ ولماذا ؟

النصوص النثرية  النصوص الشعرية

التعليل:

.....

.....

.....

.....

6- تفضل حصة النصوص الأدبية:

في الفترة الصباحية  في الفترة المسائية

7- أي من النصوص التي تفضل قراءتها؟ ولماذا؟

النص المسرحي  النص الشعري  النص القصصي

التعليل:

.....

.....

.....

.....

8- هل تستوعب محتوى ( مضمون ) كل النصوص الواردة في الكتاب؟

نعم  لا

9- هل تجد صعوبات في فهم النصوص المقررة في برنامجك؟ ولماذا؟

نعم  لا

ما نوع هذه الصعوبات:

أ- مفردات  أسلوب  أفكار

10- ما هو الأسلوب الذي يعتمد عليه أستاذك في تقديم النصوص ؟

الحوار والمناقشة  الإلقاء والإملاء

11- ما هي أهم المواضيع التي تتفاعل معها ؟

دينية  اجتماعية  علمية  تاريخية

12- يا ترى فهمك للنصوص يعود إلى:

شرح الأستاذ  وضوح النص في حد ذاته

13- ما هي النصوص التي تجد صعوبة في فهمها ؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

14- ما هي النصوص التي تستوعبها بسهولة ؟

.....  
.....  
.....  
.....

الاستبيان الموجه لأساتذة اللغة العربية في المتوسطة..../.... ولاية بجاية.

أساتذتي الكرام:

نضع بين أيديكم مجموعة من الأسئلة التي تخدم الجزء الأهم من بحثنا في إطار إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر حول: مضمون أدب الأطفال من منظور علم النفس اللغوي، دراسة ميدانية في الكتاب المدرسي للغة العربية في المرحلة المتوسطة - أنموذجا - نرجو من حضرتكم المحترمة توخي الصراحة والصدق في إجاباتكم والتي تعتبر خطوة ضرورية لدراسة هذا الموضوع من خلال دراسته دراسة شاملة معتمدين في ذلك على خبرتكم في التدريس.

وشكرا مسبقا على تعاونكم.

إعداد الطالبتين:

- حمام وداد

- حطو فضيلة

السنة الجامعية: 2017/2016.

ملاحظة: ضع علامة (X) أمام العبارة التي تحدد الإجابة المناسبة عن السؤال.

1) معلومات عامة:

- الجنس: ذكر  أنثى  السن
- المستوى العلمي: ثانوي  جامعي  التخصص
- الصفة: مرسوم  مستخلف  مترئص
- الخبرة: 5 سنوات  10 سنوات  أكثر من 10 سنوات

2- الأسئلة:

1- ما هي اللغة المستخدمة لشرح النصوص؟

- اللغة العربية الفصحى  اللغة العربية العامية  القبائلية

2- هل ترى أن النصوص التي تدرسونها تتوافق مع سن التلاميذ وقدراتهم العقلية؟

- نعم  لا

3- هل يدرك التلميذ مضمون النص من القراءة الأولى؟

- نعم  لا

التعليل:

.....

.....

.....

.....

4- في نظركم ما هي المواضيع التي ترونها ملائمة لمستوى وسن التلميذ في كل مراحل الطور المتوسط؟

- أ\_ .....
- ب-.....
- ج-.....
- د-.....

5- ما هي المواضيع التي تراها غير مناسبة لمستوى وسن التلميذ؟ ولماذا؟  
التعليل:

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

6- كيف ترى مفردات وأساليب النصوص المقررة للتلاميذ؟

واضحة  غامضة

7- أي النصوص التي تؤثر في نفسية التلميذ؟

دينية  اجتماعية  تاريخية  علمية

8 - حسب رأيك أعاوين النصوص مناسبة لمضامينها؟

لا

نعم

9- أي نوع من النصوص التي يفضل التلميذ قراءتها؟

النص الشعري

النص القصصي

النص المسرحي

10- هل يتلاءم في نظرك المحتوى اللغوي من حيث المفردات والتركيب مع

المستوى المعرفي للتلميذ؟

لا

نعم

11- أي أنواع النصوص التي يجذبها التلميذ ويتفاعل معها؟

النص النثري

النص الشعري

ملاحق

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

-المصادر:

أ- ابن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، دار الكتب العلمية، بيروت- عمان- ط1، سنة 1424هـ - 2003م.

-المراجع:

1- أحمد زلط، أدب الطفولة- أصوله مفاهيمه، رواده- الشركة للتوزيع والنشر، ط2، سنة 1944.

2- أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، ط1، سنة 1410هـ - 1994م.

3- أحمد زلط، أدب الطفل العربي- دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل - دار هبه النيل للنشر والتوزيع، ط، 1418هـ - 1998م.

4- العيد جلولي، النص الأدبي في الجزائر-دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته- بمساهمة ولاية ورقلة تحت إشراف مديرية الثقافة.

5- أحمد مركور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية، عابدين - القاهرة- سنة 1991.

6- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي- القاهرة- ط1، سنة 1411هـ - 1991م.

- 7- أحمد نجيب، دراسات في أدب الأطفال- المضمون في كتب الأطفال- دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر.
- 8- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب القاهرة، ط1، سنة 1427هـ- 2006م.
- 9- إبراهيم وجيه محمود، المراهقة- خصائصها ومشكلاتها- دار المعارف، سنة 1981م.
- 10- اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر- رؤية نقدية تحليلية- مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، سنة 2000م.
- 11- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص - دراسة لسانية نصية- الدار البيضاء- ط1، سنة 2009م.
- 12- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب ( طلاب التربية ودور المعلمين )، طبعة باسيل.
- 13- حامد عبد السلام زهران، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف، سنة 1986م.
- 14- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، ط2، سنة 1991م- 1993م.
- 15- رشيد أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية- النظرية والتطبيق، مفهومه، وأهميته، تأليف وإخراجه، تحليله وتقويمه- دار الفكر العربي- القاهرة- ط2، سنة 2001م.
- 16- زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، سنة 1999م.

- 17- سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته - رؤية إسلامية - دار البشير للنشر والتوزيع - عمان - ط1، سنة 1993م.
- 18- سعيد حسن بحري، علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات - الشركة المصرية العلمية للنشر - لونغمان - ط1، سنة 1997م.
- 19- سيسيليا مارييل، مشكلات الأدب الطفلي، تر مها عرنوق، منشورات وزارة الثقافة - دمشق - سنة 1979م.
- 20- صلاح منظور خاطر، النص الأدبي - طبيعته ووظيفته وطرق قراءته - جامعة بنها، سنة 1432هـ - 2011م.
- 21- صلاح نصيرات، طرق تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2006م.
- 22- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1998م.
- 23- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، بيانات النشر عمان دار الشروق، سنة 2000م.
- 24- عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة - أهميتها، مهاراتها، أنواعها - دار الفكر بدمشق، ط1، سنة 2008.
- 25- عزيزة سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، سنة 1419هـ - 1999م.
- 26- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، سنة 1998م.

- 27- فوزي عيسى، أدب الأطفال-الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد- دار المعرفة الجامعية، سنة 1429هـ-2008م.
- 28- محمد إبراهيم حور، "الطفل والتراث" مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم، دائرة الثقافة والإعلام-الشارقة- ط1، سنة 1993م.
- 29- محمد الأخضر الصيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، سنة 1429هـ- 2008م.
- 30- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال ( مدخل نفسي اجتماعي )، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، سنة 2002-2003م.
- 31- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية، روادها، العربي للنشر والتوزيع -القاهرة-
- 32- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية -عابدين القاهرة- سنة 1991م.
- 33- محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت- ط2، سنة 1416هـ- 1996م.
- 34- محمد جاسم محمد العبيدي وآخرون، ثقافة وأدب الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، سنة 1435هـ-2014م.
- 35- محمد عبد الرزاق ويح وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع-عمان، الأردن- ط1، سنة 2004.
- 36- محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، -القاهرة- سنة 2006م.

37- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع-مصر- ط1، سنة 1955.

38- نايف قطامي، محمد برهوم، طرق دراسة الطفل، دار الشروق والتوزيع-عمان، الأردن- ط1، سنة 1989م.

39- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائله- دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد- سنة 1977م.

#### -المجلات والدوريات:

40- بوعجاجة سليمة، شعر الأطفال عند سليمان العيسى، مجلة الخبرة، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 15 مارس 2009.

41- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العلم العربي- مفهومه، نشأته، وتطوره- (دراسة تحليلية)، مجلة التقني، العدد السادس، سنة 2013.

42- كفايات الله الهمداني، أدب الأطفال (دراسة فنية)، مجلة القسم العربي، العدد السابع عشر، سنة 2010.

43- محمد مبارك السوري، مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات (الحوالية 18)، سنة 1997- 1998م.

#### -رسائل الدكتوراه والماجستير:

44- بن محمد أحمد، علاقة مشاهدة الأسر الجزائرية للبرامج الرياضية بتوجهات الأطفال نحو الثقافة الرياضية، دراسة وصفية للأطفال (6-12) بالنوادي الرياضية بولاية الجلفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير سنة 2010\_2011، مخطوط.

45- مسعود قدور، أدب الطفل- دراسة في المضامين والجماليات- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، سنة 2015-2016م.

46- هاجر ظريف، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر أحمد خياط- نموذجاً- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف، سنة 2014- 2015م.

- المواقع الإلكترونية:

47- الزبير بلمامون، ماهي احتياجات الطفل الأساسية؟ وكيف يمكن إشباعها؟ تعليم جديد، القسمة الواجهة دراسات، 14/08/2015. [www.new.educ.com](http://www.new.educ.com)

48- دعاء عبد الرحمن أحمد الشنطي، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، القسم: إرشادات ، الواجهة، مفاهيم، 03/10/2016. [www.hew.educ.com](http://www.hew.educ.com)

49- موسى نجيب موسى معوض، الطفولة -تعريفات وخصائص- الألوكة الاجتماعية، 16/11/1433هـ - 2/10/2012م. [www.alukanh.net](http://www.alukanh.net)

# الفهرس

## فهرس الموضوعات:

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....ب-ث

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: الطفل ومراحل نموه

أولاً: مفهوم الطفولة ( لغة واصطلاحاً ).....6-7

ثانياً: مراحل النمو عند الأطفال.....8-10

1- مراحل النمو الإدراكي.....11

أ- مرحلة الطفولة المبكرة (من 2 إلى 5 سنوات).....11

ب- مرحلة الطفولة المتوسطة (من 6 إلى 8 سنوات).....11-12

ج- مرحلة الطفولة المتأخرة (من 8 إلى 12 سنة).....12

أ- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة.....12-14

ب- مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة.....14-15

د- مرحلة المراهقة (من 13 إلى 18).....15

أ- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....16-17

ب- مطالب النمو في مرحلة المراهقة.....17-18

2- مراحل النمو اللغوي.....19-18

أ- مرحلة ما قبل الكتابة.....19

ب- مرحلة الكتابة المبكرة.....19

ج- مرحلة الكتابة المتوسطة.....20

د- مرحلة الكتابة المتقدمة.....20

هـ- مرحلة الكتابة الناضجة.....20

### المبحث الثاني: النص وأنواعه

- مفهوم النص عند الغرب والعرب ( لغة واصطلاحاً).....25-21

2- أنواع النصوص .....25

أ- النص الإعلامي.....25

ب- النص العلمي.....26

ج- النص الأدبي.....27-26

د- تصنيف النصوص على حسب النمط.....29-27

هـ- تصنيف النصوص على أساس توأصلي.....30-29

### الفصل الثاني: النص الأدبي الموجه للأطفال

#### المبحث الأول: أدب الأطفال

1- مفهوم أدب الأطفال.....35-32

- 2- أهمية أدب الأطفال.....37-35
- 3- أهداف أدب الأطفال.....39-37
- 4- مفهوم النص الأدبي الموجه للأطفال.....40
- أ- معنى عام.....40
- ب- معنى خاص.....40
- 5- خصائص وسمات النص الأدبي الموجه للأطفال.....40
- أولاً:التناسب.....40
- 1- التناسب العقلي.....40
- 2- التناسب التربوي.....41
- ثانياً: التجسيد الفني.....41
- 6- معايير تقدير النص الأدبي الموجه للأطفال.....42-41
- 7- فنون أدب الأطفال.....43-42
- أ- القصة.....45-43
- ب-المسرحية.....47-45
- ج-الشعر.....48-47
- د- الأناشيد والمحفوظات.....49-48

## المبحث الثاني: مضمون أدب الأطفال

- أولاً: مضمون قصص الأطفال.....50- 52
- القصص الدينية.....52-53
- القصص العلمية.....53
- القصص الفكاهية.....54-55
- ثانياً: مضمون مسرح الأطفال.....56-57
- المسرحية الاجتماعية.....58
- المسرحية التاريخية.....58
- المسرحية التعليمية.....58
- ثالثاً: مضمون شعر الأطفال.....59-61
- تأصيل القيم الروحية.....61
- تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن.....61
- الدعوة إلى القيم والمثل النبيلة.....62
- رابعاً: مضمون أناشيد الأطفال.....62-63
- النشيد الديني.....64
- النشيد الوطني.....64
- النشيد الترويجي.....65

## الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

- 1- دراسة مضامين النصوص في الكتاب المدرسي ( السنة الأولى-السنة الثانية- السنة الثالثة- السنة الرابعة).....92-70
- 2-الاستبيان.....138-95
- أ-تحليل الاستبيان.....135-97
- ب- النتائج.....136
- خاتمة.....141-140
- ملاحق.....155-143
- قائمة المصادر والمراجع.....163-158
- فهرس.....169-165

الأم

النص التواصلي

تهجد:

لعل أعظم عاطفة في هذا الوجود هي عاطفة الأمومة. ولا شيء في هذا الكون أغلى من الأم وأكثر حناناً وعطفاً منها، لذلك استحققت الأم منا التمجيد والتكريم.



إن أعذب ما تُعدُّهُ الشفأة البشرية هو لفظة «الأم»، واحتمل مُدادةً هي: يا أمي. كلمةٌ صغيرةٌ كبيرةٌ مملوءةٌ بالأمَلِ والحبِّ والاعتراف، وكلُّ ما في القلب البشري من الرقة والحلاوة والعذوبة. الأمُّ هي كلُّ شيءٍ في هذه الحياة، هي التعزية في الحزن، والرجاءُ في اليأس، والقوةُ في الضعف، هي يُشوّعُ الحنوُّ والرأفةُ والشفقةُ والغفران، فالذي يفقدُ أمَّهُ يفقدُ صدراً يُسندُ إليه راسه ويُدأُّ تباركُهُ وغيتنا تحمسه...

كلُّ شيءٍ في الطبيعة يرمُزُ ويتكلَّمُ عن الأمومة، فالشمسُ هي أمُّ هذه الأرض، تُرضعها حرارتها، وتحتضنها بنورها، ولا تُعاديها عند المساء إلا بعد أن تُنميتها على نغمة أمواج البحر وترنيمَةِ العصافير والسواقي، وهذه الأرض هي أمُّ للأشجار والأزهار تلبُّها وترضعها ثم تغطئها، والأشجار والأزهار تصيرُ بدورها أمهاتٍ حنوناتٍ للأثمار السنية والبذور الحية.

المصمم والدالة

الانعطاف: الحنوُّ والشفقةُ، العُدوبةُ: منْ عَدَبَ: سَاعَ وَخَلَا، الرِجاءُ: الأملُ، تغطئها: تَقَطَّعَ عَلَيْهَا الرِضَاعَ، البُدورُ: الحَبُّ يُلْقَى لِلإِنْبَاتِ.

تاريخ الأقمار الصناعية

النص التواصلي

تهجد:

ظَلَّ الإنسانُ يُعَكِّرُ في اختراع آلات تقطع المسافات البعيدة في وقت قصير إلى أن توصل إلى ابتكار الطائرات، ثم الأقمار الصناعية. والنص يوضح ذلك.



تَوَصَّلَ الإنسانُ إلى اختراع الصَّاروخ، وهو أداةٌ على شكل السهم تُندَفَعُ بالقُوَّةِ التَّافُورِيَّةِ، وتُكَبَّرُ سُرْعَةُ الصَّاروخِ وَالْمَسَافَةُ الَّتِي يَسْتَطِيعُ قَطْعُهَا ظَلَمًا خَاصِعَتَيْنِ لِشِدَّةِ خِيزَاقِ المَوَادِّ المَلْتَهَمَةِ المَحْرُوزَةِ فِيهِ، كَمَا أَنَّ جاذِبِيَّةَ الأرضِ تَأثيرًا على سُرْعَةِ الصَّاروخِ. كَانَ العُلَمَاءُ يَعْرِفُونَ نَظَرِيًّا أَنَّهُمْ إِذَا حَزَّوْا الجِسْمَ المُنْدَفِعَ مِنْ جاذِبِيَّةِ الأرضِ فَإِنَّهُ يَظَلُّ في البِدْفَاعِ وَعَلَى سُرْعَتِهِ بلا نِهَانَةٍ، وَأَيَّقُوا أَنَّ بِإِسْكَانِهِمْ أَنَّ يُرْسِلُوا صَارُوخًا إلى خَارِجِ نِطاقِ جاذِبِيَّةِ الأرضِ، كَمَا نَتَنَّهُوا أَيضًا إلى أَنَّ الصَّارُوخَ إِذَا تَخَلَّصَ مِنَ الجاذِبِيَّةِ وَأَسْتَمَرَّ في اسْتِمْرَارِهِ فَقَدْ يَدْخُلُ في نِطاقِ جاذِبِيَّةِ جِزْمِ سَمَوايِ كَالقَمَرِ أَوِ الرَّهْرَةِ...

عَرَمَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ يَسْتَفِيدُوا مِنْ هَذِهِ القَوَاتِينِ الطَّبِيعِيَّةِ وَأَنَّ يُرْسِلُوا إلى القَضَاءِ صَارُوخًا لِيَدُورَ حَوْلَ الأرضِ، أَوْ حَوْلَ القَمَرِ...

صَنَمَ العُلَمَاءُ هَذَا الصَّارُوخَ وجعلوه مَوْلُفًا مِنْ أُرْتَعَةِ أَقْسَامِ. فَإِذَا أُطْلِقَ مِنَ الأرضِ حَدَثَ انْفِجَازٌ في القِسْمِ الأَدْنَى مِنْهُ، فَتَنفَصِّلُ على إثرِ ذَلِكَ الأَسْماءُ الثَّلَاثَةُ العُلَمَاءُ فَإِذَا ارْتَفَعَ إلى العُلُوِّ الَّذِي يُحِزُّهُ مِنَ جاذِبِيَّةِ الأرضِ حَدَثَ انْفِجَازٌ ثَانٍ فَيَدْفَعُ القِسْمَيْنِ الأَعْلَيَيْنِ إلى التَّعَدُّ المَطْلُوبِ وأخيرا يحدث انفجارٌ ثالثٌ فَيَدْفَعُ الصَّارُوخَ في الاتجاهِ المَطْلُوبِ وبالسُّرْعَةِ المَطْلُوبَةِ.

قام العلماءُ بِمُحاوَلاتٍ كَثِيرَةٍ لِإِرسالِ صَارُوخٍ يَدُورُ حَوْلَ الأرضِ، وَلَمْ يَنْجَحُوا في ذَلِكَ إِلا في الرَّابِعِ مِنْ شَهِرِ أكتوبرِ مِنْ عامِ 1957م. عَمَّقُوا هَذِهِ المَحاوَلَةَ بِإِرسالِ أقمارٍ صِناعِيَّةٍ إلى القَمَرِ والكواكِبِ الأُخْرَى.

إنَّ إِرسالَ الأقمارِ الصِناعِيَّةِ بما في ذَاجِلِها مِنَ الآلاتِ عِلْمِيَّةٍ إلى المَدَارَاتِ المُخْتَلِفَةِ حَوْلَ الأرضِ وحولِ القَمَرِ، أَوْ حِوَالِ الكواكِبِ الأُخْرَى سَيَمَكِّنُ العُلَمَاءَ مِنْ دِرَاسَةِ أَحْوالِ الحَوِّ حَوْلَ الأرضِ، كَمَا يَزْجُونَ أَنَّ يَكُونُ في ذَلِكَ نَفْعٌ لِلإِنْسَانِيَّةِ عَلَى هَذِهِ الأرضِ.

من كتاب "المطالعة العربية"

لالا فاطمة نسومر

تهجد:

لم يقاوم الرجال وحدهم العدوان الفرنسي على الجزائر، بل خلدت المقاومة أسماء نساء سجلت أسماءهن بأحرف من ذهب في سجل الكفاح من أجل الحرية.



وُلِدَتْ لالاً فاطمة نسومر سنة 1830م بقرية ورجة، بلدية أبي يوسف، دائرة عين الحمام، ولاية تيزي وزو، والدها الشيخ محمد بن عيسى الخليفة الأول لعمد بن عبد الرحمان بوقلبرين زعيم الطريقة الرحمانية، ووالدتها لالاً خديجة التي تُسَمَّى باسمها قَدَمَةُ جَرِجْرَة، فَتَحَتْ عَيْنَها على احتلال الفرنسيين لوطنها وترغرت في جز العلم والدين، واستوعبت القرآن حفظاً وفهماً، فادرَكَتْ عَمقُ مأساة شعبها. ورُقِطت الأثر الواقع والتحققت بمقاومة البطل بونعلة. كانت تُمَيِّزُ بالجرأة والشجاعة وقوة الشخصية.

القراءة الرومحة

كانت تتقدَّم الصَّفوفِ في المِعارِكِ التي خاضتها في «عزازقة» و«ابشريدن»، و«آيت سواغ»، وهي التي قضت على الناشاغا سي الجودي زعيم الصَّفِ الشرقي لبني زاسيف. وتصدَّرت المقاومة الشعبيَّة ضدَّ جيوش الاحتلال بمناطق جرجرة، وقارعت سِتَّةَ جِزْرِالاتٍ فَرُنْسِيَّينَ مِنْ أَشْهَرِهِمْ «ماكْمُون» و«ديلي» الذين كانوا يقودون جيشاً قوامه خمسة وأربعون الفاً مُدَجِّجين بكلِّ أنواعِ الأسلحة، تحت القيادة المباشرة للماريشال «راندون» الذي ترأس العمليات في نفس الوقت الذي كان فيه والياً على الجزائر، في حين لم يكن يتجاوز عددُ اتِّباعِ لالاً فاطمة نسومر سبعة آلاف مجاهد.

وقعت لالا فاطمة نسومر أسيرةً في يد الجنرال «ماكْمُون» في قرية «ناكلا» بعد معركة تيزوذة «قرب تيمزقيدة»، وسُلِّمَها بدوره إلى الماريشال «راندون» قائد الحملة، فأرسلها إلى زاوية نابلاط، ووضعها تحت كَفالةِ باشاغا الطاهر بن محي الدين، باشاغا بني

تهيئة

لعلك استمتعت بشغف وانت صغير إلى عدد من الحكايات فلفها عليك والدك أو والدتك... هل تذكر بعض هذه الحكايات؟



خرج خالد من المدرسة وقد أجهده التعب، وفي الطريق إلى البيت التربوي الذي يسكنه هو ووالده وأخوه الصغير مر بمنعارة، ووجد، على غير العادة، عند منقذها شيخاً مسناً شديد بياض الشعر، فسأله الشيخ:

«أراك متعباً؟ ما الذي يُعَلِّقُكَ؟»

«المدرسة وكثرة الواجبات! أجاب خالد:

في النهار ندرس وفي الليل نراجع ونُعدُّ القُرُوض... لقد مللت الدراسة، وتعبت من كثرة العمل... لمانا لا نكون - نحن البشر - مثل الكلاب والقطط؟ فهي حرة طليقة! تلعب وتفرح، تأكل وتنام، تنحو وتُسجِم...

فسأل الشيخ:

«أتريد أن تصير قطاً أو كلباً؟ إن الأمر في غاية اليسر... أومأ خالد برأسه أن نعم.

فوضع الشيخ يده اليمنى على كتف الطفل وتمتم: «عدة كلمات غير مفهومة، وجملة أحقني خالد وظهر مكانه قط رشيق...»

أحسن خالد، وقد اتخذ شكل قط بالرائحة والحنة. التفت نحو الشيخ ليُسكِّره، فقال: «نباؤا! ثم مضى مسرعاً.

وفي الطريق إلى البيت وجد نفسه نجمة أمام كلب بعر، لكن الكلب بدا له ضخماً مخيفاً مرعباً. كثر الكلب عن أنيابه» مهدداً، فلم يكن يوسع خالد سوى الهرب، فانطلق كالبرق والكلب يتبعه وهو يزومجر».

إلى أن بلغ البيت، فسلك الباب ونظاً إلى الغناء.

شعر خالد بخوف شديد، وكان يظن أن الكلب سيترقبه، لكن رشاقة جسمه الجديد وحفته جعلته يقوم بحركات وقفزات لم يكن يتقدر عليها من قبل.

وما إن رآه أخوه الصغير حتى أخذ عصاً غليظة، وراح يتعقبه يريد ضربه... فنحاول خالد أن يقول: هو أنا ذا خالد! لكنه لم يستطع أن ينطق إلا بصوت: «نباؤا»

(1) متعباً، متعباً، لك

(2) أومأ: أثار اليراس أو العين أو اليد

(3) تقمّم: نطق بكلام غير مفهوم

(4) كثر الكلب عن أنيابه: أترىها وأظهورها  
(5) يتعجب: يزد من صوته  
(6) قط: قف



علم خالد أن أخاه لم يتعرف عليه، وأدرك أنه لا بد له من أن يختفي عن نظره... فتنسّل إلى داخل غرفة الجلوس، فتدّاد على الأريكة التي تقابل التلفزيون، فنحاول أن يتناول جهاز التشغيل عن بعد فلم يقدر... وفجأة تدخل أمه وتبصر به على الأريكة، فتصيح فيه مهددة، وقد تناولت حذاءها تريد طرده...

«يا للعجب! حتى القطة أصبحت تحب الرفاهية... انصرف... انصرف! مضى خالد كالبرق، وخرج من غرفة الجلوس مذعوراً، فأوى إلى سقف الدار، وبقي هناك يراقب والدته وأخاه الصغير...

وبعد مدة أحسن خالد بالجو، وأدرك أنه لن يجد وجبة العشاء المتهوددة مع والديه وأخيه إذا بقي على تلك الهيئة البهيمة».

وبعد ساعة حضر والده، فسأل عنه، فقيل له إنه لم يعد من المدرسة بعد، فظهر القلق على وجهه، وقال:

«أذهب إلى المدرسة أسأل عنه...»

أدرك خالد أنه في ورطة، وأنه لا نجاة له إلا بعودته إلى صورته الأدمية، فمضى نحو المغارة مسرعاً، ونحن بوالده وهو في طريقه إلى المدرسة، فإراد أن يناديه إلا أنه لم يقدر...

«نباؤا... نباؤا... نباؤا...»

ثم تجاوز والده، وأسرع حتى يصل إلى المغارة قبله، وما هي إلا دقائق حتى كان بين يدي الشيخ. نظر الشيخ إلى خالد وفي وجهه استئسامة مأكرة...

«ألم تُعجبك حياتك الجديدة؟ أصحرت» منها بعد ساعة فقط؟ لم يستطع خالد أن يقول شيئاً، ونظر إلى الشيخ الذي قرأ في عينيه: أن نعم، لم تُعجبني حياتي الجديدة!

فمد الشيخ يده، فمسح على ظهر القط، وتمتم كلمات أخرى غير مفهومة، وفجأة اختفى القط وظهر خالد.

فراح خالد بعودته إلى هيئته الأصلية وشكر الشيخ على مساعدته له، فقال:

«نعم يا سيدي لم تُعجبني حياتي في جسم قط! إنها تمثل خطراً كبيراً... لقد كاد كلب الجيران يقتلني، بل وكاد أخي يكسر أضلاعي بهراوة... أما أمي فكانت ترميني بحذائها...»

وفي هذه اللحظة وصل والده فسر» برؤية ولده رفقة الشيخ، وقال:

«أنت هنا ونحن نلقون عليك؟!»

فهم» خالد بالاختذار، لكن الشيخ استوقفه، فقال:

«إننا السبب، فقد أيقنت عندي، فأعطيتك درساً مفيداً عن حياة القطط وعن تقصيل الله - عز وجل - بني آدم عن سائر المخلوقات التي تعيش على وجه الأرض.



(8) رفقة: كل أمر يفتقر للخدمة

(7) البهيمة: العنبرانية

(8) رفقة: كل أمر يفتقر للخدمة

(9) متعب: قلق

(10) سر: فرح

(11) هم بكلمة: غز عليه وفهمه.

ملف المطالعة الموجهة

هذا الملف قدأرسته وحدك أو مع أحد زملائك... لهذا الملف هدفان:

■ تنمية ذكاء المتعريف واللغوي.

■ تحضير حصّة التعبير الشفوي.

لدراسة هذا الملف اتبع الخطوات الآتية:

1 - اقرأ النص وفهم كل صغيرة وكبيرة فيه. (إذا اغترضت طريقك مفردات أو عبارات صعبة استعن بقاموس لشرحها).

2 - اجب عن الأسئلة الآتية في بطاقة (تحتفظ بها لتقديم عرضاً في حصّة التعبير الشفوي عن النص):

■ من هو الكاتب؟

■ من يتحدث إلينا في هذا النص؟

■ ما هو الحدث الرئيس الذي يتناوله النص؟

■ ما هي الفكرة التي تريد أن يبلغها إلينا الكاتب؟

3 - اجنّع ما تيسر من المعلومات عن مآسة الشعب الفلسطيني، ثم قم بتبسيقها لرحبها في حصّة التعبير الشفوي.

يَوْمِيَات خِيَمَة



حين الرقعت البارحة، على سفح الرابية، خيمة زهوه، مكنكة على عمودي الخشبي، استقبل الفضاء الواسع بصنادي الخفاق، نسيت اللحظات الموجهة التي أُنسك فيها المشج، بأغصاب خيطي، فلوها وشذاها، وأنا راهبة مسكينة، حتى انتفضت نسيحاً أبيض ملساً قوي الحنك. ونسيت المصع الرشيق نسوقه بد صناع فيسعي مفرداً فوق إهابي المجرّوح، وأنا إلى شدقه» الرهيف مستسمة. ونسيت الإبرة الدقيقة تنغرز في أوصالي» وأنا مدعنة لحيطانها المئين، أحصي خطاها الرشيقة.

أجل، نسيت هذه الآلام كلها. ونسيت الظلام الذي قبمت» فيه مطوية أترقب النور والفضاء، حتى انتصبت خيمة فيئة، تشرّب نباهة تنظّم بين عطفها بعض اللاجئين، وامتدّت جبالي إلى الأوتاد ففتشتُ بها، ورحت أنا أُلهم» التراب، في شغف ووجد، وأرقع رأسي نشوي، نحو السماء. كانت ليثني الأولى هادئة، ولكن قلبي وجع» وأنا أرى إلى رجل جريح، يسعي إلي متوكفاً على كتف أبيه الفنى، ممتمداً ذراع زوجته ليضطلع على الأرض، داخل صدري.

ملف المطالعة الموجهة

وبصرت البصرة والفنى، يسهدان فراش الجريح، ويتفعلان أمامي وتمتد أناملهما، فتتحسّن بين الفينة والفينة، حيالي، وتلملم أطرافي، وعلمت حين ضممتهم بين جنبي، أن قدرتي موصول بأسرة صغيرة من اللاجئين امرأة وزوجها الجريح وأبناها الفنى.

ورأيت، غير بعيد، خياماً صغيرة تنتصب، في مُسرح نظري، وكانت تلغو» وتتهامس فيما بينها، وتشير إلي، مرحبة مستطلعة.

وكان الحديث الذي جال في صدري، مساءً، يدور حول كلمات الدّم والرصاص واليهود والأهل والشهداء.

كان الجريح يئن، متوجعا، وزوجته تبكي، في صمت، أما الفنى الصغير فكان ينقل نظراته الرالعة» الحزينة، بين أمه وأبيه.

ولكنني انصرفت عمّا يدور في صدري من آهات وكلمات، فإن فرختي بحرّيتي، بالسماة الرحيبة، بنسيم الليل الرطيب، قد أفضت اعطاني، نشوة وصباية، وأسلمت نظراتي إلى مناهات السماء.

ولم يتمنع لي جفن، فقد طاب لي أن أراقب النجوم، وهي تتلامح وتوميء إلي وإن انتظرت، عابته، زاهية، كيف يتجاذب الظلام ويتنفس الصباح.

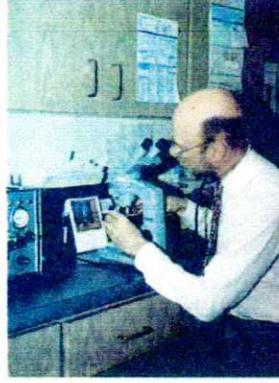
هبت مساء اليوم الثاني، ربح لينة، ولكنها هزّتي وبقت في قلبي الخوف، فارتحفت حيالي، وتمايل جذعي كأنه يهيم من السماء، ورأيت الفنى يبادر إلى حيالي فيشدّها وإلى أوتادي فيشدّها، وإذا أنا في الأرض ثانية.

وشغرت بأن بدا رحيمه تطوقني بحنانها، وأحسبت منذ تلك اللحظة، أحمد فتاي الصغير، حياً عتيقاً جارفاً، ولم يذر أنني لثمة، خالسة» فقد كمنست وجهه بإطراف شفتي، فأزاحني بمرقفة، ونلعه حسب أن الريح هي التي لوّثي على وجهه الحبيب..

و. بايع حنى - القرب الحزين

قاموس (1) الروع: الإزعاج، حدّ الضيق (2) المسج: امة ساعة تسبح (3) عابى: جلدي (4) شدة: حباب فيه، وشدة المصع: ما بين حافة (5) اوصالي: اعطاني (6) فتحة: خلقت وتورثت (7) اللغ: أتيل (8) وجب: غنق وانعطف (9) تلغو: تتكلم (10) الرالعة: المتعطية (11) خلّت: خلفت.

ينجم مرضُ فقدانِ المناعةِ المكتسبة عن خنقٍ<sup>(1)</sup> يُسببُه فيروسُ العوزِ المناعيِّ الإنسانيِّ في خلايا مخبَّوثة في جهازِ المناعةِ<sup>(2)</sup> يُؤدِّي إلى تدميرها. وقد حقَّقَ الباحثونَ أُخيراً العديدَ من الاكتشافاتِ الهامَّةِ التي يُمكن أن يكونَ لها تأثيرٌ كبيرٌ على الاستراتيجياتِ المُستقبليَّةِ، خصوصاً في مجالِ الوقايةِ<sup>(3)</sup> والعلاجِ. فلقد تمَّ التَّعرُّفُ على أن فِئةً من الناسِ تُقاومُ العدوى<sup>(4)</sup> على الرُّغم من تَعرُّضها العاليِ للتَّوَاتُرِ للفيروسِ. وتتمَّ حالياً في مراكزِ مُراقبةِ الأمراضِ دراسةُ عيناتٍ<sup>(5)</sup> من هؤلاء الأشخاصِ لِمَعْرِفَةِ ما إذا كانتِ هذه المُقاومةُ ناتجةً عن سببٍ<sup>(6)</sup> مُشتركةٍ لدى هؤلاء، أو عن غيرِ ذلك. وبديهيٍّ<sup>(7)</sup> أن كَشَفَ عواملِ المُقاومةِ هذه يُحملُ فوائدَ جَمَّةً<sup>(8)</sup> للأبحاثِ المُستقبليَّةِ التي تُجَدِّدُ إلى فهمِ الطَّرُقِ المُختلفةِ التي يتعاملُ بها الفيروسُ مع جهازِ المناعةِ، ومن ثَمَّ إيجادِ وسائلٍ واعدةٍ لمنعِ العدوى.



كما تُجرِّي الآن دراسةٌ عينيَّةٌ أُخرى من الناسِ الذين لم تُظهِرْ عليهم أعراضُ المرضِ<sup>(9)</sup> على الرُّغم من حصولِ العدوى لديهم منذ مُدَّةٍ<sup>(10)</sup> تُفوقُ السَّنواتِ العَشْرَ. وهنا يُبرِّزُ سؤالُ هامٍّ: هل تعود هذه الظَّاهِرَةُ إلى ظُهورِ ذُراريٍّ<sup>(11)</sup> فيروسيَّةٍ قليلةِ التأثيرِ والإضرارِ أم إلى الفِئَةِ السَّامِعَةِ لدى هؤلاء، بحيث تُبقي الفيروساتُ تحتِ السَّيطرةِ لفتراتٍ طويلةٍ؟ فقد بدأتِ الحُرْبُ على فيروسِ العوزِ المناعيِّ الإنسانيِّ تُرحَلُنْها الأخيرة، على الرُّغم من أنها لا تزالُ بعيدةً عن الحسمِ. وبينما كانَ الفيروسُ يُحيرُ العُلَماءَ في السابقِ بسُلوكه غيرِ المُفهومِ، ويُلمِّحُونه إلى جيلٍ غيرِ مألوفٍ، صارَ الآنَ وكأنه يُحمِلُ كَبْرَ دَفينٍ مُثَقوباً ويُتركُ آثاراً في كُلِّ خُطوةٍ يخطوها. ولو نُصوِّرُ المرَّةَ الحَسَنَةَ الهائلَ من العقولِ والمُعَدَّاتِ المُتفتحةِ<sup>(12)</sup> لهذه الآثارِ، لا يُقننُ أن أيامَ شُهْرَةِ هذا الفيروسِ آيلةٌ إلى الرُّوالِ.

© 1995 by Time Inc. Magazine

قَاموس

(1) خنق: لساد وخنق (2) جهاز المناعة: جهازاً يساعد الجسم على مقاومة الجراثيم أو التسمم (3) الوقاية: مجموع الإجراءات التي تُتخذ لتفادي المرض (4) العدوى: انتقال المرض من شخص إلى آخر (5) عينات: وهي كميات صغيرة تُسَمَّلُ لدراسة ما (6) سبب: علامة، وهذا: عامية (7) بديهي: ضروري في نظر العقل (8) جَمَّة: كثيرة (9) أعراض المرض: علامات توضح بالتحديد عن المرض (10) مُدَّة: (ج) سُدَّ، وهي مُقدَّار من الزمن (11) ذُراريٍّ: نسل، أبناء (12) المُتفتحة: مُتفتحة.

مُهلِبل

رايت لعاه المصافي، في موضوع (التدخين السليبي) أن اللعق ينسب في الموت. ولأن تدريس موضوعه يتناول الحديث عن مواد أكثر خطورة من اللعق، فنسب في الانحراف وتؤدي إلى الموت أيضاً...

المُخَدَّرَاتُ موادٌ سامةٌ تُؤثِّرُ على الجهازِ العصبيِّ<sup>(1)</sup>، وتُجَعَلُ مُتَعاطِلين<sup>(2)</sup>، يُشعُرُ أولُ الأمرِ بالرَّاحةِ والسَّعادةِ قد تُصلُ إلى حَدِّ الهَيْجَانِ، لكنَّ سرَّعَانِ ما يُخْتَفِي ذلك الأثر ويحلُّ محلُّهُ الشُّعُورُ بسوءِ الحالِ والانقباضِ والرَّجْدَةِ. وهذا الشُّعُورُ الجَدِيدُ يَدْفَعُ بالمتعاطِلِ إلى البَحْثِ عن جُرعاتٍ<sup>(3)</sup> أُخرى. فإذا تناولَ كَمِيَّةً جَدِيدَةً، وثمَّ يُشعُرُ بالرَّاحةِ، كما حَدَثَ أولُ الأمرِ، ضاعفتِ الكَمِيَّةَ، وهكذا حتَّى يُصَبِّحَ مُدْمِنًا<sup>(4)</sup>.

والإدْمَانُ على المُخَدَّرَاتِ لا يَدْفَعُ الشَّيْءَ إلى المَوْتِ البَطيءِ عن طَرِيقِ ما يُسبِّبه من النِّهَابَاتِ<sup>(5)</sup> والرَّوْبَةِ والنِّهَابَاتِ الكَبِيدِ، وَحَتَّى الإصابَةَ بِمَرَضِ فُقدَانِ المَناعَةِ المُكْتَسَبَةِ<sup>(6)</sup>، فحَسْبُ، بل يَدْفَعُهُم أيضاً إلى الجُنُونِ<sup>(7)</sup>، فيَتَعَوَّدُونَ السَّرْقَةَ، والأَعْتِدَاءَ على الآخرين، وَحَمَلَ أسلِحَةً مُخَطَّوْرَةً، والالتصِمامَ إلى جماعاتِ الأَشْرارِ... وغالباً ما يُختارُ مَرُوحُو المُخَدَّرَاتِ ضَحَايَاهُمْ من فِئَةِ المَرَاهِقِينَ<sup>(8)</sup> الذين تَتَرَاوَحُ أَعْمَارُهُم بين سَبْعَةِ عَشْرَ وعِشْرِينَ عاماً تقريباً. ويُلمَّحُ المَرُوحُونَ إلى إغراءِ<sup>(9)</sup> القَصْرِ<sup>(10)</sup>، بِدُخُولِ تَجْرِبَةٍ مُسْتَعِدَّةٍ في السَّرْكَ<sup>(11)</sup>، وهم لا يَدْرُونَ أَنَّهُم دَخَلُوا تَجْرِبَةَ المَوْتِ البَطيءِ. فعلى المَرَاهِقِينَ والشَّيْءَ أن يَكُونُوا أَكْثَرَ بَقِيَّةً، وأَعْظَمَ حَدراً من هؤلاء المَرُوحِينَ الذين ماتتْ ضَمائرُهُم، فأصْحُوا وَحُوشاً لا تُعْرِفُ الرَّحمةَ.

- (1) الجهاز العصبي: يَحْتَوِي الأعصابَ والدمَغَ العَصْبِيَّ (اللَّعقُ والشَّعاعُ العَصْبِيَّ)
- (2) مُتَعاطِلٌ: لا يَفاعِلُ من نَعايٍ / يتعاطل: أي يتناول لا يَرجُلُ له
- (3) جُرعات: (ج) حُرْمَةٌ، عِلٌّ، القَمُّ يَنْتَفِعُ، وهذا: الطِّفَارُ
- (4) مُدْمِنٌ: من يَدَامُ على الشَّيْءِ، ولا يَلْغُ عنه
- (5) النِّهَابَاتُ: (ج) النِّهَابُ، وهو رُءٌ لَعَلُّ عُنُقِي، دَفَاعِي ضِدَّ الجراثيمِ التي تَهاجِمُ الجَسَدَ، مثل: جُرْمَكَ أَحْمَرُ، إلهٌ يَلْقَبُ بِه
- (6) مَرَضُ فُقدَانِ المَناعَةِ المُكْتَسَبَةِ: مرضٌ خَطِرٌ يُسبِّبه فيروسُ يُؤدِّي بالذَّرَجِ إلى إضعافِ مُقاومةِ الجَسَدِ للأمراضِ، يُنتقلُ عن طَرِيقِ نقلِ الدَّمِ المُلَوَّنِ وغيرِ ذلك.
- (7) الجُنُونُ: السُّلُ، وهذا: السُّلُّ إلى السُّلوكِ المُتَشَوِّبِ
- (8) المَرَاهِقِينَ: (ج) مَرَاهِقٌ، وهو من كانَ مِن سِنِّ الطُّفُولَةِ وسِنِّ الرُّشدِ
- (9) إغراءٌ: حَضٌّ وَجَمْعٌ
- (10) القَصْرُ: (ج) قاصِرٌ وهو من لم يبلُغِ بعدَ سِنِّ الرُّشدِ
- (11) السَّرْكَ: هنا: اللُّعْبُ

عواقب الكراهية

تمهيد : محبة الناس فضيلة أخلاقية سامية، وكراهيم تنتج عنه عواقب وخيمة، لذا يجب على الإنسان ألا يبعث الآخرين وأن يجعل من محبته لهم وسيلة لتهديب طباعهم وتغيير سلوكهم وموافقهم منه.

إذا كانت محبة الأهل أو الجار أو القريب فضيلة من فضائل النفس الإنسانية ترقى بها وترقى، فهل كره البعيد والمخالف هو الوسيلة المثلى لتحويل كراهيته إلى محبة؟ ومخالفته إلى موافقة؟ ومعاداته إلى مصافاة؟

ماذا لو بحث الناس عن أسباب وقوع سواهم في الخطأ أو مخالفتهم لهم، في طبيعة بعض البشر بما جيلوا عليه من نقص، لا بسبب إرادة الشر لديهم، لو ملكوا حزية الاختيار؟

ماذا لو أخذ الناس بالقول المنسوب إلى عمر رضي الله عنه «أعقل الناس أعدوهم للناس؟» ماذا لو نبع الناس هذا الأفق الإنساني النبيل؟ هل ستقوم كل هذه الحروب وتقع كل هذه المآسي، وتراقى كل هذه الدماء، وتجري أنهار من الدموع، لو كان الناس أكثر تواداً وتسامحاً، بل لو كانوا أطوع العقول وقانون الأخلاق؟

إن أكثر العوامل التي حصدت بسببها نفوس، وأريقَت دماء وأزهقت أرواح، هو عامل الكراهية على مدى التاريخ، وإن فرسان الكراهية لم يجدوا قوداً أفضل، ولا سلاحاً أفضل من النار التي تشعلها الكراهية وتتغذى بها، أو السلاح الذي تكون الكراهية ذخيره حتى كاذ العالم يزول بها وأوشكت البشرية أن تفتى وتنفرض.

لقد كانت الكراهية هي النار والوقود والسلاح والذخيرة التي فلك بها أو بسببها أعداء البشرية بضحاياهم وأبادوهم، أو قهروهم وسلبوا حقوقهم، أقتلوا على ذلك وضنوعه بكل التلذذ والشهوة فيه، والافتخار به والتسابق إليه.

أَوْ لَيْسَتْ الْحُرُوبُ الصَّليبية وَهَمْجِيَّة النَّارِ مَا صَنَعَهُ مِيلُوسُفِيش وَقَوَّأْتَهُ بِالْأَلْبَانِ إِلَّا أَمْثَلَةً لِمَا تَخْتَرْتُهُ نَفُوسُ بَعْضِ الْبَشَرِ مِنْ شُرُورِ وَأَتَامِ أَشْعَالِهَا الْكِرَاهِيَّةِ بِسَبَبِ الْعِرْقِ أَوْ الدِّينِ أَوْ رَفْضِ الْآخَرِ الْفَنَاءِ وَالذَّوْبَانِ.

راشد المبارك / مجلة العربي، العدد 493 (بتصرف)

المعجم والدلالة

الوسيلة المثلى : الطريقة الأفضل. المصافاة : إخلاص الود. جيلوا عليه : فطروا عليه. تراقى : الذمء : سنفك. فلك : بطل.

البناء الفكري

- ما الأثر الذي تحدثه الحية في النفس الإنسانية؟
- إلى ماذا يؤدي كره البعيد والمخالف؟ هل الكره فطري في الإنسان؟
- لماذا يكتبه؟
- يدعو الكاتب إلى الاجتهاد في فهم الآخر من أجل محبته، أين ورد ذلك في النص؟
- ماذا نفهم من قول عمر بن الخطاب الوارد في النص؟
- من هم فرسان الحرب حسب الكاتب؟
- ماذا خنت الإنسانية من الكره والعداوة؟

البناء الفني

- ما الجواب الذي ينتظره الكاتب من الاستفهام التالي: فهل كره البعيد والمخالف هو الوسيلة المثلى لتحويل كراهيته إلى محبة؟
- يُقنى الكاتب أن يكون الكره وسيلة للمحبة، ما الأسلوب الذي عبر به عن ذلك؟
- لاحظ الاستفهام الآتي: «ماذا لو بحث الناس عن أسباب وقوع سواهم في الخطأ؟»، ماذا يُقنى الكاتب بهذا الاستفهام؟
- هات مشتقات الفعل «سلم».
- تأمل الكلمتين «ترقى» و«ترقى» الواردين في النص، ما هي الحروف المشتركة بينهما؟ هل

كولومبوس والبحر

تمهيد : كريستوف كولومبوس زحالة مغامر اكتشف القارة الأمريكية، وفي هذه المسرحية تصوير جانب من مغامراته البحرية.



« كولومبوس وبحارته في السفينة »

بحار 1: (بتنهكم) متى

نجد اليابسة أيها القائد؟

بحار 2: إنك سيخرت منا،

وطوّحت بنا في ظلمات اليم.

بحار 3: لو كنت أهلك

وحددي لهن الأمر، ولكني

تركت ورائي أسرة عريضة

متبها بالذهب والغنى، فما

يكون حالها من بعدي؟

بحار 4: إن البؤصلة تغير

أجهااتها، والبحر أمانا بمدّه بحر.

بحار 5: من يهين لنا سبيل الرجوع؟ لقد تعبنا من البحر، تعبنا من الجري أياما بدون شمس ولا قمر.

كولومبوس: صبرا أيها الرفاق! إن طريق المجد مفروشة بالمهالك، ألا تريدون أن يقول العالم غدا: إننا اكتشفنا عالماً جديداً؟ وما يُدرينا ما يكون شأن هذا العالم العتيق؟ تحمّلنا الكثير فلنحمّل القليل.

بحار 1: أي أمل يثبّت على هذه الأمواج المترامية..

بحار 2: إنك خدعنا فلن ننعم سيرنا.

كولومبوس: لا تذهبوا بعثاننا عثناً! إن وراء العناء مجداً وذهباً لا ينفدان.

بحار 3: ومن يبقى منا حتى يحمل إلى اهله هذا الذهب؟

كولومبوس: أو لم تر منذ أيام أسراباً من طيور البحر؟ ليست تدل على أن البر منا قريب؟ وماذا تقولون في العصا واللوح والوتر؟ أين موطنها؟ إننا خلصنا من العواصف والضباب. ونجرتي الآن في ربح سهلة رخاء. إنني أوقن أن البر ليس عتاً بعيد. إنني أشم رائحة الأرض. صبراً أيها الأبطال! إن التاريخ سيقول: إن سواعدكم دلّت أعتى البحار، وإن عيونكم اكتشفت العالم الجديد.

بحار 1: وما همتنا بالعالم الجديد إذا كنا لا نراه؟

كولومبوس: ستراه كما أراه. إن الرّيح تجري معنا اصعد أنت إلى أعلى السارية! إن النور الذي غمته في الأفق عند المساء لا يدل إلا على أن اليابسة لم يعد يفصلها عنا إلا نفخة صادقة في الشراع.

بحار 2: لن نصبر معك إلا يومين. فادع ربك أن يشتري حياتك.

بحار 1: (و هو صاعداً) رباها! هل تكذبني عيني؟

كولومبوس: إن أرضاً جديدة تلوح وراء الأفق.

بحار 2: (بتنهكم) كما عرضت أرضون كثيرة قبلاً.

بحار 3: ثم تلاشت كأنها الشراب.

كولومبوس: ماذا ترى؟ تثبت النظر!

بحار 1: إنه البر... اصعدوا! وانظروا!

كولومبوس: الأرض... مرة ثانية. إن الأرض تُعانقنا.

## مطالعة موجهة

اقرأ الآيات الآتية ، وابحث رُفقة بعض زملائك أو أقاربك عن معانيها في أحد التفاسير . ثم أجب عن الأسئلة التالية للنص

### نوح عليه السلام يدعو قومه للإيمان

قال الله تعالى : **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذِي لَكُمْ تَدْبِيرٌ مِّمِّيٓٔ ١٥**  
**أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْبَسْرِ ١٦**  
**فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرْتَدُّ إِلَّا بَشَرًا ١٧**  
**مِثْلَنَا وَمَا نَرْتَدُّ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَدُورُوا ١٨**  
**الرَّأْيِ وَمَا رَبِّي لَكُمْ عَلِيمًا مِنْ فَضْلِي بَلْ تُظَنُّكُمْ كَذِبًا ١٩**  
**قَالَ يَقُولُونَ هُمُ الْبَشَرُ لِمَ نَدْعُوهُمْ إِذِ الْبَشَرِ الْأَشْرَفُونَ ٢٠**  
**مِنْ عِبَادِي فَجَعَلْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتٍ لِيُحْجِرُوا عَنْهَا وَإِنَّهُمْ لَشَاكِرُونَ ٢١**  
**وَيَقُولُونَ لَا تَنْتَهِبْكُمْ عَلَيْهِ مَا لَنَا مِنْ آخِرٍ إِلَّا عَلَّ اللَّهُ وَمَا ٢٢**  
**أَنْتَ بِطَارِدٍ الَّذِينَ مَأْسُوا إِلَهُهُمْ فَلْيَقُورِ رَبَّهُمْ وَلَكُمْ كِتَابٌ أَنْ تَكُونُوا ٢٣**  
**قَوْمًا يَحْجِلُونَ ٢٤** وَيَقُولُونَ مَنْ يَضُرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَفْتُمْ ٢٥  
**أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٢٦** وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزْيَانٌ لَّهُ وَلَا ٢٧  
**أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَوِي ٢٨**  
**أَعْيُنُهُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنْ إِذَا ٢٩**  
**لَيْسَ الظَّالِمِينَ ٣٠** قَالُوا لَنْ نَسْتَوِي قَدْحًا فَتَنَّا فَتُحْمَرُّ ٣١  
**جِدَارًا فَإِنَّمَا تُمَارِدَانِ كُنْتُمْ مِنَ الضَّالِّينَ ٣٢** قَالَ ٣٣  
**إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهَذَا إِذْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ٣٤**

سورة هود : الآيات من 25 إلى 33

120

بحارة 2: ولُدنا من جديد.

البحارة : من جديد... من جديد...

( تتجه السفن نحو البر مع هتاف البحارة ).

خليل هنداري

## المعجم و الدلالة

طوح به : حمله على ركوب الصعاب. القاه في الهواء. اليم : البحر. لا تذهبوا بعناتنا عينا : لا تجعلوا متاعينا بلا فائدة. ذللت أعنى البحار : أخضعت أصعبها. تلاشى : صار إلى العدم. اضمحل : السراب : ما يشاهد في نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار وغيرها. أوقن : أتأكد.

## البناء الفكري

- اقترح عنواناً آخر للنص ؟
- ما هي الفكرة التي تعالجها المسرحية ؟
- كيف صور الكاتب الحالة النفسية للبحارة ؟
- هل كان كولومبوس يُشارِكهم في هذه الحالة النفسية ؟
- هل استطاع أن يزرع الأمل في نفوسهم ؟
- عيّن العبارات التي تدل على ذلك.

## البناء الفني

- ماذا يقصد البحار من هذا الخطاب الذي يوجهه للقائد كولومبوس : « إنك سخرت منا ، وطرحت بنا في ظلمات اليم ؟ »
- هات تعبيراً آخر يقصد به أحد البحارة عناب كولومبوس.
- ماذا يريد كولومبوس من هذه العبارة : « صبراً أيها الرفاق ؟ »
- لاحظ الجملة الآتية : « أيّ أمل يثبّت على هذه الأمواج الترامية ؟ » تجذ أن المقصود هو أنه لا يوجد أمل ، لأن البحار في حالة يأس ، هات من النص استغناءً آخر يُفيد اللفي.

120

## مطالعة موجهة

هذا النص تدرسه وحدك أو بالاشتراك مع بعض زملائك ، اقرأه جيداً وحاول أن تصنف ما فيه من أخبار على هذا النحو :

- الأخبار المتعلقة بأخلاق ماسينيوس. - الأخبار المتعلقة بثقافة ماسينيوس. - الأخبار الدالة على قدرته على إدارة مملكته. - الأخبار الدالة على حسن سياسته. - الأخبار المتعلقة بمملكته.

### ماسينيوس

كان ماسينيوس ملكاً عظيماً ، ذا سياسة ودهاء وإدارة ونظام ، وعناية بالفلاحة والتجارة ، صبوراً على الشدائد ثابت العزيمة ، حاض غمرات الأحوال ولجج الخطوب بقوة جنان ورياسة جأش ، حتى تغلب على أعدائه وأوزرث بنيه ملكاً ثابِتاً ، ونفوذاً عريضاً ، كان لا يُفْرط في حقه من الملاءة إن ابتسم له الدهر ، ولكن مع يقظة وحذر ، فلا يغفل عني أحوال مملكته خوفاً من تدبير ثورة ، وكان له أسطول وسكة مطبوعة باسمه.



تعلّم الفينيقيّة أيام كان بقرطاجنة في صباه فكان ولوعاً بها ، اتخذها لغته الرسمية ، ونشرها في مملكته ، ومع ذلك لم يكن أيام ملكه ميّالاً إلى الفينيقيين ، ولا منسأهلاً معهم في استقلاله ، بل كان يراهم شامّة سوداء في أديم مملكته ، فلذلك حاربهم.

كان هذا الملك حلو الفكاهة رقيق القلب مع الضعفاء ، شديداً على من يمس استقلاله ، متقشفاً في نفسه ، متأنفاً في مظاهر ملكه ، لم يرم بأهله في الحروب تلذذاً بسعة الثروة ، ولا كان يعتني بشخصه ويُهمل شأن أمته ، فيعم الفقرا ، ويقبل الأمن ، ولا

120

كان ظلوماً جائراً فيضطرّ الناس إلى الثورة ، بل كان سياسياً حكيماً وحاكماً عادلاً ، كان محافظاً على عاصمته ، وعاملاً لترقيتها وتحسينها ، فجلب إليها أهل العلم والفن من الأجانب ، وأضبطت على عهده مدينة علم وجمال ورفاهية.

وقد كان ماسينيوس نفسه مكنياً على العلم ، فاشتغل بالعلوم اليونانية والرومانية حتى برز فيها ، وأصبح عالماً مضطلعاً بالفلسفة ، وما أسعد أمة يحكمها ملك عالم غير متأثر بآمة أساتذته ، ولا مقدّم لها على قومه.

ولما أحسّ بدنو أجله جمع أبنائه وابن أخيه وأوصاهم بالأخاد في السلم والتعاون على حفظ المملكة ، حتى لا ينفرط عقد عزمهم ، وتذهب دولتهم ضحية الشقاق.

وقد أدركه جماعته بعدما أدار دولته أحسن إدارة ثلاثين سنة ، وترك مملكته الواسعة في هناء واطمئنان ذات عمرانٍ مستبصر ، لم تنقضه الثورات الداخلية ، ولا غطلتها الحروب الخارجية

مارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث

## المعجم والدلالة

دهاء : حيلة. لجج الخطوب : أمواج المصائب. قوة الجنان : قوة القلب. رباطة الجأش : الشجاعة. لا ينفرط عقد عزمهم : لا يتضح ملكهم. أدركه جماعته : أدركه الموت. عمران : مستبصر : عمران كالمبحر في الأنساع.

## البناء الفكري

- كان ماسينيوس ملكاً عظيماً : قيم تجلّت عظمته ؟
- كان مكنياً للعلم والعلماء ، ما الدليل على ذلك ؟
- كان عادلاً ، ما مظاهر عدله ؟
- امتاز بيقظة النظر ، ما عمله الذي يبرز ذلك ؟
- اذكر بعض الشواهد على ازدهار مملكة ماسينيوس.

120

## كيف خُلِقَت الضَّفادِع

تهد

الأسطورة قصة تجمع بين أحداث وشخصيات واقعية وأخرى خيالية، وتقع فيها أعمال خارقة للعادة يقوم بها شخصون يُسمون الآلهة.

عازت «هيرا» ملكة الآلهة من الإلهة «لاتونا» فطارذتها في الأرض من مكان إلى آخر، لا تسمح لها ببقعة صغيرة ترتاح فيها لتعلم ثواميها، ومازالت تنتقل من مكان إلى مكان تحمل طعام ولديها على ذراعها وتطعمها سائرتهن حتى وصلت بيها يوماً إلى مكان قريب يتبوع من الماء، وقد انهكها التعب والعطش، فتقدمت إلى الماء، وركعت لتشرب وتروي عطشها، وما كادت تفعل حتى أسرع إليها بعض القوم هناك ومتعواها، فابتسمت ابتسامة الألم وقالت: ماذا تمنعون عني الماء؟ اليس الماء مُشاعاً للجميع؟ إن الثور والماء والهواء ملك لجميع الآلهة والناس؟ وعلى الرغم من حقي فيه، أطلبه منكم منحةً وهبةً، أتوسل إليكم مُسترجعة أن أشرب وأسقي ولدي، إنني لا أريد أن أعتسل مع أنني متعبة وفي حاجة إلى الراحة، بل أريد أن أبل في الحاف، وتقطع من الماء تزياتي لي ولهذين الصغيرين ترض عليهما الحياة، ألا أثير شفقتكم، هذان الولدان يمدان أيديهما مُضطربين؟!!

ولكن هذه الكلمات التي تليها قلب الضخ الأصم لم تحرك من القوم وتر الشفقة في القلوب، بل ازدادوا قحة وقساوة، وهادواها بالقتل إذا لم تنصرف عنهم، ولكي يزيدوا في غيظها وآلامها نزلوا إلى التيبوع وأخذوا يُشربون الوخل بارجلهم، حتى لا يصلح الماء للشرب، فاشتد غضب الإلهة، ولم يُجدها اللطف والاسترحام، فرفعت يديها إلى السماء وطلبت من الآلهة أن يظل هؤلاء القوم في الماء طول حياتهم عطاشى يشربون فلا يترثون، فاستجابت السماء لطلبها، وحل غضب الآلهة على القوم الفساة فظفوا في الماء لا يترحونه.

وكانوا يترعون في الوخل، ويهبطون أحياناً إلى الأعماق، ويرفعون رؤوسهم أحياناً فوق سطح الماء، ويخرجون أحياناً إلى اليابسة حتى إذا رأوا ما يُخيفهم قفزوا إلى الماء مُسرعين، ومع أن الماء ظل ملكاً لهم يعيشون فيه، فقد كانوا يتذمرون ويضجون ويتفنون، حتى خشيتم أصواتهم وأصلت رؤوسهم بأجسامهم وانحدرت ظهورهم، وابتضت بطونهم، وبكلمة واحدة صاروا ضفادع.

أدب الأطفال العربي - الإنترنت

## في سبيل الوطن

تهد

حب الوطن شعور قوي لا يفتر ولا يموت، فكل ما تقدمه في سبيله من تضحيات صغيرة وكبيرة للذود عن مجده وحرية تعبیر صادق عن حبك له.

علام  
كتابة  
لأزيم  
عبلا

أما آن أن تُنسى من القوم أضغاناً  
فبئسنى على أُنس المواخاة بُنياناً  
أما آن أن يُرمى الشكادل جانبيها  
فكسبت عزاً بالناصر أوطان  
وما ضر لو كان الطاولون دينسنا  
فتعمر بلداناً وثامن قُطاناً  
إذا القوم عمتهم أمور ثلاثية  
لسان وأوطان وبالله إيسان  
فأي اعتقاد مانع من أخوية  
بها قال إنجيل كما قال قرين  
نفس قام باسم الدين يُدعو مفرقا  
فدعواه في أصل الديانة بُهتان  
ولكن جهل الجهلين طحا بهم  
إلى كل قول لم يُؤيده برهان  
مواطنكم يا قوم أم كريمة  
تُدر لكم منها مدى العمر ألسان  
ففي حبسها مهل لكم ومساءة  
وفي قلبها عطف عليكم وتحسان  
فما بالكلم لا تحسنون وواجب  
على الألسن كلام الكريمة إحسان؟



### المعجم والدلالة

أضغان: أحقاد شديدة، التخاذل: التخلي عن الشئ، قُطان: مفردا قاطن بمعنى ساكن ومقيم، بُهتان: كذب، طحا: بُد في كل ناحية، مباءة: المسكن والمنزل.

### البناء الفكري

- ماذا يطلب الشاعر من القوم نسيانه وتركه؟ لماذا؟
- ما النتائج التي تترتب عن التعاون؟
- بماذا تتحقق الآخرة؟

ي  
ت فيها،

## الهجرة السرية

تهد

تشكل الهجرة طموحا وإغراء للشباب الزاغين في الحصول على حلول سهلة للمشاكل التي يُعانون منها، وتقبل أعداد كبيرة منهم على أبواب السفارات، فتقف ساعات، بل قضي أياما في سبيل الحصول على تأشيرة للعبور إلى مستقبل فيه الكثير من المآخرة.

رُما لم يُدر في خلد فاتح الأندلس طارق بن زياد وهو يحرقُ شفته عند بلوغه الضفة الأخرى، أن فعلته هاته ستصير مثلا يُحتذى به بالنسبة لشباب آل الجنوب بدءاً من العقد الأخير من القرن الذي ودعناه، فالذين تُكثب لهم النجاة من الغرق في مقبرة المتوسط ويصلون سالمين لا غائمين إلى شواطئ أوروبا، يهرعون قبلاً إلى حرق أوراق الهوية أملاً في اكتساب هوية جديدة، ومن هنا جاء مصطلح «الحريق» الذي صار دالا على الهجرة السرية عبر قوارب الموت أو شاحنات البضائع، أو غيرها من الطرق التي يعتقد البعض أنها تحرز من «قطران البلاد» وتقره نحو «عسل البلاد» الأخرى، فالهجرة السرية صارت اليوم من أكثر الاستلة طرُحا، فما من لقاء رسمي أو غير رسمي بين آل الضفتين، إلا وتلقي الهجرة السرية بظلالها عليه.

ويبدو أن موسم الهجرة نحو الشمال قدّر له أن يكون لانهائياً في ضفة الجنوب، فالدراسات التي أجريت في العديد من دول المغرب الغربي تؤكد بأن نسبة عالية من الشباب يجفون من الهجرة السرية الهدف «الأفق الأثير»، فالجلم الأكبر بالنسبة لهؤلاء الشباب هو الالتحاق بالفرقة المفقود، والانهاء من مناهات البطالة والانتظار القاتل، بأي طريقة وبأي ثمن، أشوة بأقاربهم الذين لم يهتّموا بذلك المثل الشعبي الدارج الذي يُوصي بأن «قطران بلادتي ولا غسل البلدان»، فما يأتي به المهاجرون صيفاً من سيارات فارغة، وما يقومون به لصالح عائلاتهم يؤكد بأن غسل الضفة الأخرى يستحق في نظريهم اللعب بالنار عبر ركوب قوارب الموت.

وما يؤكد هذا التوجه نحو «الحريق» هو ما نستطيع عليه من أخبار الموت في الماء المالح، فما أن نستفيق من هؤل ختبر غرق إحدى القوارب الصغيرة المحملة بالأجساد الراضية في «الحريق»، حتى تنتهي إلى مسامعنا أرقام مُحرنة أخرى تؤكد هلاكاً جديداً في مقبرة المتوسط، «غرف ثمانية.. خزائن السواحل يُلقون القبض على مائة... عشرات الضحايا في عداد المفقودين...»

إن التنمية المعطوبة في بعض البلدان العربية وغياب فرص العمل التي توصل الشباب إلى درجيات عليا من اليأس، والتي تقف أحياناً وراء تفضيل «عسل الآخر» على «قطران الوطن»، وتجعل الشباب راغباً في الهجرة ولو بأقسي الوسائل، لم تكن دوماً أسباباً وحيدة وراء تاجيح الرغبة في الهجرة السرية، فثمة عوامل أخرى من قبيل الانهيار بدنيا الآخر واشتياؤ محاكاته، وهي ضريبة أخرى من ضرائب التخلف والتبعية التي تُغرق فيها دول الجنوب، والموقف يفرض علينا ألا نعلق القضية على «مشجب الآخر» فالأسباب الكامنة وراء «الحريق» نتبع بالضرورة من رجم الوطن، من مناهاته وعتائنه وقدره المدقع، من تسميته المعطوبة. والبحث من الحلول للظاهرة ينبع من رجم الوطن كذلك.

عبد الرحيم العطري. الحوار المتمدد (بتصرف)

### المعجم والدلالة

خلد: فكر، ذهن، الضفة الأخرى: المقصود شواطئ البلدان الأوروبية كإسبانيا وفرنسا، يُحتذى به: يُتخذى به، الأثير: المفضل، أسوة: قدوة، فارهة: فخمة، تاجيح: اشتعال، الانهيار: الإعجاب الشديد، مولع: مُعجب.

### البناء الفكري

- ما العمل الذي قام به طارق بن زياد عندما قطع البحر ووصل الأندلس؟
- لماذا فعل ذلك؟
- ما المقصود بمصطلح «الحريق» عند الشباب اليوم؟
- ما المقصود بالضفة الأخرى؟
- لماذا يقوم المهاجرون سراً بحرق أوراق هويتهم؟
- لماذا يرى الكاتب أن الهجرة السرية لعب بالنار؟
- كيف ترى عمل من يهاجر سرياً؟
- ما هي أسباب هجرة الشباب السرية؟
- ما هي الحلول التي تقترحها للحد من الظاهرة؟